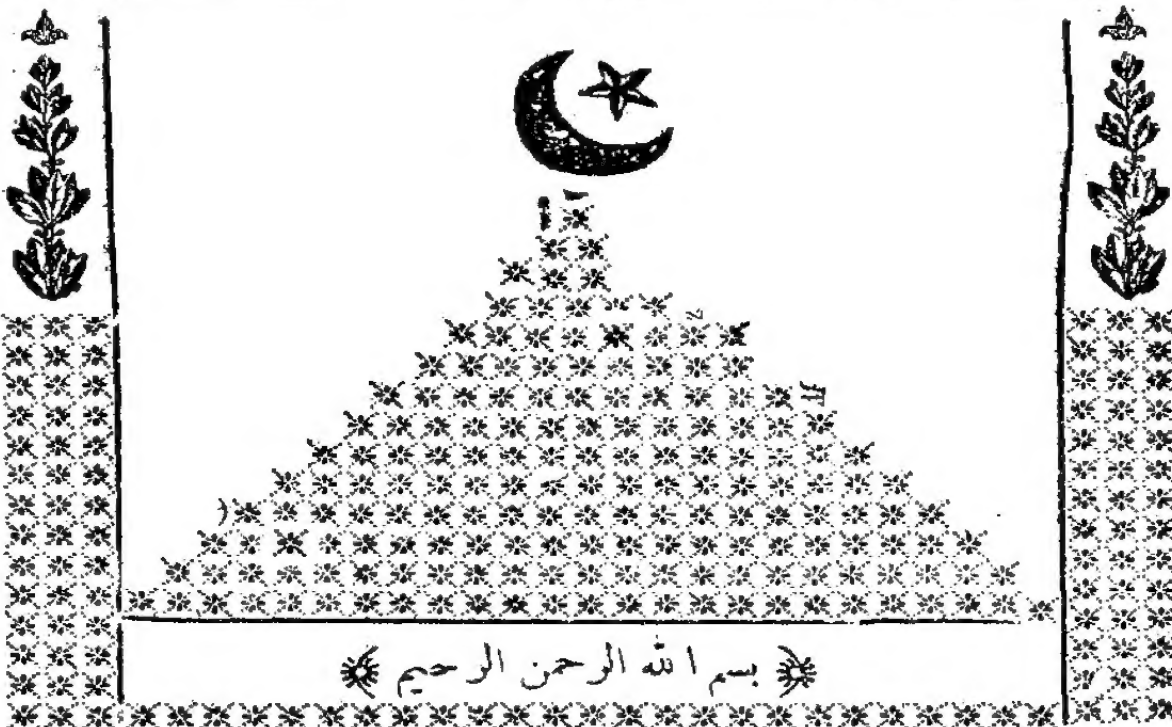


❖ ومن يوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ❖

❖ كتاب الابانة عن اصول الديانة ❖

لامام المتكلمين ناصر سنة سيد المرسلين والذائب عن الدين
والمصحح لعقائد المسلمين الشيخ ابي الحسن علي بن اسمعيل البصري
الشافعي من ذرية ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه تنسب الطائفة الاشعرية وقال الامام
ابو اسحاق الاسفرائيني كنت في جنب الشيخ ابي الحسن الباهلي
كقطرة في البحر وسمعت الباهلي يقول كنت في جنب الاشعري
كقطرة في البحر قاله تاج السبكي في الطبقات الوسطى قال
ابن خلكان ولد الشيخ سنة سبعين اوستين ومائتين
واما وفاته قبل سنة ثيف وثلاثين او اربع
وعشرين او ثلاثين وثلاثمائة فجاء
حكاية ابن الهمداني في ذيل تاريخ
الطبري ببغداد وفن بين
الكرخ وباب البصرة
رحمه الله تعالى *

بمجة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند
بجيدرا باد الدكن عمرها الى اقصى الزمان



❀ بسم الله الرحمن الرحيم ❀

قال السيد الامام ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري البصري رحمه الله
الحمد لله الواحد * العزيز المجد * المتفرد بالتوحيد ، والمتجعد بالتمجيد ، الذي لا تباغته
صفات العبيد * ليس له منازع ولا نديد * وهو المبدئ والمعيد * الفعال
لما يريد * جل عن اتخاذ الصواب والاولاد وتقدس عن ملازمة الاجناس
والارجاس ليست له صورة تقال * ولا حد يضرب له المثال * لم يزل صفاته
اولا قديرا * ولا يزال عما لما خيرا * استوفى الاشياء علمه ونفدت فيها ارادته
ولم تهزب عنه خفيات الامور * ولم تغيره سواف صروف الدهور * ولم يلحقه
في خلق شيء مما يخلق كلال ولا تعب ، ولا مسه لغوب ولا نصب * خلق الاشياء
بقدرته * ودبرها بمشيئته * وقررها بحججه وته وذل لامرته * فذل اعظمته المنكرون
واستكان امرر بوبينه المنكفون * وانقطع دون الرسوخ في علمه العالمون

الشرائع والاحكام* والحلال والحرام* وبين لنا شريعة الاسلام* حتى
انجلت عنا ظغياه الظلم وانحسرت عنا به الشبهات* وانكشفت عنا به الغيابات*
وظهرت لنا به اليينات* جاء نايك كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد جمع فيه علم الاولين والآخرين*
واكمل به الفرائض والدين* فهو صراط الله المستقيم وحبله المتين* فمن
تمسك به نجا ومن تخلف ضل وغوى* وفي الجهل تردى وحث الله في
كتابه على التمسك بسنة رسوله عليه السلام فقال عز وجل ما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا* وقال عز وجل فليحذر الذين يخالفون عن
امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم* وقال لوردوه الى الرسول
والى اولى الامر منهم لعلهم يعلمون يستنبطونه منهم* وقال وما اختلفتم فيه
من شيء فردوه الى الله والرسول* يقول الى كتاب الله وسنة نبيه وقال
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي بوحي* وقال قل ما يكون لى ان ابدله
من تلقاء نفسى ان اتبع الا ما يوحى الى* وقال انما كان قول المؤمنين اذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا فامرهم ان يسمعوا
قوله ويطيعوا امره ويحذروا مخالفته وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول*
فامرهم بطاعة رسوله كما امرهم بطاعته ودعاهم الى التمسك بسنة نبيه كما امرهم بالعمل
بكتابه فنبذ كثير من غلبت عليه شقوته واستحوذ عليهم الشيطان سنن نبي الله
عليه السلام وراء ظهورهم ومالوا الى اسلافهم قلدهم وهدى بهم وادانوا بديانتهم
وابطلوا سنن نبي الله عليه السلام ودفعوها وانكروها وجحدوها افتراء

منهم على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين ❖ اوصيكم عباد الله بتقوى الله عز وجل
واخذ ركن الدنيا فانها حلوة خضرة تضر اهلها وتخدع ساكنها قل الله تعالى
واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض فاصبح هشيا نذر وه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا ❖ من كان
فيها في خيره اعقبته بعد ها غيره ومن اعطته من شرابها بطنا اعقبته
من ضرابها ظهرا ❖ غراره غرور ما فيها فانية فان ما عليها كما حكم عليها ربها
بقوله اذ يقول كل من عليها فان فاعملوا رحمكم الله للحياة الدائمة والخلود
الابد فان الدنيا تنقضي عن اهلها وتبقى الاعمال قلائد في رقاب اهلها
واعلموا انكم مهتدون ثم انكم من بعد موتكم الى ربكم راجعون ليحزي الذين
اساءوا بما عملوا ويحزي الذين احسنوا بالحسنى فكونوا بطاعة ربكم عاملين
وعملها كم مستهين ❖

❖ باب في ابيانة قول اهل الزيغ والبدعة ❖

اما بعد فان من الزائغين عن الحق من المعتزلة واهل القدر مالت بهم هواؤهم
الى تقليد رؤسائهم ومن مضى عن اسلافهم فتاولوا القرآن على آرائهم
ثاويل لم ينزل الله به سلطانا ولا اوضح به برهانوا لا نقلوه عن رسول رب
العالمين ولا عن السلف المتقدمين وخالفوا روايات الصحابة عليهم السلام
عن نبي الله صلوات الله عليه في روية الله عز وجل بالا بصار وقد جاءت
في ذلك الروايات من الجهات المختلفة وتواترت بها الآثار وتسابعت
بها الاخبار وانكروا شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمذنبين

ودفعوا الروايات في ذلك عن المتقدمين وجحدوا عذاب القبر
وان الكفار في قبورهم بعد بونهم وقد اجمع على ذلك الصحابة والتابعون
وتكلموا بخلق القرآن نظيرا لقول اخوانهم من المشركين الذين قالوا ان هذا
الاقول البشروا اثبتوا ان العباد يخلقون الشر نظيرا لقول المجوس الذين اثبتوا
خالقين احدهم يخلق الخير والآخر يخلق الشر وزعمت القدرية ان الله
عز وجل يخلق الخير والشيطان يخلق الشر وزعموا ان الله عز وجل يشاء
ما يكون وما لا يشاء خلا لما اجمع عليه المسلمون من ان ما شاء الله كان وما
لم يشاء لم يكن ورد القول الله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاجبرنا لا نشاء شيئا
الا وقد شاء الله ان نشاءه ولقوله تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ولقوله تعالى
ولو شئنا لآتيناهم من السماء حطباً فقالوا فما يريدون ولقوله تعالى محضرا عن
شعيب انه قال وما يكون لنا ان نعوذ فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما
ولهذا اسماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة لا منهم
دانوا بديانة المجوس وضاهوا اقواياهم وزعموا ان للخير والشر خالقين كما
زعمت المجوس ذلك وانه يكون من الشرور ما لا يشاء الله كما قالت المجوس
وانهم يملكون الضر والنفع لا نفسهم دون الله رد القول الله عز وجل
لنبيه عليه السلام قل لا املك لنفسي نقما ولا ضرا الا ما شاء الله واعراضا
عن القرآن وعما اجمع عليه اهل الاسلام وزعموا انهم ينفردون بالقدرية
على اعمالهم دون ربهم فاثبتوا لا نفسهم الغني عن الله عز وجل ووصفوا
انفسهم بالقدرية على ما يصفون الله عز وجل بالقدرية عليه كما اثبتت المجوس

للسيطان من القدرة على الشر ما لم يشبوه الله عز وجل فكانوا مجوس هذه
الامة اذ دانوا بديانة المجوس وتمسكوا باقاو بلهم ومالوا الى اضايلهم
وقنطوا الناس من رحمة الله وأيسوهم من روحه وحكموا على العصاة بالنار
والخلود فيها خلافا لقول الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * وزعموا ان من
دخل النار لا يخرج منها خلافا لما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل يخرج قوما من النار بعد ان امتحشوا فيها وصادوا
حما ودفعوا ان يكون الله وجهه مع قوله عز وجل ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام * وانكروا ان يكون له يد ان مع قوله لما خلقت بيدي * وانكروا ان
يكون له عينان مع قوله تجري باعيننا وانكروا ان يكون الله علم مع قوله انزل
بعلمه * وانكروا ان يكون لله قوة مع قوله ذو القوة المتين * ونفوا ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وغير
ذلك مما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جميع اهل
البدع من الجهمية والمرجئة والحرورية اهل الزيغ فيما ابعدوا خالفوا
الكتاب والسنة وما كانت عليه النبي عليه السلام واصحابه واجمعت
عليه الامة كعمل المعتزلة القدرية وانا ذاكر ذلك با با با وشيئا شيئا
ان شاء الله وبه المعونة *

باب في ابانة قول اهل الحق والسنة *

فان قال لنا قائل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية
والرافضة والمرجئة فمر فونا قواكم الذي به تقولون وديا نتكم التي بها

ند ينوت . قيل له . قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ند ين بها التمسك
بكتاب ربنا عز وجل وبسنة نبينا عليه السلام وماروي عن الصحابة والتابعين
وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون . وبما كان يقول به ابو عبد الله
احمد بن محمد بن حنبل نصر الله وجهه ورفع درجته واجزل مشوبته فاثلون
ولما خالف قوله مخالفون لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله
به الحق ورفع به الضلال واوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزبح
الزائغين وشك الشاكين فرحة الله عليه من امام مقدم وخليل معظم مفخم وجمل
قولنا انا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاؤا به من عند الله ومارواه
الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانرد من ذلك شيئا وان الله عز وجل
اله واحد لا اله الا هو فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق * وان الجنة حق والنار حق . وان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور * وان الله
مستوع على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى * وان له وجها كما قال
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . وان له يدان بلا كيف كما قال
خلقت يدي * وكما قال بل يدها مبسوطتان * وان له عيني بلا كيف
كما قال تجري باعيننا وان من زعم ان اسماء الله غيره كان ضالا وان الله
علما كما قال انزله بعلمه وكما قال وما تحمل من انثى ولا تضع
الابلاء وثبت لله السمع والبصر ولا انفى ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية
والخوارج . وثبت ان شدة كما قال او لم يروا ان الله الذي خلقهم

هو اشد منهم قوة . و نقول ان كلام الله غير مخلوق وانه لم يخلق شيئا الا وقد
قال له كن كما قال انما قولنا لشيء اذا ارادناه ان نقول له كن فيكون * وانه لا يكون
في الارض شيء من خير وشر الا ما شاء الله وان الاشياء تكون بمشية الله
عز وجل وان احدا لا يستطيع ان يفعل شيئا قبل ان يفعله ولا يستغنى عن الله
ولا يقدر على الخروج من علم الله عز وجل وانه لا خالق الا الله وان اعمال
العبد مخلوقة لله مقدرة كما قال خلقكم وما تعملون * وان العباد لا يقدر
ان يخلقوا شيئا وهم يخلقون كما قال هل من خالق غير الله * و كما قال لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون * و كما قال امن يخلق من لا يخلق * و كما قال ام خلقوا من
غير شيء ام هم الخالقون * و هذا في كتاب الله كثير * وان الله وفق المؤمنين
لطايعته ولطف بهم ونظر اليهم واصلمهم وهداهم واصل الكافرين ولم يهدهم
و لم يلطف بهم بالآيات كما زعم اهل الزيغ والطغيان ولو لطف بهم واصلمهم
لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين وان الله يقدر ان يصلح الكافر بن
و يلطف بهم حتى يكونوا مؤمنين ولكنه اراد ان يكونوا كافرين كما علم
وخذ لهم وطبع على قلوبهم * وان الخير والشر بقضاء الله وقدره واناؤ من
بقضاء الله وقدره خيره وشره حلوه ومره ونعلم ان ما اخطأ نالم يكن
ليصينا وان ما اصابنا لم يكن ليخطئنا وان العباد لا يملكون لانفسهم ضرا
ولا نفعا الا بالله كما قال عز وجل ونلجى امورنا الى الله ونثبت الحاجة والفقر في
كل وقت اليه * و نقول ان كلام الله غير مخلوق وان من قال بخلق القرآن
فهو كافر * وندبنا بان الله تعالى يرى في الآخرة بالابصار كما يرى القمر

ليلة البدرياء المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول ان الكافرين محجوبون عنه اذ اراه المؤمنون في الجنة كما قال عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون * وان موسى عليه السلام سأل الله عز وجل الرواية في الدنيا وان الله سبحانه تجلي للجبل فجعله دكا فاعلم بذلك موسى انه لا يراه في الدنيا * وندين بان لانكفر احدنا من اهل القبلة بذنب يرتكبه كالزنا والسرقة وشرب الخمر كما دانت بذلك الخوارج وزعمت انهم كافرون * ونقول ان من عمل كبيرة من هذه الكبائر مثل الزنا والسرقة وما اشبهها مستحسلا لها غير معتقد لتحريمها كان كافرا ونقول ان الاسلام اوسع من الايمان وليس كل اسلام ايمان * وندين الله عز وجل بانه يقلب القلوب بين اصبعين من اصابع الله عز وجل وانه عز وجل يضع السموات على اصبع والارضين على اصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وندين بان لا تنزل احدنا من اهل النوحيدو المتمسكين بالايمان جنة ولا نار الا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ونرجوا الجنة للمذنبين ونخاف عليهم ان يكونوا بالنار معذبين * ونقول ان الله عز وجل يخرج قوما من النار بعد ان امسحوا بشفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا لما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * ونؤمن بعذاب القبر وبالخوض * وان الميزان حق والصراط حق * والبعث بعد الموت حق * وان الله عز وجل يوقف العباد في الموقف ويحاسب المؤمنين * وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم الروايات الصحيحة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم التي رواها الثقات عدل عن عدل حتى ينتهي الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * وندى من بحب السلف الذين اختارهم الله
 عز وجل لصحبة نبيه عليه السلام ونثنى عليهم بما اثنى الله به عليهم وتولاهم
 اجمعين * ونقول ان الامام الفاضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابو بكر الصديق رضوان الله عليه وان الله اعز به الدين واطهره على المرئيين
 وقد مه المسلمون بالامامة كما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة
 وسموه باجمعهم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه وان الذين قاتلوه قاتلوه ظلما وعدوانا ثم علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه فهو لاء الائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وخلافتهم خلافة النبوة وتشهد بالجنة للعشرة الذين شهد لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بها وتولي سائر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ونكف
 عما شجر بينهم وندى ان الله بان الائمة الاربعة خلفاء راشدون مهديون فضلا
 لا يوازيهم في الفضل غيرهم * ونصدق بجميع الروايات التي يثبتها اهل النقل
 من النزول الى السماء الدنيا وان الرب عز وجل يقول هل من سائل هل من
 مستغفر وسائر ما نقلوه واثبتوه خلافا لما قال اهل الزيغ والتضليل ونقول
 فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا وسنة نبينا واجماع المسلمين وما كان في معناه
 ولا نبتدع في دين الله ما لم ياذن لنا ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول ان
 الله عز وجل يجيئ يوم القيامة كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله
 عز وجل يقرب من عباده كيف شاء كما قال ونحن اقرب اليه

في كتاب الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين رضي الله عنهم اجمعين

من جبل الوريد . وكما قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
ومن ديننا ان نصلي الجمعة والاعياد وسائر الصلوات والجماعات
خاف كل برو غيره كما روي عن عبد الله بن عمر كان يصلي خلف الحجاج
وان المسح على الخفين سنة في الحضر والسفر خلا فالقول من انكر ذلك
وترى الدعاة لائمة المسلمين بالصلاح والاقرار بامامتهم وتضليل من رأى
الخروج عليهم اذا ظهر منهم ترك الاستقامة * وندين بانكار الخروج بالسيف
وترك القتال في الفتنة * ونقر بخروج الدجال كما جاءت به الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * ونؤمن بعذاب القبر ونكبر ومنكر ومساءلتها
المدفونين بقبورهم * ونصدق بحديث المعراج ونصحح كثيرا من
الروايات في المنام ونقر ان لذلك تفسيراً ونرى الصدقة عن موتى المسلمين
والدعاة لهم ونؤمن بان الله ينفعهم بذلك ونصدق بان في الدنيا سحرة
وسحرا وان السحر كائن موجود في الدنيا * وندين بالصلوة على من مات
من اهل القبلة برهم وفاجرهم وتوارثهم * ونقر ان الجنة والنار مخلوقتان *
وان من مات وقتل فباجله مات وقتل وان الارزاق من قبل الله عز وجل
يرزقها عباده حلالا وحراما * وان الشيطان يوسوس للانسان ويسلكه
ويتخبطه خلا فالقول المعتزلة والجهمية كما قال الله عز وجل الذين ياكلون
الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس * وكما قال من
شر الوساوس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس .
ونقول ان الصالحين يجوز ان ينصهم الله عز وجل بآيات يظهرها عليهم * وقولنا

في اطفال المشركين ان الله يؤجج لهم في الآخرة نارا ثم يقول لهم اقتحموها
كما جاءت بذلك الرواية. وندين الله عز وجل بأنه يعلم ما العباد عاملون
والى ما هم صائرون وما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان
يكون وبطاعة الائمة وبصعبة المسلمين. ونرى مفارقة كل داعية الى بدعة
ومجانبة اهل الهوى وسفنج لما ذكرناه من قولنا وما بقى منه مما لم نذكره
بابا بابا وشيئا شيئا ان شاء الله تعالى.

باب الكلام في اثبات روية الله تعالى بالابصار في الآخرة

قال الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة. يعنى مشرقة الى ربها انظرة. يعنى رائية
وليس يخلو النظر من وجوه نحن ذاكروها اما ان يكون الله عز وجل عنى
نظرا لا اعتبار لقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت او يكون عنى
نظر الانتظار لقوله ما ينظرون الا صيحة واحدة. او يكون عنى نظر الرؤية
فلا يجوز ان يكون الله عز وجل عنى نظر التفكير والاعتبار لان الآخرة
ليست بدارا اعتبار ولا يجوز ان يكون عنى نظر الانتظار لان النظر اذا
ذكر مع ذكر الوجه فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه كما اذا ذكر اهل
اللسان نظر القلب فقالوا انظر في هذا الامر بقلبك لم يكن معناه نظر العينين
ولذلك اذا ذكر النظر مع الوجه لم يكن معناه نظر الانتظار الذى بالقلب
وايضا فان نظر الانتظار لا يكون في الجنة لان الانتظار معه تغيب وتكدير
واهل الجنة في ما لا عين رأت ولا اذن سمعت من العيش السليم والنعيم المقيم
و اذا كان هذا هكذا لم يجوز ان يكونوا منتظرين لانهم كلما خطر ببالهم شئ

أثوابه مع خطوره بياهم واذا كان ذلك كذلك فلا يجوز ان يكون الله عز وجل اراد نظر التعطف لان الخلق لا يجوز ان يتعطفوا على خالقهم واذا فسدت الاقسام الثلاثة مع القسم الرابع من اقسام النظر وهو ان معنى قوله الى ربها ناظرة انها رائية ترى ربها عز وجل ومما يبطل قول المعتزلة ان الله عز وجل اراد بقوله الى ربها ناظرة نظر الانتظار انه قال الى ربها ناظرة ونظر الانتظار لا يكون مقرونا بقوله الى لانه لا يجوز عند العرب ان يقولوا في نظر الانتظار الى الا ترى ان الله عز وجل لما قال ما ينظرون الا صيحة واحدة لم يقل الى اذ كان معناه الانتظار وقال عن بلقيس فناظرة بم يرجع المرسلون فلما ارادت الانتظار لم نقل الى وقال امرؤ القيس *

فانكبات تنظراني ساعة * من الدهر تنفعني لذي ام جندب
فلما اراد الانتظار لم يقل الى فلما قال عز وجل الى ربها ناظرة علمنا انه لم يرد الانتظار وانما اراد نظر الروية ولما قرنت الله النظر بذكر الوجه اراد نظر العينين اللتين في الوجه كما قال قد نرى قلب وجهك في السماء فانولينك فذكر الوجه وانما اراد قلب عينيه نحو السماء ينتظر نزول الملك عليه بصرف الله له عن قبلة بيت المقدس الى الكعبة فان قال قائل لم لا قلتم ان قوله الى ربها ناظرة انما اراد الى ثواب ربها ناظرة قيل له نواب الله عز وجل غيره والله تعالى قال الى ربها ناظرة ولم يقل الى غيره ناظرة والقرآن على ظاهره وليس لنا ان نزيله عن ظاهره الالحجة والافهوى على ظاهره الا ترى ان الله عز وجل لما قال صلوا لي واعبدوني لم يجزات

يقول قائل انه اراد غيره ويزيل الكلام عن ظاهره فلذلك لما قال الى
 ربها ناظرة لم يجوز لنا ان نزيل القرآن عن ظاهره بغير حجة ثم يقال للمتنزلة ان
 جاز لكم ان تزعموا ان قول الله عز وجل الى ربها ناظرة انما اراد به انها الى غيره
 ناظرة فلم لا جاز لغيركم ان يقول ان قول الله عز وجل لا تدركه الابصار
 اراد بها لا تدرك غيره ولم يرد انها لا تدرك وهذا اما لا يقدر على الفرق
 فيه (ودليل آخر) وما يدل على ان الله تعالى يرى بالابصار قول موسى رب
 ارني انظر اليك ولا يجوز ان يكون موسى عليه السلام قد البسه الله تعالى
 جلباب النبين وعصمه بما عصم به المرسلين فسأل ربه ما يستحيل
 عليه واذا لم يجوز ذلك على موسى فقد علمنا انه لم يسأل ربه مستحسلا وان الرؤية
 جائزة على ربه عز وجل ولو كانت الرؤية مستحيلة على ربنا كما زعمت المتنزلة
 ولم يعلم ذلك موسى عليه السلام وعلواهم لكانوا على قولهم اعلم بالله من
 موسى عليه السلام وهذا ما لا يدعيه مسلم فان قال قائل * الستم تعلمون
 حكم الله في الظهار اليوم ولم يكن نبي الله عليه السلام يعلم ذلك قبل ان
 ينزل * قيل له * لم يكن يعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم ذلك قبل ان يلزم
 الله العباد حكم الظهار فلما لم يلزمهم الحكم به اعلم نبيه قبلهم ثم اعلم نبي الله عباد الله
 ذلك ولم يأت عليه وقت لزمه حكمه فلم يعلم عليه السلام وانتم زعمتم
 ان موسى عليه السلام كان قد لزمه ان يعلم حكم الزوية وانها مستحيلة
 عليه واذا لم يعلم ذلك وقت لزمه علمه علمتموه انتم الآن لزمكم
 بجهلكم انكم بالزمكم العلم به الآن اعلم من موسى عليه السلام بالزمه العلم

به وهذا خروج عن دين المسلمين (ودليل آخر) مما يدل على جواز رؤية الله تعالى بالابصار قول الله تعالى لموسى فان استقر مكانه فسوف تراني * فلما كان الله عز وجل قادرا على ان يجعل المحل مستقرا كان قادرا على الامر الذي لو فعله لرااه موسى فدل ذلك على ان الله تعالى قادر على ان يرى عباده نفسه وانه جائز رؤيته * فان قاله فلم لا قلتم ان قول الله تعالى فان استقر مكانه فسوف تراني تبعيد الروية * قيل له لو اراد الله عز وجل تبعيد الروية لقرن الكلام باستحيل وقوعه ولم يقونه بما يجوز وقوعه فلما قرنه باستقرار الجبل وذلك امر مقدور لله سبحانه دل ذلك على انه جائز ان يرى الله عز وجل الا ترى ان الخشاء لما ارادت تبعيد صلحها لمن كان حربا لا خيها قرنت الكلام باستحيل فقالت

❖ شعر ❖

ولا اصالح قوما كنت حربهم * حتى تعود بياضا حلقة القار
والله عز وجل انما خاطب العرب باغتها ولا نجد مفهومه في كلامها ومعقولا
في خطابها فلما قرن الروية بامر مقدور جائز علنا ان رؤية الله بالابصار جائزة
غير مستحيلة (ودليل آخر) قال عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة *
قل اهل التأويل النظر الى الله عز وجل ولم ينعم الله عز وجل اهل جنانه
بافضل من نظرهم اليه ورؤيتهم له وقال عز وجل ولد لنا مزيد * قيل *
النظر الى الله عز وجل وقال تحيتهم يوم يلقونه سلام * واذا القبه المؤمنون
راوه وقال الله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون * فحجبهم عن رؤيته
ولا يحجب عنها المؤمنون (سوال) فاب قال قائل فاما معنى قوله لا تدركه

الابصار قيل له يحتمل ان يكون لا تدركه في الدنيا وتدركه في الآخرة
لان روية الله تعالى افضل اللذات وافضل اللذات يكون في افضل الدارين
ويحتمل ان يكون الله عز وجل اراد بقوله لا تدركه الابصار يعني
لا تدركه ابصار الكافرين المكذبين وذلك ان كتاب الله يصدق بهضه
بعضا فلما قال في آية ان الوجوه تنظر اليه يوم القيامة وقال في آية اخرى ان
الابصار لا تدركه علمنا انه انما اراد ابصار الكفار لا تدركه (مسئلة والجواب
عنها) فان قال قائل قد سمعنا تكبرا لله سؤال السائمين له ان يرى بالابصار فقال يسألك
اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة فيقال لهم ان بني اسرائيل سألوا روية الله عز وجل على طريق الانكار
نبيوة موسى وترك الايمان به حتى نرى الله الانهم قالوا ان نو من لك حتى
نرى الله جهرة فلما سألوه الروية على طريق ترك الايمان بموسى عليه السلام
حتى يريهم الله نفسه استعظم الله سواهم من غير ان تكون الروية مستحيلة
عليه كما استعظم الله سوال اهل الكتاب ان ينزل عليهم كتابا من السماء من
غير ان يكون ذلك مستحيلا ولكن لانهم ابوا ان يؤمنوا بنبي الله حتى ينزل
عليهم من السماء كتابا (دليل آخر) ومما يدل على روية الله عز وجل بالابصار
ما روته الجماعات من الجهات المختلفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ثرون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رؤيته * والروية
اذا اطلقت احلا قاو مثلث بروية العيان لم يكن معناها الا الروية العيان
ورويت الروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق مختلفة عدة

مسئلة والجواب

كتاب

رواتها اكثر من عدة خبر الرجم ومن عدة من روى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا وصية لوارث ❖ ومن عدة رواية المصح على الحفنين ومن عدة رواية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكبح المرأة على عمته ولا خالتها واذا كان الرجم وما ذكرناه متناعدا المعتزلة كانت الرواية اولى ان تكون سنة لكثرة روايتها ونقائنها يروونها خلف (١) عن الحديث الا حجة فيه لانه انما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن روية الله عز وجل في الدنيا فقال له هل رايت ربك فقال نوراني اراه ❖ لان العين لا تدرى في الدنيا الا نورا المخلوقة على حقائقهم لان الانسان لو حديق بنظره الى عين الشمس فادام النظر الى عينها ذهب اكثر نور بصره فاذا كان الله عز وجل حكيم في الدنيا بان لا تقوم العين بالنظر الى عين الشمس فاحرى ان لا تثبت البصر للنظر الى الله عز وجل في الدنيا الا ان يقويه الله عز وجل فرواية الله سبحانه في الدنيا قد اختلف فيها وقد روي عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل تراه العيون في الآخرة ❖ وما روي عن احد منهم ان الله عز وجل لا تراه العيون في الآخرة فلما كانوا على هذا مجمعين وبه قائلين وان كانوا في رويته في الدنيا مختلفين ثبتت الرواية في الآخرة اجماعا وان كانت في الدنيا مختلفا فيها ونحن انما قصدنا الى اثبات روية الله في الآخرة على ان هذه الرواية على المعتزلة لا لهم لانهم ينكرون ان الله نور في الحقيقة فاذا احتجوا بخبرهم له تاركون وعنه منعرفون كانوا محجوجين ❖ (دليل آخر) وما يدل على روية الله عز وجل بالابصار انه ليس موجودا الا وجائز

❖
رواية
الابانة
❖

ان يرى الله عز وجل وان لا يجوز ان يرى المعدوم فلما كان الله عز وجل
 موجودا مثبتا كان غير مستحيل ان يرى بنفسه عز وجل وانما اراد من نفي روية
 الله عز وجل بالا بصار التعطيل فلما لم يمكنهم ان يظهر والتعطيل صراحا ظهر وا
 ما يؤول بهم الى التعطيل والجموح تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (دليل آخر)
 ومما يدل على روية الله سبحانه بالا بصار ان الله عز وجل يرى الاشياء
 واذا كان للاشياء رايها فلا يرى الاشياء من لا يرى نفسه واذا كان لنفسه رايها
 فجائز ان يرى بنفسه وذلك ان من لا يعلم نفسه لا يعلم شيئا فلما كان الله عز وجل
 عالما بالاشياء كان عالما بنفسه فلذلك من لا يرى نفسه لا يرى الاشياء فلما كان الله
 عز وجل رايها للاشياء كان رايها لنفسه واذا كان رايها لها فجائز ان يرى بنفسه
 كما انه لما كان عالما بنفسه جاز ان يعلمها وقد قال الله تعالى انني معكم اسمع واري
 فاخبر انه سمع كلامها وراها ومن زعم ان الله عز وجل لا يجوز ان يرى
 بلا بسار يلزمه ان لا يجوز ان يكون الله عز وجل رايها ولا عالما ولا قادرا لان
 العالم انتقاد والرائي جائز ان يرى فان قال قائل قول النبي صلى الله عليه وسلم
 ترون ربكم يعني تعلمون ربكم اضطرازا قيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لاصحابه هذا على البشارة فقال فكيف بكم اذا رايتم الله عز وجل
 ولا يجوز ان يبشروهم بامر يشركهم فيه الكفار على ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ترون ربكم وليس يعني روية دون روية بل ذلك عام في روية
 العين ورؤية القلب (دليل آخر) ان المسلمين اتفقوا على ان الجنة فيها ملاعين
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من العيش السليم والنعيم المقيم وليس

(دليل آخر)

(دليل آخر)

نعم في الجنة افضل من رؤية الله عز وجل بالابصار واكثر من عبد الله عز وجل عبده للنظر الى وجهه فاذا لم يكن بعد رؤية الله افضل من رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم وكانت رؤية نبي الله افضل لذات الجنة كانت رؤية الله عز وجل افضل من رؤية نبيه عليه السلام واذا كان ذلك كذلك لم يحرم الله انبياءه والمرسلين وملائكته المقربين وجماعة المؤمنين والصدّيقين النظر الى وجهه عز وجل وذلك ان الرؤية لا تؤثر في المرئي لان رؤية الرائي تقوم به فاذا كان هذا هكذا وكانت الرؤية غير ماثرة في المرئي لم توجب تشبيها ولا انقلابا عن حقيقة ولم يستعمل على الله عز وجل ان يرى عباده المؤمنين نفسه في جنته *

❖ باب في الرؤية ❖

احتجت المعتزلة في ان الله عز وجل لا يرى بالابصار بقوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار * قالوا فلما عطف الله عز وجل بقوله وهو يدرك الابصار على قوله لا تدركه الابصار وكان قوله وهو يدرك الابصار على العموم انه يدركها في الدنيا والاخرة وانه يراها في الدنيا والاخرة كان قوله لا تدركه الابصار دليلا على انها لا تراه الابصار في الدنيا والاخرة وكان في عموم قوله وهو يدرك الابصار لان احد الكلامين معطوف على الآخر * قيل لهم * فيجب اذا كان عموم القولين واحدا وكانت الابصار ابصارا لعيون وابصارا لقلوب لان الله عز وجل قال فانها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور * وقال اولي الايدي والابصار * اي

باب في الرؤية

فهى بالابصار فاراد ابصار القلوب وهى التى يقصد بها المؤمنون
الكافرين ويقول اهل اللغة فلان بصير بصنا عنه يريدون بصير العالم
ويقولون قد ابصرته بقلبي كما يقولون قد ابصرته بعيني فاذا كان
البصر بصير العيون وبصر القلوب ثم اوجبوا علينا ان يكون قوله لا تدركه
الابصار فى العموم كقوله وهوبدرك الابصار لان احد الكلامين معطوف
على الآخر وجب عليهم بحجتهم ان الله عز وجل لا يدرك بالابصار العيون
ولا بابصار القلوب لان قوله لا تدركه الابصار فى العموم كقوله وهوبدرك
الابصار واذالم يكن عندهم هكذا فقد وجب ان يكون قوله لا تدركه
الابصار اخص من قوله وهوبدرك الابصار وانقض احتجاجهم وقيل
لم انكم زعمتم انه لو كانت قوله لا تدركه الابصار خاصا فى وقت دون
وقت لكان قوله وهوبدرك الابصار خاصا فى وقت دون وقت وكان
قوله ليس كمثل شئ وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم وقوله لا يظلم الناس
شيئا فى وقت دون وقت فان جماعهم قوله لا تدركه الابصار خاصا رجع
احتجاجكم عليكم وقيل لكم اذا كان قوله لا تدركه الابصار خاصا لم يجب
خصوص هذه الآيات فلم انكرتم ان يكون قوله عز وجل لا تدركه
الابصار انما اراد فى الدنيا والآخرة كما ان قوله لا تدركه الابصار
اراد بعض الابصار دون بعض ولا يوجب ذلك تخصيص هذه الآيات
التي عارضتموها فان قالوا قوله لا تدركه الابصار يوجب انه لا يدرك
بها فى الدنيا والآخرة وليس بنفي ذلك ان نراه بقلوبنا ونبصره بها

ولاندركه بها، قيل لهم، فما انكرتم ان يكون لاندركه بابصار العيون
ولا يوجب اذالم ندركه بها ان لانراه بها فرو يتناله بالعيون وابصار ناله
بانها ليس بادراك له بها كما ان ابصار ناله بالقلوب ورويته له باليس بادراك
له، فان لو ادوية البصر هي ادراك البصر، قيل لهم ما الفرق بينكم وبين من
قل ان رؤية القلب وابصاره هو ادراكه واحاطته فاذا كان علم القلب
بالله عز وجل وابصار القلب له رؤيته اياه ليس باحاطة ولا ادراك فما انكرتم
ان تكون رؤية العيون وابصارها لله عز وجل ليس باحاطة ولا ادراك
(جواب) ويقال لهم اذا كانت قول الله عز وجل لا تدركه الابصار
في العموم كقوله وهو يدرك الابصار لان احد الكلامين معطوف على
الاخر فخبرونا اليس الابصار والعيون لا تدركه رؤية ولا لمساً ولا ذوقاً
ولا على وجه من الوجوه فمن قولهم نعم فيقال لهم اخبرونا عن قوله عز وجل
وهو يدرك الابصار انتم عمون انه يدركها لمساً وذوقاً بان يلمسها فمن
قولهم لا فيقال لهم فقد انتقض قولكم ان قوله وهو يدرك الابصار في العموم
كقوله لا تدركه الابصار (سوال) ان قال قائل منهم ان البصر في الحقيقة
هو بصر العين لا بصر القلب قبل له، ولم زعمت هذا وقد سمي اهل اللغة
بصر القلب بصراً كما سموا بصر العين بصراً وان جاز لك ما قلته جاز لغيركم
ان يزعم ان البصر في الحقيقة هو بصر القلب دون العين واذالم يجوز هذا
فقد وجب ان البصر بصر العين وبصر القلب (جواب) ويقال لهم حدثونا
عن قول الله عز وجل وهو يدرك الابصار ما معناه فان قالوا معنى

سوال و جواب

يدرك الابصار انه يعلمها * قيل لهم * واذا كان احد الكلامين معطوفا على
الآخر وكان قوله عز وجل وهو يدرك الابصار معناه يعلمها فقد وجب
ان يكون قوله لاتدركه الابصار لا تعلمه وهذا نفي للعلم لا لزوية الابصار
* فان قالوا معنى قوله وهو يدرك الابصار انه يراها رؤيته ليس معناها
العلم * قيل لهم * فالابصار التي في العيون يجوز ان ترى فان قلوا نعم ينقضوا
قولهم انا لا نرى بالبصر الا من جنس ما يرى الساعة فان جاز ان يرى الله
وكل ما ليس من جنس المراتيات وهو الابصار في العين فلم يجوز ان
يرى نفسه وان لم يكن من جنس المراتيات ولم لا يجوز ان يرى نفسه
وان لم يكن من جنس المراتيات * ويقال * لهم حد ثونا اذا راينا شيئا فبصرناه
انما يراه الراي دون البصر فمن قولهم انه محال ان يرى البصر الذي
في العين فيقال لهم الآية تنفي ان ثراه الابصار ولا تنفي ان يراه
المبصرون وانما قال الله عز وجل لاتدركه الابصار فهذا لا يدل على ان المبصرين
لا يرونه على ظاهر الآية *

باب الكلام في ان القرآن كلام الله غير مخلوق *

ان سأل سائل عن الدليل على ان القرآن كلام الله غير مخلوق * قيل له
الدليل على ذلك قوله عز وجل ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره
وامر الله هو كلامه وقوله فلما امرها بالقيام فقامت الايهويان كان قيامها بامره
وقل عز وجل الاله الخلق والامر * فالخلق جميع ما خلق داخل فيه لان
الكلام اذا كان لفظه عاما لحقيقته انه عام ولا يجوز لنا ان نزيل الكلام عن

باب الكلام في ان القرآن كلام الله غير مخلوق *

حقيقته بغير حجة ولا برهان فلما قال الاله الخلق كان هذا في جميع الخلق ولما قال
والامر ذكر الامر اغير جميع الخلق قد ل ما وصفنا على ان امر الله غير مخلوق
فان قال قائل * اليس قد قال الله تعالى من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال * قيل له * نحن نخص القرآن بالاجماع وبالادلة
فيما ذكر الله عز وجل نفسه وملائكته ولم يدخل في ذكر الملائكة جبريل
وميكال وان كنا من الملائكة ذكرها بعد ذلك كانه قال الملائكة الجبريل
وميكال ثم ذكرها بعد ذكر الملائكة فقال وجبريل وميكال ولما قال الا
له الخلق والامر * ولم يخص قوله الخلق دليل كان قوله الاله الخلق في جميع
الخلق ثم قال بعد ذكره الخلق والامر فان الامر من الخلق وامر الله كلامه
وهذا يوجب ان كلام الله غير مخلوق وقال عز وجل الله الامر من قبل
ومن بعد * يعني من قبل ان يخلق الخلق ومن بعد ذلك وهذا يوجب ان
لامر غير مخلوق * (دليل آخر) وما يدل من كتاب الله على ان كلامه غير
مخلوق قوله عز وجل انا نقول له كن فيكون * فلو
كان القرآن مخلوقا لوجب ان يكون مقولا له كن فيكون ولو كان الله عز وجل
قائلا للقول كن كان لا نقول قولا وهذا يوجب اخدا من * اما ان يقول الامر
ان ان قول الله غير مخلوق او يكون كل قول واقع بقول لا الى غاية وذلك
محال واذا استحال ذلك صح وثبت ان الله عز وجل قولا غير مخلوق *
(سؤال) فان قال قائل * معنى قول الله ان يقول له كن فيكون انما يكونه
فيكون * قيل * الظاهر ان يقول له ولا يجوز ان يكون قول الله للاشياء كلها

❖ دليل
❖ حجة
❖

❖ دليل
❖ حجة
❖

كوفي هو الاشياء لان هذا هو جب ان تكون الاشياء كلها كلام الله عز وجل
ومن قال ذلك اعظم الفرية لانه يلزمه ان يكون كل شئ في العالم من انسان
وفرس وجماد وغير ذلك كلام الله وفي هذا ما فيه فلما استحال ذلك صح
ان قول الله للاشياء كوفي غيرها واذا كان غير المخلوقات فقد خرج كلام الله
عز وجل عن ان يكون مخلوقا ويلزم من اثبت كلام الله مخلوقا ان يثبت الله
غير متكلم ولا قائل وذلك فاسد كما يفسدان يكون علم الله مخلوقا وان يكون
الله غير عالم فلما كان الله عز وجل لم ينزل عالما لم يميز ان يكون لم ينزل بخلاف العالم
موصوفا استحال ان يكون لم ينزل بخلاف العلم موصوفا لان خلاف الكلام الذي
لا يكون معه كلام سكوت او آفة كما ان خلاف العلم الذي لا يكون معه علم جهل
او شك او آفة ويستحيل ان يوصف ربنا عز وجل بخلاف العلم ولذلك يستحيل ان
يوصف بخلاف الكلام من السكوت والآفات فوجب لذلك ان يكون
لم ينزل متكلما كما وجب ان يكون لم ينزل عالما (دليل آخر) وقال الله عز وجل
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
فلو كانت البحار مدادا كتبت لنفدت البحار وتكسرت الاقلام ولم يلحق
الفناء كلمات ربي كما لا يلحق الفناء علم الله عز وجل ومن فني كلامه لحقته
الآفات وجري عليه السكوت فلما لم يميز ذلك على ربنا عز وجل صح انه
لم ينزل متكلما لانه لو لم يكن متكلما وجب السكوت والآفات وتعالى ربنا
عن قول الجهمية علوا كبيرا

الكتاب
الابانة

فصل

وزعمت الجهمية كما زعمت النصارى لان النصارى زعمت ان كلمة الله
 هو اهابطن مريم وزادت الجهمية عليهم فزعمت ان كلام الله مخلوق حل
 في شجرة كانت الشجرة حاوية له فلزمهم ان يكون الشجرة بذلك الكلام
 متكلم او وجب عليهم ان مخلوقا من المخلوقين كلم موسى وان الشجرة قالت يا موسى
 اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فلو كان كلام الله مخلوقا في شجرة لكان المخلوق
 قال يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقد قال الله عز وجل ولكن حق
 القول مني لا ملأ من جهنم من الجنة والناس اجمعين وكلام الله عز وجل من الله
 لا يجوز ان يكون كلامه الذي هو منه مخلوقا في شجرة مخلوقة كما لا يجوز ان يكون
 علمه الذي هو منه مخلوقا في غيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (جواب)
 ويقال لهم كما لا يجوز ان يخلق الله عز وجل ارادته في بعض المخلوقات كذلك
 لا يجوز ان يخلق كلامه في بعض المخلوقات ولو كانت ارادة الله مخلوقة في بعض
 المخلوقات لكان ذلك المخلوق هو المريد لها وذلك يستحيل وكذلك يستحيل
 ان يخلق الله كلامه في مخلوق لان هذا يوجب ان ذلك المخلوق متكلم له
 ويستحيل ان يكون كلام الله عز وجل كلاما للمخلوق (دليل آخر) ومما يبطال قولهم ان
 الله عز وجل قال مخبر عن المشركين انهم قالوا ان هذا الا قول البشر يعني
 القرآن فمن زعم ان القرآن مخلوق فقد جعله قولا للبشر وهذا ما انكر الله على
 المشركين وايضا فلو لم يكن الله متكلما حتى خلق الخلق ثم تكلم بعد ذلك لكانت
 الاشياء قد كانت لاعن امره ولا عن قوله ولم يكن قائلا لها كوني وهذا رد

فصل زعمت الجهمية كما زعمت النصارى

جواب

دليل آخر

القرآن والخروج عما عليه جمهور اهل الاسلام *

* فصل *

واعلموا رحمكم الله ان قول الجهمية ان كلام الله مخلوق يلزمهم به ان يكون
الله عز وجل لم يزل كالاصنام التي لا ينطق ولا يتكلم لو كان لم يزل غير متكلم
لان الله عز وجل يخبر عن ابراهيم عليه السلام انه قال لقومه لما قالوا له من
فعل هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا
ينطقون فاحتج عليهم بان الاصنام اذ لم تكن ناطقة متكلمة لم تكن آلهة وان
الآله لا يكون غير ناطق ولا متكلم فلما كانت الاصنام التي لا تستعمل ان
يحييها الله وينطقها لاتكون آلهة فكيف يجوز ان يكون من يستعمل عليه
الكلام في قدمه الهاء الى الله عن ذلك علوا كبيرا واذا لم يجوز ان يكون الله
سبحانه في قدمه بمرتبة دون مرتبة الاصنام التي لا تنطق فقد وجب ان يكون
لم يزل متكلم (دليل آخر) وقد قال الله تعالى يخبر عن نفسه انه يقول لمن
الملك اليوم وجاءت الرواية انه يقول هذا القول فلا يرد عليه احدينا
فيقول الله الواحد القهار فاذا كان عز وجل قائل مع فناء الاشياء اذ لا انسان
ولا ملك ولا حي ولا جان ولا شجر ولا مدر فقد صح ان كلام الله عز وجل
خارج عن الخلق لانه يوجد ولا شيء من المخلوقات موجود (دليل آخر)
وقد قال الله عز وجل وكلم الله موسى تكليما والتكليم هو المشافهة بالكلام ولا يجوز
ان يكون كلام المتكلم حالا في غيره مخلوقا في شيء سواء كما لا يجوز ذلك في
العلم (دليل آخر) وقال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له

فصل في بيان اطلاق قول الجهمية

(بجاء الله)

(بجاء الله)

كفو احد فكيف يكون القرآن مخلوق واسم الله في القرآن هذا يوجب
ان يكون اسماء الله مخلوقة ولو كانت اسماءه مخلوقة لكانت وحده انية مخلوقة
وكذلك علمه وقدرته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (دليل آخر) وقد قال
الله تعالى تبارك اسم ربك ولا يقال للمخلوق تبارك لشفد هذا على ان اسماء الله غير
مخلوقة وقال وبقى وجه ربك فكما لا يجوز ان يكون وجه ربنا مخلوقا فكذلك
لا يكون اسماءه ومخلوقة (دليل آخر) وقد قال الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط ولا بد ان يكون شهد بهذه الشهادة
وسمعا من نفسه لانه ان كان سمعا من مخلوق فليست شهادة له واذا كانت
شهادة له وقد شهد بها فلا يخلو ان يكون شهد بها قبل كون المخلوقات او بعد
كون المخلوقات فان كان شهد بها بعد كون المخلوقات فلم تستق شهادته
لنفسه بالهية الخالق وكيف يكون ذلك كذلك وهذا يوجب ان التوحيد
لم يكن فشهد به شاهدا قبل الخلق ولو استحال الشهادته بالوحدانية قبل
كون الخلق لا يستحال اثبات التوحيد ووجوده وان يكون واحدا قبل
الخلق لان ما تستحيل الشهادته عليه فمستحيل وان كانت شهادته لنفسه
بالتوحيد قبل الخلق فقد بطل ان يكون كلام الله عز وجل مخلوقا لان كلامه
شهادته (دليل آخر) وما يدل على بطلان قول الجهمية وان القرآن كلام الله
غير مخلوق ان اسماء الله من القرآن وقد قال عز وجل سمع اسم ربك الا على
الذي خلق فسوى ولا يجوز ان يكون اسم ربك الا على الذي خلق فسوى
مخلوقا كما لا يجوز ان يكون جد ربنا مخلوقا قال الله في سورة الجن تعالى جد

(دليل آخر)

(دليل آخر)

(دليل آخر)

ربنا وكما لا يجوز ان يكون عظمته مخوفاً لك لا يجوز ان يكون كلامه
مخلوقاً (دليل آخر) وقد قال الله عز وجل وما كان لبيش ان يكلم الله الا وحياً
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء فلو كان كلام الله
لا يوجد الا مخلوقاً في شيء مخلوق لم يكن لا شرط هذه الوجوه معنى لان
الكلام قد سمعه جميع الخلق ووجدوه يزعم الجمعية مخلوقاً في غير الله
عز وجل وهذا يوجب اسقاط مرتبة النبيين صلوات الله عليهم ويجب عليهم
اذا زعموا ان كلام الله لموسى خاتمه في شجرة ان يكون من سمع كلام الله
عز وجل من ملك او من نبي اتى به من عند الله افضل مرتبة في سماع الكلام
من موسى لانهم سمعوه من نبي ولم يسمعه موسى من الله عز وجل وانما سمعه
من شجرة وان يزعموا ان اليهودى اذا سمع كلام الله من نبي عليه السلام
افضل مرتبة في هذا المعنى من موسى بن عمران لان اليهودى سمعه
من نبي من انبياء الله و موسى سمعه مخلوقاً في شجرة ولو كان مخلوقاً في
شجرة لم يكن مكلاماً لموسى من وراء حجاب لان من حضر الشجرة من الجن والانس
قد سمعوا الكلام من ذلك المكان وكان سبيل موسى وغيره في ذلك سواء
في انه ليس كلام الله له من وراء حجاب (اجواب اشمه قال لهم اذا زعمتم ان
معنى ان الله عز وجل كلم موسى انه خالق كلاماً كله به وقد خلق الله عندكم
في الذراع كلاماً لان الذراع قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكني
فاني مسمومة فلزمكم ان ذلك الكلام الذي سمع النبي عليه السلام كلام الله
عز وجل فان استحالة ان يكون الله تكلم بذلك الكلام المخلوق فما انكرتم من

(قوله)

(قوله)

انه مستحيل ان يخلق الله عز وجل كلامه في شجرة لان كلام المخلوق
لا يكون كلاما فان كان كلام الله وكان معنى ان الله تكلم عندكم انه خلق الكلام
فيلزمكم ان يكون الله متكلمًا بالكلام الذي خلقه في الذراع • فان اجابوا الى ذلك
قيل لهم • فالله عز وجل على قولكم هو القائل لا تاكلني فاني مسمومة تعالى الله عن قولكم
واقترائكم عليه علوا كبيرا • وان قالوا • لا يجوز ان يكون كلام الله مخلوقا
في ذراع • قيل لهم • ولذلك لا يجوز ان يكون كلام الله مخلوقا في شجرة •
(جواب) ثم يسألون عن الكلام الذي انطق الله به الذئب لما اخبر عن نبوة النبي
صلى الله عليه وسلم فيقال لهم اذا كان الله عز وجل يتكلم بكلام يخلقه في غيره
فما انكرتم ان يكون الكلام الذي سمعه من الذئب كلاما • ويكون اعوزه
يدل على انه كلام الله وفي هذا ما يجب عليهم ان الذئب لم يتكلم به وانه
كلام الله عز وجل لان كون الكلام من الذئب معجز كما ان كونهم من الشجرة
معجز فان كان الذئب متكلمًا بذلك الكلام المفعول فما انكرتم ان الشجرة
متكلمة بالكلام ان كان خلق في شجرة • وان يكون المخلوق قال يا موسى انا الله
عز وجل تهالى الله عن ذلك علوا كبيرا • (جواب) ثم يقال لهم اذا كان كلام الله
عز وجل مخلوقا في غيره • عندكم فأيؤمنكم ان يكون كل كلام تسمعون • مخلوقا في
شيء • وهو حق ان يكون كلام الله عز وجل • فان قالوا • لا تكون الشجرة متكلمة لان
المتكلم لا يكون الاحياء • قيل لهم • ولا يجوز خالق الكلام في شجرة لان من
خلق الكلام فيه لا يكون الاحياء فان جاز ان يخلق الكلام فيما ليس بحي فلم
لا يجوز ان يتكلم من ليس بحي • ويقال لهم • الا قلتم انه يقول من ليس بحي لانه

(٤٠)

(٤٠)

عز وجل

عز وجل اخبر ان السموات و الارض قالنا اتينا طائعين (جواب) ثم يقال لم
 اليس قد قال الله عز وجل لا بليس و ان عليك لعنتي الى يوم الدين فلا بد
 من نعم يقال لهم فاذا كان كلام الله مخلوقا و كانت المخلوقات فائبات فيلزمكم اذا
 افنى الله عز وجل الاشياء ان تكون اللعنة على ابليس قد فنيت فيكون ابليس
 غير مأمون و هذا ترك دين المسلمين و رد لقول الله عز وجل و ان عليك لعنتي
 الى يوم الدين و اذا كانت اللعنة باقية على ابليس الى يوم الدين و هو يوم
 الجزاء و هو يوم القيامة لان الله عز وجل قال مالك يوم الدين - يعني يوم
 الجزاء ثم هي ابد في النار و اللعنة كلام الله و هو قوله عليك لعنتي فقد وجب
 ان يكون كلام الله عز وجل لا يجوز عليه الفناء و انه غير مخلوق لان
 المخلوقات يجوز عليها العدم فاذا لم يجوز ذلك على كلام الله عز وجل فهو غير
 مخلوق (الرد على الجهمية) ثم يقال لهم اذا كان غضب الله غير مخلوق و كذلك
 رضاه و سخطه فلم لا قلتم ان كلامه غير مخلوق و من زعم ان غضب الله
 مخلوق لزمه ان غضب الله و سخطه على الكافرين يفنى و ان رضاه عن
 الملائكة و النبيين يفنى حتى لا يكون راضيا عن اوليائه و لا ساخطا على اعدائه
 و هذا الخروج عن الاسلام و يقال خبر و ناعن قول الله عز وجل انما قولنا
 لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون و اتزعمون ان قوله لشيء كن مخلوق
 مراد الله فان قالوا لا قيل لهم فما انكرتم ان يكون كلام الله الذي هو
 القرآن غير مخلوق كما زعمتم ان قول الله لشيء كن غير مخلوق و ان زعموا
 ان قول الله لشيء كن مخلوق قيل لهم فان زعمتم انه مخلوق مراد فقال

الرد على الجهمية

قال الله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون فيلزمكم ان
قوله لشيء كن قد قال له كن وفي هذا ما يجب احدا من امرين اما ان يكون
قول الله لغيره كن غير مخلوق او يكون لكل قول قول لا الى غاية وذلك
محال فان قالوا ان الله قول لا غير مخلوق قيل لهم فما انكرتم ان تكون ارادة الله
الايمان غير مخلوقة ثم يقال لهم ما المسئلة لمساقتهم ان قول الله لشيء كن غير
مخلوق فان قالوا لان القول لا يقال له كن فبقيل لهم والقران غير مخلوق
لانه قول الله والله لا يقول لقوله كن (الرد على الجهمية) ويقال لهم اليس
لم يزل الله عالمنا بالابانة واعدائه فلا بد من نعم قيل لهم فهل تقولون انه لم يزل
سر يد التفرقة بين اوليائه واعدائه فان قالوا نعم قيل لهم فاذا كانت ارادة الله
لم تزل فمضى غير مخلوقة واذا كانت ارادته غير مخلوقة فلم لا قلتم ان كلامه
غير مخلوق فان قالوا لا نقول لم يزل مر يد التفرقة بين اوليائه واعدائه وعموا
ان الله لا يريد التفرقة بين اوليائه واعدائه ونسبوه سبحانه الى النقص
تعالى عن قول التقديرية لولا كبر الجواب ويقال لهم ان الشيء المخلوق اما ان يكون
بدا من الابد ان شخصا من الاشخاص او يكون نعمتا من نفوت الاشخاص فلا يجوز
ان يكون كلام الله شخصا لان الاشخاص يجوز علمها لا كل والشرب والنكاح
ولا يجوز ذلك على كلام الله عز وجل ولا يجوز ان يكون كلام الله نعمتا لشخص
مخلوق لان النفوت لا تبقى معرفة عين لانها لا تحتمل البقاء وهذا يوجب
ان يكون كلام الله قد فنى ومضى فلما لم يجز ان يكون شخصا ولا نعمتا لشخص
لم يجز ان يكون مخلوقا على ان الاشخاص يجوز ان نفوت فمن اثبت كلام الله

م
د
و
ن
ي
ن
ن

ن
ن
ن
ن
ن

شخصا مخلوقا لزمه ان يجوز الموت نلى كلام الله عز وجل وذلك مما لا يجوز
واضافلا يجوز ان يكون كلام الله مخلوقا في شخص مخلوق كما لا يجوز ان
يكون نعتا لشخص مخلوق ولو كان مخلوقا في شخص ككلام الانسان
منعولا فيه كان لا يمكن التفريق بين كلام الله وكلام الخلق اذا كانا مخلوقين
في شخص مخلوق كما لا يجوز ان يكون علمه مخلوقا في شخص مخلوق
* جواب * ويقال لهم ايضا لو كان كلام الله مخلوقا لكان جسما ونعتا لجسم
ولو كان جسما لجاز ان يكون متكلما والله قادر على قابها وفي هذا ما يلزمهم
ويجب عليهم ان يجوزوا ان يقلب الله القرآن انسانا او جنيا او شيطانا
تعالى الله عز وجل ان يكون كلامه كذلك ولو كان نعتا لجسم كالتعوت
فانه قادر ان يجعلها اجساما لكان يجب على الجهمية ان يجوزوا ان يجعل الله
القرآن جسما متجسدا يا كل ويشرب وان يجعله انسانا ويميته وهذا
مالا يجوز على كلامه عز وجل *

باب ما ذكر من الرواية في القرآن *

(مسئلة) قال ابو بكر اثبت اننا العباس بن عبد العظيم العنبري ابا عبد الله
فسأل العباس بن عبد العظيم ابا عبد الله احمد بن حنبل فقال له قوم هاهنا قد
حد ثوا يقولون القرآن لا مخلوق ولا غير مخلوق هو لاء اضر من الجهمية
على الناس ويلكم فان لم تقولوا ليس مخلوق فتقولوا مخلوق قال ابو عبد الله
هو لاء قوم سوء فقال العباس ما تقول يا ابا عبد الله فقال الذي اعتقد
واذهب اليه ولا شك فيه ان القرآن غير مخلوق ثم قال سبحان الله ومن

باب ما ذكر من الرواية في القرآن *

شك في هذا ثم تكلم ابو عبد الله . مستعظما للشك في ذلك فقال سبحان الله
 افي هذا شك قال الله تبارك و تعالي الاله الخلق و الامر و قال تعالي الرحمن علم
 القرآن خلق الانسان . ففرق بين الانسان و بين القرآن . فقال علم خالق
 فجعل يعبد هاعلم خلق اى فرق بينهما قال ابو عبد الله القرآن من علم الله الا تراه
 يقول علم القرآن و القرآن فيه اسماء الله عز و جل اى شئ يقولون الا يقولون
 ان اسماء الله غير مخلوقة لم يزل الله قد برا عليما عز و زاحكيا سميعا بصيرا
 اسنانك ان اسماء الله عز و جل غير مخلوقة لسانك ان علم الله غير مخلوق
 فالقرآن من علم الله و فيه اسماء الله فلا نشك انه غير مخلوق و هو كلام الله
 عز و جل و لم يزل الله به متكليما ثم قال و اى كفر اكفر من هذا و اى كفر
 اشر من هذا اذا زعموا ان القرآن مخلوق فقد زعموا ان اسماء الله مخلوقة
 و ان علم الله مخلوق و لكن الناس يتهاونون بهذا و يقولون انما يقولون
 القرآن مخلوق و يتهاونون و ينون و يظنون انه هين و لا يدرون ما فيه و هو
 الكفر و انا اكره ان ابوح بهذا الكل احد و هم يسئلون و انا اكره
 الكلام في هذا فبلغني انهم يدعون اني امسك فقلت له فمن قال ان القرآن
 مخلوق و لا يقولون ان اسماء الله مخلوقة و لا علمه لم يزد على هذا
 اقول هو كافر فقال هكذا هو عندنا ثم قال ابو عبد الله نحن نحتاج ان
 نشك في هذا القرآن عندنا فيه اسماء الله و هو من علم الله فمن قال انه مخلوق فهو
 عندنا كافر فجعلت اردد عليه فقال لي العباس و هو يسمع سبحان الله اما
 يكفيك دون هذا فقال ابو عبد الله بلى و ذكر الحسين بن عبد الاول قال

سمعت و كيعا يقول من قال القرآن مخلوق فهو مرتد يستتاب فان تاب
والا قتل ❖ و ذكر محمد بن الصباح البزار قال علي بن الحسين بن سفيان
قل سمعت ابن المبارك يقول انا نستطيع ان نحكي كلام اليهود والنصارى
ولا نستطيع ان نحكي كلام الجهمية قال محمد تقول نخاف ان تكفروا لانعلم ❖
و ذكر هارون بن اسحاق الحمد اني عن ابي نعيم عن سليمان بن عيسى القاري
عن سفيان الثوري قال لي حماد بن ابي سليمان بلغ ابا حنيفة المشرک اني
منه بريء قال سليمان ثم قال سفيان لانه كان يقول القرآن مخلوق ❖ و ذكر
سفيان بن وكيع قال سمعت عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال اخبرني ابي قال
الكلام الذي استتاب فيه ابن ابي ليلى ابا حنيفة هو قوله القرآن مخلوق قال
فتاب منه وطاف به في الخلق قال ابي فقلت له كيف صرت الى هذا قال
خفت والله ان يقدم علي فاعطيته التقية ❖ و ذكر هارون بن اسحاق قال سمعت
اسماعيل بن ابي الحكم يذکر عن عمر بن عبيد الطنافسي ان حمادا يعني ابن
ابي سليمان بعث الى ابي حنيفة اني بريء مما تقول الا ان تتوب وكان عند
ابن ابي عتبة قال فقال اخبرني جارك ان ابا حنيفة دعا الى ما استتيب منه
بعد ما استتيب ❖ و ذكر عن ابي يوسف قال ناظرت ابا حنيفة شهرين حتى
رجع عن خلق القرآن (١) و قال سليمان بن حرب القرآن غير مخلوق و اخبر
(١) قلت ❖ بنحو هذه الروايات الواهيات المقطوعات التي مع كونها مفتریات
مقطوعات لا يقدح في مثل ابي حنيفة الامام المقدم باطلاق اعلام
الا نام لا والله تعالى لا يكون ذلك ابدا وانظر من هذا المجل المنور ❖ كتاب

به من كتاب الله تعالى قال الله عز وجل لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم * وكلام
الله ونظره واحد يعنى غير مخلوق * و ذكر حسين بن عبد الاول قال محمد
ابن الحسين ابى يزيد الحمد انى عن عمرو بن قيس عن ابى قيس الملائي عن
عطية عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
كلام الله عز وجل على سائر الكلام كفضل الله على خلقه * فهذا اثبت ان
القرآن كلام الله عز وجل وما كان كلام الله لم يكن خلقا لله وقديين الله
ان القرآن كلامه بقوله عز وجل حتى يسمع كلام الله * ودل على ذلك في
مواضع من كتابه وقد قال الله عز وجل يخبر ان الله كلم موسى تكليما * وروى
وكيع عن الاعمش عن خزيمة عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكله ربه ليس بينه وبينه ترجمان

الفقه الاكبر عن اهل البيت الاطهر * يظهر عليك كل ما يخفى لديك ولا يزال
لك الا قد ام في هذا المقام ثم رأيت ان اذكر ذلك هناك قال البيهقي
في الصفات وقرأت في كتاب ابى عبد الله محمد بن محمد بن يوسف بن
ابراهيم الدقاق بروايته عن القاسم بن ابى صالح الحمد انى عن محمد بن ابى
ايوب الرازى قال سمعت محمد بن سعيد بن سابق يقول سألت ابا يوسف
فقلت اكان ابو حنيفة يقول القرآن مخلوق فقال معاذ الله ولا انا اقوله
فقلت اكان يرى رأى جهنم فقال معاذ الله ولا انا اراه * قال البيهقي رواه
ثقات * وروى البيهقي عن الحارث بن ادريس سمعت محمد بن الحسن النخعي
يقول من قال القرآن مخلوق فلا نصلى خلفه * وروى البيهقي من جهة

ومما بين ان الله عز وجل منكم وان له كلاما ما رواه عفان قال حماد
ابن سلمه عن الاشعث الحرافي عن شهر بن حوشب قال فضل كلام الله
عز وجل على سائر الكلام كفضل الله على خلقه * وروى يعلى بن المنهال
السعدي قال اسحاق بن سايان الرازي قال الجراح بن الضحاك الكندي عن
علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلكم من تعلم القرآن وعلمه وقال ان فضل
القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك انه منه * وذكروا سنيدي بن داود
قال ابوسفيان عن معمر بن قنادة قوله تعالى ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يد من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله الآية وذكره هرون بن
معروف قال جرير بن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل

الحاكم عن ابي يوسف كملت ابا حنيفة سنة جرداء في ان القرآن مخلوق
ام لا فاتفق رأيه ورأى على ان من قال القرآن مخلوق فهو كافر * رواه
كلهم ثقات * قلت * انما كان المناظرة الى السنة للتكفير دون التنفير وقال
ابن عبد البر في كتاب الانتقاء في مناقب الثلاثة الفقهاء * حد ثنا
الحكم بن المنذر بن سعد قال ثنا ابو يعقوب يوسف بن احمد بن يوسف
قال * وحدثنا ابو حامد ثنا صالح بن احمد بن يعقوب قال سمعت ابي يقول
سئل ابو مقاتل حفص بن سالم وانا حاضر عن خلق القرآن فقال القرآن
كلام الله غير مخلوق ومن قال غير هذا فهو كافر فقال له ابنه سالم يا ابي
هل تخبر عن ابي حنيفة في هذا بشئ فقال نعم كان ابو حنيفة على هذا

قال كنت جارا الحباب بن الارت فقال لي يا هذا تقرب الى الله عز وجل
بما استطعت ولن يتقرب الى الله بشئ احب اليه من كلامه * وروى عن
ابن عباس في قوله عز وجل قرآنا عربيا غير ذي عوج قال غير مخلوق *
وذكر الليث بن يحيى قال حدثني ابراهيم بن الاشعث قال سمعت مؤمل بن
اسماعيل عن الثوري قال من زعم ان القرآن مخلوق فقد كفر * وصحت
الرواية عن جعفر بن محمد ان القرآن لا خلق ولا مخلوق * وروى ذلك
عن عمه زيد بن علي وعن جده علي بن الحسين * ومن قال ان القرآن غير
مخلوق وان من قال بخلقه كافر من العلماء وحملته الاثار وثقله الاخبار
لا يحصون كثرة منهم الحمادان والثوري وعبد العزيز بن ابى سلمة ومالك بن

عبدى به ما علمت منه غير هذا ولو علمت منه غير هذا لم اصحبه * قلت *
في هذا كله لبطلان ما عزا بعض المحدثين الى ابي حنيفة ومحمد بن الحسن
من القول بخلق القرآن وكل ما روى عن ابي حنيفة من هذا القيل
فينبغي ان يحمل على انه كان يقول ان قراءتنا للقرآن وكتابتنا له مخلوقة
كما افاد في نحو الفقه الاكبر * ففهم بعض الناس من كلامه ان اصل القرآن الذي
هو صفة الله تعالى مخلوق عنده او شدد عليه المشددون ومنعوه من هذا
اللفظ سد الابواب وكذا اعلى محمد كما شدد بعضهم على البخاري في قوله لفظي
بالقرآن مخلوق ١٢ هذا ما اكتبه على هذا المقام انما ضل الامجد المحدث
الاوحى الملازمة القهامة المولوي حسن الزمان محمد الحيد رايا دى
ادام الله فيوضه ومن اراد البسط فلينظر ضميمه هذا الكتاب التي

انس و الشافعي واصحابه والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وهشام وعيسى
ابن يونس وحفص بن غياث وسعد بن عامر وعبد الرحمن بن مهدي
وابو بكر بن عياش ووكيع وابو عاصم النبيل وعلی بن عبيد ومحمد بن
يوسف وبشر بن المفضل وعبد الله بن داود وسلام بن ابي مطيع وابن
المبارك وعلي بن عاصم واحمد بن يونس وابو نعيم وقبيصة بن عقبة وسليمان
ابن داود وابو عبيد القاسم بن سلام ويزيد بن هارون وغيرهم ولو تتبعنا
ذكر من يقول بذلك لطال الكلام بذكرهم وفيما ذكرنا من ذلك منع والحمد لله
رب العالمين وقد احتججنا لصحة قولنا ان القران غير مخلوق من كتاب الله
تزو وجل وما تضمنه من البرهان ووضحه من البيان ولم نجد احدا ممن تحمل

الفت وطبعت مستقلة للكلام على روايات هذا الباب وناهيك في علو شان
الامام الاعظم ما خصه الله به من الدرجة العالية في الاجتهاد في الفقه
حتى قال الامام الشافعي رحمه الله الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة
ولقد اكثر الثناء عليه امام المحدثين المتقدمين عبد الله بن المبارك رحمه الله
وامثاله ونظراؤه كماله هو مبسوط في الكتب حتى في كتب العلماء
الشافعية كتهذيب الكمال للحافظ المزي والتذهيب وتذكرة الحفاظ للذهبي
وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني وغيرها فلا يغرنك هذه
الروايات الضعيفة الواهية بعدما ثبت خلافها من الروايات الصحيحة التي
رواها الحافظ البيهقي مع كونه مخالفا للحنفية فان الاعتبار للصحيح الاكثر
وانه اعلم ١٢ كتبه الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه وعن اسلافه

عنه الاثار وتغل عنه الاخبار وياتم به المومنون من اهل العلم يقول بخلق القرآن واما قال ذلك رناع الناس وجهال من جهالهم لا موقع لقولهم والحجة الذية قد مناه في ذلك ياتى على كثير من قولهم ودفع باظهارهم والحمد لله على قوة الحق حمدا كثيرا

باب الكلام على من وقف في القرآن وقال لا اقول انه مخلوق ولا اقول انه غير مخلوق

(جواب) يقال لهم لم زعمتم ذلك وقلتموه فان قالوا قلنا ذلك لان الله لم يقل في كتابه انه مخلوق ولا قاله رسول الله ولا اجمع المسلمون عليه ولم يقل في كتابه انه غير مخلوق ولا قال ذلك رسوله ولا اجمع عليه المسلمون فوقفنا لك ولم نقل انه مخلوق ولا انه غير مخلوق يقال لهم فهل قال الله عز وجل لكم في كتابه قفوا فيه ولا تقولوا غير مخلوق وقال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم توقفوا عن ان تقولوا انه غير مخلوق وهل اجمع المسلمون على التوقف عن القول انه غير مخلوق فان قالوا نعم بهتوا وان قالوا لا قيل لهم فلا تقفوا عن ان تقولوا غير مخلوق بمثل الحجة التي بها انتم انفسكم التوقف ثم يقال لهم ولم ايتم ان يكون في كتاب الله ما يدل على ان القرآن غير مخلوق فان قالوا لم نجده قيل لهم ولم زعمتم انكم اذا لم تجدوه في القرآن فليس موجودا فيه ثم انا وجدتم ذلك وتتلوا عليهم الايات التي احتججنا بها في كتابنا هذا واسند لنا على ان القرآن غير مخلوق كقوله عز وجل الاله الخالق والامرء وكقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له

باب الكلام على من وقف في القرآن وقال لا اقول انه مخلوق ولا اقول انه غير مخلوق

كن فيكون و كقوله قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي • وسائر ما احتجنا
في ذلك من اى القران و يقال لهم يلزمكم ان تقفوا في كل ما اختلف الناس
فيه ولا تقدموا في ذلك على قول فان جاز لكم ان تقولوا ببعضنا ويل المسلمين
اذا دل على صحته ليل فلم لا قلتم ان القرآن غير مخلوق بالحجج التي ذكرناها
في كتابنا هذا قبل هذا الموضع (سوال) فان قال قائل • حدثونا تقولون ان
كلام الله في اللوح المحفوظ • قيل له • كذالك تقول لان الله عز وجل قال بل
هو قرآن مجيد في لوح محفوظ • فالقرآن في اللوح المحفوظ وهو في صدور الذين
او ثوا العلم قال الله عز وجل بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم • وهو متلو بالاسنة قال الله تعالى لا تحرث به لسانك • والقرآن مكتوب
في مصاحفنا في الحقيقة محفوظ في صدورنا في الحقيقة متلو بالسنة في الحقيقة
مسموع لنا في الحقيقة كما قال عز وجل فاجره حتى يسمع كلام الله • (سوال) فان
قال • حدثونا عن اللفظ بالقرآن كيف تقولون فيه • قيل له • القرآن يقرأ في
الحقيقة ويتلى ولا يجوز ان يقال يلفظ لان القائل لا يجوز له ان يقول انه
كلام محفوظ به لان العرب اذا قالوا قائلهم لفظت بالقامة من في معناه رميت
بها وكلام الله عز وجل لا يقال يلفظ به وانما يقل يقرأ ويتلى ويكتب ويحفظ
وانما قال قوم لفظنا بالقرآن ليشبوا انه مخلوق و ينوبد عنهم وقولهم بخلقه
قد لسوا كفرهم على من لم يقف على معناه فلما وقفنا على معناه انكرنا قولهم
ولا يجوز ان يقال ان شيئاً من القرآن مخلوق لان القرآن بكامله غير مخلوق
(سوال) ان قال قائل • اليس قد قال الله تعالى ما يا ايهم من ذكر من ربهم

(سوال)

صالح

(سوال)

محدث لا استمعوه وهم يلعبون . قيل * له الذكرا الذي عناء الله عز وجل
ليس هو القرآن بل هو كلام الرسول عليه السلام ووعظه ايامهم وقد
قال الله تعالى لنبيه وذكرك فان الذكري تنفع المؤمنين * وقد قال الله تعالى
ذكرا رسولا . فسمى الرسول ذكرا والرسول محدث وايضا فان الله عز وجل
قال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون * يخبر انهم
لا ياتيهم ذكر محدث الا استمعوه وهم يلعبون ولم يقل لا ياتيهم ذكر الا كان
محدثا واذا لم يقل هذا لم يوجب ان يكون القرآن محدثا ولو قال قائل
ما ياتيهم رجل من التميميين يدعوهم الى الحق الا عرضوا عنه لم يوجب
هذا القول انه لا ياتيهم رجل الا كان تميميا فكذلك القول فيما سألوا عنه *
(سوال) وان سألوا عن قول الله عز وجل قرانا عربيا . قيل لهم الله عز وجل
انزله وليس مخلوقا * فان قالوا فقد قال الله انا انزلنا الحديد فيه باس شديد
والحديد مخلوق * قبل لهم الحديد جسم موات وليس يجب اذا كان القرآن
منزلا ان يكون جسما مواتا ولذا لا يجب اذا كان القرآن منزلا ان يكون مخلوقا
وان كان الحديد مخلوقا * (جواب) ويقال لهم قد امرنا الله عز وجل ان
نستعبد به وهو غير مخلوق وامرنا نستعبد بكلمات الله التامات واذا
لم نؤمر ان نستعبد بمخلوق من المخلوقات وامرنا ان نستعبد بكلام الله
فقد وجب ان كلام الله غير مخلوق *

﴿ باب ذكر الاستواء على العرش ﴾

ان قال قائل * ما تقولون في الاستواء * قيل له نقول ان الله عز وجل مستو

سوال وجواب

باب ذكر الاستواء على العرش

على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وقد قال الله عز وجل اله
 يصعد الكلم الطيب وقال بل رفعه الله اليه * وقال عز وجل يدبر الامر
 من السماء الى الارض ثم يعرج اليه * وقال حكاية عن فرعون يا هامان ابن
 لى صر حال على ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه
 كاذبا كذب موسى عليه السلام في قوله ان الله عز وجل فوق السموات
 وقال عز وجل امنت من في السماء ان يخسف بكم الارض * فالسموات
 فوقها العرش فلما كان العرش فوق السموات قال امنت من في السماء لانه مستو
 على العرش الذى فوق السموات وكل ما علا فهو سما فلعرش اعلى السموات
 وليس اذا قال امنت من في السماء يعنى جميع السموات السماء وانما اراد العرش
 الذى هو اعلى السموات الا ترى ان الله عز وجل ذكر السموات فقال وجعل
 القمر فيهن نورا ولم يرد ان القمر يملاهن جميعا وانه فيهن جميعا وراينا المسلمين
 جميعا يرفعون ايديهم اذا دعوا نحو السماء لان الله عز وجل مستو على العرش
 الذى هو فوق السموات فلو لان الله عز وجل على العرش لم يرفعوا ايديهم نحو
 العرش كما لا يحيطون بها اذا دعوا الى الارض * (سؤال) وقد قل قائلون من
 المعتزلة والجهمية والحرو رية ان قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى
 انه استولى وملك وقهر وان الله عز وجل في كل مكان وجحدوا ان يكون
 الله عز وجل على عرشه كما قال اهل الحق وذهبوا في الاستواء الى القدرة
 ولو كان هذا كما ذكروه كان لافرق بين العرش والارض فانه قادر عليها
 وعلى الحشوش وعلى كل ما في العالم فلو كان الله مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء

وهو عز وجل مستول على الاشياء كلها لكان مسنوا على العرش وعلى الارض
وعلى السماء وعلى الحشوش والافرا لانه قد ر على الاشياء مستول على
واذا كان قد ر على الاشياء كلها لم يجر عند احد من المسلمين ان يقول ان الله
عز وجل مستول على الحشوش والاخلية لم يجر ان يكون الاستواء على العرش
الاستيلاء الذي هو عام في الاشياء كلها وجب ان يكون معناه استواء
يختص العرش دون الاشياء كلها وزعمت المعتزلة والحرورية والجهمية ان
الله عز وجل في كل مكان فلزمهم انه في بطن حريم وفي الحشوش والاخلية
وهذا خلاف الدين تعالى الله عن قولهم (جواب) ويقال لهم اذ لم يكن
مسنوا على العرش بمعنى يختص العرش دون غيره كما قال ذلك اهل العلم
ونقلة الاثار وحمل الاخبار وكان الله عز وجل في كل مكان فهو تحت الارض
التي السماء فوقها واذا كان تحت الارض والارض فوقه والسماء فوق الارض
وفي هذا ما يلزمكم ان تقولوا ان الله تحت التحت والاشياء فوقه وانه فوق الفوق
والاشياء تحته وفي هذا ما يجب انه تحت ما هو فوقه وفوق ما هو تحته وهذا المحال
المناقض تعالى الله عن افتراءكم عليه علوا كبيرا (دليل آخر) ومما هو كد
ان الله عز وجل مسنوا على عرشه دون الاشياء كلها ما نقله اهل الرواية عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عفان عن حماد بن سلمة قال ثنا عمرو بن دينار
عن نافع بن جبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله عز وجل
كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر
له حتى يطلع الفجر وروى عبد الله بن بكر قال ثنا هشام بن ابي عبد الله

(دليل آخر)

(دليل آخر)

عن يحيى بن ابي كثير عن ابي جعفر انه سمع ابا جعفر انه سمع ابا هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ابقي ثلث الليل ينزل الله تبارك وتعالى
فيقول من ذا الذي يدعوني فاستجب له من ذا الذي يستكشف الضمير فاستكشفه
عنه من ذا الذي يسترزقني فاسترزقه حتى يتقبر الفجر وروى عبد الله بن
بكر السهمي قال ثنا هشام بن ابي عبد الله عن يحيى بن ابي كثير عن هلال
ابن ابي ميمونة قال ثنا عطاء بن يسار ان رفاعة الجهني حدثه قال قلنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانا بالكد يد او قال بقدي فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اذا مضى ثلث الليل او قال ثلثا الليل نزل الله عز وجل
الى السماء فيقول من ذا الذي يدعوني استجب له من ذا الذي يستغفرني
اغفر له من ذا الذي يسألني اعطه حتى يتقبر الفجر (دليل آخر) وقال الله
عز وجل يخافون ربهم من فوقهم وقال تعرج الملائكة والروح اليه وقال
ثم استوى الى السماء وهي دخان وقال ثم استوى على العرش فاستل به
خبيرا وقال ثم استوى على العرش والكم من دونه من ولى ولا شفيع فكل
ذلك يدل على انه تعالى في السماء مستوعب عرشه والسماء باجماع الناس
ليست الارض فدل على ان الله تعالى منفرد بوحده ائتمه مستوعب على عرشه
(دليل آخر) وقال جل وعز وجاء ربك والملك صفا صفا وقال هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلال من الغمام وقال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او
ادنى فادحى الي عبده ما ادحى ما كذب الفوائد ما رأى افتما رونه على
ما يرى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقال عز وجل لعيسى ابن

(دليل آخر)

(دليل آخر)

مرىم عليه السلام اتى متوفيك ورافعك الي * وقال وما قتلوه يقينابل
رفعه الله اليه * واجمعت الامة على ان الله عز وجل رفع عيسى الى السماء
ومن دعاء اهل الاسلام جميعا اذا هم رغبوا الى الله عز وجل في الامر
النازل بهم يقولون جميعا يا ساكن العرش ومن خلقهم جميعا لا والذي
احتجب بسبع سموات (دليل آخر) وقال الله عز وجل وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحياء او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه
ما يشاء * وقد خصت الآية البشر دون غيرهم ممن ليس من جنس البشر ولو
كانت الآية عامة للبشر وغيرهم كان ابعد من الشبهة وادخال الشك على
من يسمع الآية ان يقول ما كان لاحد ان يكلمه الله الا وحياء او من وراء
حجاب او يرسل رسولا فيرفع الشك والحيرة من ان يقول ما كان
لجنس من الاجناس ان اكلمه الا وحياء او من وراء حجاب او ارسل رسولا
ونزل اجناسا لم يعصمهم بالآية فدل ما ذكرنا على انه خص البشر دون غيرهم *
(دليل آخر) وقال عز وجل ثم ردوا الى الله مولاهم الحق * وقال ولوترى
اذ وقفوا على ربهم * وقال ولوترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم * وقال
عز وجل وعرضوا على ربك صفاء * كل ذلك يدل على انه ليس في خلقه
ولا خلقه فيه وانه مستوعلى عرشه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا *
فلم يشبهوا لهم في وصفهم حقيقة ولا او جبوا لهم الذين يشبهون له بذكرهم اباة
وحدانية اذ كل كلامهم يؤل الى التعطيل وجميع او صافهم تدل على النفي
تريدون بذلك زعموا التنزيه ونفى التشبيه فنعوذ بالله من تنزيهه بوجوب

دليل آخر

(دليل آخر)

النبي أو التعطيل * (دليل آخر) قال الله عز وجل الله نور السموات
والارض * فسمى نفسه نورا والنور عند الامة لا يخلو من ان يكون احد معينين
اما ان يكون نورا يسمع او نور ايرى فمن زعم ان الله يسمع ولا يرى فقد
اخطأ في نفيه رؤية ربه وتكذيبه بكتابه وقول نبيه صلى الله عليه وسلم
وروت العلماء عن عبد الله بن عباس انه قال تفكروا في خلق الله عز وجل
ولا تفكروا في الله عز وجل فان بين كرسيه الى السماء الف عام والله
عز وجل فوق ذلك (دليل آخر) وروت العلماء عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان العبد لا تزول قدماء من بين يدي الله عز وجل حتى
يسأله عن عمله * وروت العلماء ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بامة
سوداء فقال يا رسول الله اني اريد ان اعتقها في كفارة فهل يجوز عتقها
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله قالت في السماء قال فمن اتاقت
انت رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها مؤمنة * وهذا
يدل على ان الله عز وجل على عرشه فوق السماء *

باب الكلام في الوجه والعينين والبصر واليدين *

قال الله تبارك وتعالى كل شيء هالك الا وجهه * وقال عز وجل وبقي وجه
ربك ذو الجلال والاكرام * فاخبر ان له وجه لا يفنى ولا يلحقه الهلاك
وقال عز وجل تجري باعيننا * وقال واصنع الفلك باعيننا وحينئذ فاخبر
عز وجل ان له وجه او عين لا يكيف ولا يحد وقال عز وجل فاصبر لحكم
ربك فانك باعيننا * وقال ولصنع على عيني * وقال وكان الله عز وجل سميعا

(دليل آخر)

(دليل آخر)

باب الكلام في الوجه والعينين والبصر واليدين *

بصيرا وقال موسى وهارون انتي معكما اسمع واري فاخبر عن سمعه وبصره
ورويته ونفت الجهمية ان يكون لله وجه كما قالوا ابطالوا ان يكون له سمع
وبصر وعين ووافقوا النصارى لان النصارى لم تثبت الله سميعا بصيرا الا
على معنى انه عالم وكذلك قالت الجهمية في الحقيقة قول الجهمية انهم قالوا
نقول ان الله عالم ولا نقول سميع بصير على غير معنى عالم وكذلك قول النصارى *
وقالت الجهمية ان الله لا علم له ولا قدرة ولا سمع له ولا بصر وانما قصدوا
الى تعطيل التوحيد والتكذيب باسماء الله عز وجل فاعطوا ذلك لفظا
ولم يحصلوا قولا في المعنى ولولا انهم خافوا السيف لافصحو بان الله غير سميع
ولا بصير ولا عالم ولكن خوف السيف منعهم من اظهار زندقتههم وزعم
شيخ منهم مقدم فيهم ان علم الله هو انة وان الله عز وجل علم فنفى العلم
من حيث اوهم انه اثبت له حتى الزم ان يقول يا علم اغفر لي اذ كان علم الله
عنده هو الله وكان الله على قياسه علما وقدرة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
قال ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري بالله نستهدي واياه نستكفي
ولا حول ولا قوة الا بالله هو الله المستعان اما بعد فمن سألنا فقال اتقولون ان الله
سبحانه وجهاء قيل له نقول ذلك خلافا لما قاله المبتدعون وقد دل على ذلك
قوله عز وجل ويحيى وجهه ربك ذو الجلال والاكرام (سوال) فان سألنا
اتقولون ان الله يد ين قيل ه نقول ذلك وقد دل عليه قوله عز وجل يد الله
فوق ايديهم وقوله عز وجل لما خلقت بيدي وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله مسح ظهر آدم بيده فاستخرج منه ذريته فثبت اليد

وقوله عز وجل لما خلقت بيدي * وقد جاء في الخبر المأثور عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب
التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده * وقال عز وجل بل يدها
مبسوطتان * وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلنا يده يمينه وقال
عز وجل لاخذ نامة باليمين * وليس يجوز في لسان العرب ولا في عادة اهل
الخطاب ان يتول القائل عملت كذا بيدي ويعنى به النعمة واذا كان الله
عز وجل انما خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهوما في كلامها ومعقولا
في خطابها وكان لا يجوز في لسان اهل البيان ان يقول القائل فعلت بيدي
ويعنى النعمة بطل ان يكون معنى قوله عز وجل بيدي النعمة وذلك انه
لا يجوز ان يقول القائل لي عليه يد بمعنى لي عليه نعمة ومن دافعا عن استعمال
اللفظة ولم يرجع الى اهل اللسان فيها - فعن ان يكون اليد بمعنى النعمة اذا كان لا يمكنه
ان يتعلق في ان اليد النعمة الا من جهة اللغة فاذا دفع اللغة لزمه ان لا يفسر القرآن
من جهتها وان لا يثبت اليد نعمة من قبلها لانه ان رجع في تفسير قول الله عز وجل
بيدي نعمتي الى الاجماع فليس المسلمون على ما ادعى متفقين وان رجع الى
اللغة فليس في اللغة ان يقول القائل بيدي يعني نعمتي وان لجأ الى وجه
ثالث سألناه عنه وان يجد اليه سبيلا (سؤال) ويقال لاهل البدع لمزعمتم
ان معنى قوله بيدي نعمتي ازعمتم ذلك اجماعا واللغة فلا يجدون ذلك في الاجماع
ولا في اللغة وان قالوا قلنا ذلك من القياس * قيل لهم * ومن اين وجدتم في
القياس ان قول الله بيدي ولا يكون معناه الانعمتي ومن اين يمكن ان يعلم

بالعقل ان يفسر كذا او كذا مع اننا رأينا الله عز وجل قد قال في كتابه الناطق
على لسان نبيه الصادق و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه و قال لسان
الذي واحد ون اليه اعجبي وهذا لسان عربي مبين و قال وجعلناه قرآنا
عربيا و قال افلا يندبرون القرآن و لو كان القرآن بلسان غير العرب
لما امكن ان نتدبره ولا ان نعرف معانيه اذا سمعناه فلما كان من لا يحسن لسان
العرب لا يحسنه وانما يعرفه العرب اذا سمعوه علم انهم انما علموه لانه بلسانهم
نزل وليس في لسانهم ما ادعوه (سوال) وقد استل معتل بقول الله عز وجل
والسما بنيانها بايد قالوا الا يد القوة ان يكون معنى قوله بيدي بقدر رقي
و قيل لم هذا التاويل فاسد من وجوه آخرها ان الا يد ليس يجمع للايد
لان جمع يد التي هي نعمة ايا دي وانما قال لما خلقت بيدي فبطل بذلك
ان يكون معنى قوله بيدي معنى قوله بنيانها بايد وايضا فلو كان اراد القوة لكان
معنى ذلك بقدر رقي وهذا ناقض لقول مخافتنا وكسر لمذاهبهم لانهم لا يشبثون
قدرة واحدة فكيف يتبثون قدرتين وايضا فلو كان الله عز وجل عنى بقوله
لما خلقت بيدي القدرة لم يكن لآدم عليه السلام على ابليس في ذلك مزية
والله عز وجل اراد ان يرى فضل آدم عليه السلام اذ خلقه بيده و نه ولو كان
خالقا لابليس بيده كما خلق آدم عليه السلام بيده لم يكن لتفضيله عليه بذلك
وجه وكان ابليس يقول محتجعا على ربه فقد خلقتني بيديك كما خلقت آدم
بها فلما اراد الله عز وجل تفضيله عليه بذلك وقال له مؤبخا على استكباره
على آدم ان يسجد له ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت * دل على

(٥١)

انه ليس معنى الالباب القدرة اذا كان الله عز وجل خلق الاشياء جميعا بقدرته
وانما اراد اثبات يدين ولم يشارك ابليس آدم عليه السلام في ان خلق بهما
وليس يخلو قوله عز وجل لما خلقت بيدي ان يكون معنى ذلك اثبات
يدين نعمتين او يكون معنى ذلك اثبات يدين جارحتين او يكون
معنى ذلك اثبات يد بن قدرتين او يكون معناه اثبات يد بن ليستا
نعمتين ولا جارحتين ولا قدرتين لا بوصفان الا كما وصف الله عز وجل
فلا يجوز ان يكون معنى ذلك نعمتين لانه لا يجوز عند اهل اللسان ان يقول
القاتل صلت بيدي وهو يعني نعمتي ولا يجوز عندنا ولا عند خصومنا ان
نعني جارحتين ولا يجوز عند خصومنا ان نعني قدرتين واذا فسدت
الاقسام الثلاثة صح القسم الرابع وهو ان معنى قوله بيدي اثبات يدين
ليست جارحتين ولا قدرتين ولا نعمتين لا بوصفان الا بان يقال انها يدان
ليستا كالايدي خارجتان عن سائر الوجوه الثلاثة التي سلفت (سوال)
وايضاً فلو كان معنى قوله عز وجل بيدي نعمتي لكان لا فضيلة لآدم عليه
السلام على ابليس في ذلك على مذاهب مخالفتنا لان الله عز وجل قد ابتدى
ابليس على قوهم كما ابتدى بذلك آدم عليه السلام وليس يخلو النعمتان ان
يكون عنى بهما بدن آدم عليه السلام او يكونا عرضين خاتمي بدن آدم فلو كان
عنى بدن آدم فلا بد ان عند مخالفتنا من المعتزلة جنس واحد واذا كانت الابدان
عندهم جنسا واحدا فقد حصل في جسد ابليس على مذاهبهم من النعمة
ما حصل في جسد آدم عليه السلام وكذلك ان عني عرضين فليس من

عرض فعله في بدن آدم من لون او حياة او قوة او غير ذلك الا وقد فعل
من جنسه عندهم في بدن ابليس وهذا يوجب انه لا فضيلة لآدم عليه السلام
على ابليس في ذلك والله عز وازنا احتج على ابليس بذلك ليريه ان لا آدم
عليه السلام في ذلك الفضيلة فدل ما قلناه على ان الله عز وجل لما قال
لما خلقت يدي لم يعن نعمتي (جواب) ويقال لهم لم انكرتم ان يكون الله
عز وجل عنى بقوله يدي يد بين ليستا نعمتين فان قالوا لان اليد اذا
لم تكن نعمة لم تكن الاجارحة قيل لهم ولم قضيت ان اليد اذا لم تكن نعمة
لم تكن الاجارحة فان رجعونا الى شاهدنا الى ما نجد فينا من الخلق
فقالوا اليد اذا لم تكن نعمة في الشاهد لم تكن الاجارحة قيل لهم ان عملتم
على الشاهد وقضيت به على الله عز وجل فكذلك لم نجد حيا من الخلق الا
جسما لحمود ما فاقضوا بذلك على الله عز وجل والافانتم لقولكم وتأولين
ولا اعتلا لكم ناقضين وان اثبتتم حيا لا كاحياء منا فلم انكرتم ان تكون اليدان
اللتان اخبر الله عز وجل عنهما يد بين ليستا نعمتين ولا جارحتين ولا
كالايدي وكذلك يقال لهم لم تجدوا مدبرا حكيما الا انسانا ثم اثبتتم ان
للدنيامد برا حكيما ليس كالا انسان وخالفتم الشاهد ونقضتم اعتلائكم
فلا تمنعوا من اثبات يد بين ليستا نعمتين ولا جارحتين من اجل ان ذلك خلاف
الشاهد (سوال) فان قالوا اذا اثبتتم لله يد بين لقوله لما خلقت يدي
فلم لا اثبتتم له ايدي لقوله بما عملت ايدينا قيل لهم قد اجمعوا على بطلان
قول من اثبت لله ايدي فلما اجمعوا على بطلان قول من قال ذلك وجب

(٥٢)

(٥٣)

ان يكون الله عز وجل ذكر ايدي ورجع الى اثبات يد ين لان الدليل قد
دل على صحته للاجماع واذا كان الاجماع صحيحا وجب ان يرجع من قوله
ايدي الى يد ين لان القرآن على ظاهره ولا نزول عن ظاهره الا
بحجة فوجدنا حجة از لنا بها ذكر الايدي عن الظاهر الى ظاهره وجب ان يكون
الظاهر الاخر على حقيقة لا يزول عنها الا بحجة (سوال) فان قال قائل * اذا ذكر
الله الايدي و اراد يد ين فما انكرتم ان يد كر الايدي و يريد يدا واحدة
* قيل له * ذكر الله عز وجل ايدي و اراد يد ين لانهم اجمعوا على بطلان
قول من قال ايدي كثيرة وقول من قال يدا واحدة فقلنا يد ان لان
القرآن على ظاهره الا ان تقوم حجة بان يكون على خلاف الظاهر (سوال)
فان قال قائل * ما انكرتم ان يكون قوله مما عملت ايدينا وقوله لما خلقت ايدي
على المجاز * قيل له * حكم كلام الله عز وجل ان يكون على ظاهره وحقيقته
ولا يخرج الشئ عن ظاهره الى المجاز لا لخدمة الاترون انه اذا كان ظاهر الكلام
العموم فاذا ورد بلفظ العموم والمراد به الخصوص فليس هو على حقيقة
الظاهر وليس يجوز ان يعدل بظاهره العموم عن العموم بغير حجة كذلك
قول الله عز وجل لما خلقت ايدي على ظاهره وحقيقته من اثبات اليدين
ولا يجوز ان يعدل به عن ظاهر اليدين الى ما ادعاه خصومنا الا بحجة
ولو جاز ذلك لجاز لدع ان يدعي ان ما ظاهره العموم فهو على الخصوص
وما ظاهره الخصوص فهو على العموم بغير حجة واذا لم يميز هذا المدعي بغير
برهان لم يجز لكم ما ادعيتوه انه مجاز بغير حجة بل واجب ان يكون قوله

(ع)

(ال)

لما خلقت بيدي اثبات يدين الله تعالى في الحقيقة غير نعمتين اذا كانت
التمتار لا يجوز عند اهل اللسان ان يقول قائلهم فعلت بيدي
وهو يعني النعمتين *

اب الرد على الجهمية في تقييم علم الله تعالى وقدرته وجميع صفاته
قال الله عز وجل انزل به علمه وقل وما تحمل من اثني ولا تضع الا بعلمه وذكر
العلم في خمس مواضع من كتابه وقال فان لم يستجيبوا السك فاعلموا انما انزل
بعلم الله وقال ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وذكر القوة فقال اولم يروا
ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وقال ذو القوة المتين وقال والسماء
بيناهن ايدي وزعمت الجهمية ان الله عز وجل لا علم له ولا قدرة ولا حياة
ولا سمع ولا بصر له وارادوا ان ينفوا ان الله عالم قادر حي سميع بصير
فمنعهم خوف السيف من اظهارهم في ذلك فاتوا بمعنا لا نهم اذا قولوا
لا علم لله ولا قدرة له فقد قالوا انه ليس بعالم ولا قادر ووجب ذلك
عليهم وهذا انما اخذوه عن اهل الزندقة والتعطيل لان الزنادقة
قال كثير منهم ان الله ليس بعالم ولا قادر ولا حي ولا سميع
ولا بصير فلم يقدروا المنزلة ان تفصح بذلك فتت بمعناه وقالت ان الله عالم
قادر حي سميع بصير من طريق التسمية من غير ان يثبتوا له حقيقة العلم
والقدرة والسمع والبصر (سوال) وقد قال رئيس من رؤسائهم وهو
او الهذيل العلاف ان علم الله هو الله فجعل الله عز وجل علما والزم فقيل له اذ قلت
ان علم الله هو الله فقل يا علم الله اغفر لي وارحمي فاني ذلك فازمه المناقضة

باب الرد على الجهمية في تقييم علم الله تعالى وقدرته وجميع صفاته

العلم

واعلموا رحمكم الله ان من قال عالم ولا علم كان مناقضا كما ان من قال علم ولا عالم
 كان مناقضا وكذا لك القول في القسورة والقدرة والحياة والحى
 والسمع والبصر والسميع والبصير (جواب) ويقال لهم خبروا ناعن من زعم
 ان الله متكلم قائل لم يزل امرانا هيا لا قول له ولا كلام ولا امر له
 ولانهى اليس هو مناقض خارج عن جملة المسلمين فلا بد من نفي ل لم
 فكذلك من قال ان الله عالم ولا علم له كان مناقضا خارجا عن جملة المسلمين
 وقد اجمع المسلمون قبل حدوث الجهمية والمعتزلة والحرورية على ان الله
 عالم يزل وقد قالوا علم الله لم يزل وعلم الله سابق في الاشياء ولا يمنعون
 ان يقولوا في كل حادثة تحدث ونازلة تنزل كل هذا سابق في علم الله
 فمن جحد ان الله علما خالف المسلمين وخرج به عن اتفاقهم (جواب)
 ويقال لهم اذا كان الله مريدا اقله ارادة فان قالوا لا قيل لهم فاذا اثبتتم
 مريدا لا ارادة له فاثبتوا ثلثا لا قول له وان اثبتوا الارادة قبل لهم فاذا
 كان المريد لا يكون مريدا الا بالارادة فما انكرتم ان لا يكون العالم عالم
 الا بعلم وان يكون الله علم كما اثبتتم له ارادة (مسئلة) وقد فرقوا بين
 العلم والكلام فقلوا ان الله عز وجل علم موسى وفرعون وكلم موسى ولم يكلم
 فرعون فكذلك يقال علم موسى الحكمة وفصل الخطاب وآتاه
 النبوة ولم يعلم ذلك فرعون فان كان الله كلاما لانه كلم موسى ولم يكلم فرعون
 فكذلك الله علم لانه علم موسى ولم يعلم فرعون ثم يقال لهم اذا اوجب ان الله كلاما
 به كلم موسى دون فرعون اذ كلم موسى دون فرعون كما انكم اذا علمها جميعا ان

يكون له علم به علمها جميعا ثم يقال قد كلم الله الاشياء بان قال لها كوني وقد
اثبتتم قولوا فكذلك وان علم الاشياء كلها فله علمه (جواب) ثم يقال لهم اذا اوجبتم
ان الله كلاما وليس له علم لان الكلام اخص من العلم والعلم اعم منه فقولوا
ان الله قدرة لان العلم اعم عندكم من القدرة لان من مذهب القدرية
انهم لا يقولون ان الله يقدر ان يخلق الكافر فقد اثبتوا القدرة اخص من العلم
فينبغي لهم ان يقولوا على اعتلا لهم ان الله قدرة (جواب) ثم يقال لهم اليس الله
عالما والوصف له بانه عالم اعم من الوصف له بانه متكلم مكلم ثم لم يجب
لان الكلام اخص من ان يكون الله متكلما غير عالم فلم لا قلتم ان الكلام
وان كان اخص من العلم ان ذلك لا ينفي ان يكون الله عالم كما لم ينفي
بخصوص الكلام ان يكون الله عالما (جواب) ويقال لهم من اين علمتم ان
الله عالم فان قالوا بقوله عز وجل انه بكل شيء عليم قيل لهم ولذلك فقولوا ان
الله علما بقوله انزله بعلمه وبقوله ما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وكذلك قوله
ان له قوة لقوله او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وان قالوا
قلنا ان الله عالم لانه صنع العالم على ما فيه من آثار الحكمة واتساق التدبير قيل
لهم فلم لا قلتم ان الله علما بما ظهر في العالم من حكمه واثار تدبيره لان الصنائع
الحكيمة لا تظهر الا من ذي علم كما لا تظهر الا من عالم وكذلك لا تظهر الا من
ذي قوة كما لا تظهر الا من قادر (جواب) ويقال لهم اذا انفيتم علم الله نهلا نفيتم
اسماؤه فان قالوا كيف ننفي اسماءه وقد ذكرها في كتابه قيل لهم فلا تنفوا العلم
والقوة لانه تبارك وتعالى ذكر ذلك في كتابه (جواب آخر) ويقال لهم

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

❀ قد علم الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم الشر ايع والاحكام والحلال
والحرام ولا يجوز ان يعلمه مالا يعلمه فكذلك لا يجوز ان يعلم الله نبيه
مالا علم الله به تعالى الله عن قول الجهمية علوا كبيرا (جواب) ويقال لم اليس
اذ العن الله الكافرين فلمنه لهم معنى ولعن النبي عليه السلام لم معنى فمن
قولهم نعم فيقال لهم فما انكرتم من ان الله اذا علم نبيه عليه السلام شيئا فكان
لنبي عليه السلام علم فله سبحانه علم واذا كنا متي اثبتناه غضبانا على الكافرين
فلا بد من اثبات غضب وكذلك اذا اثبتناه راضيا عن المؤمنين فلا بد من
اثبات رضى وكذلك اذا اثبتناه حيا سميعا بصيرا فلا بد من اثبات حياة وسمع
وبصر ❀ (جواب) ويقال لهم وجدنا اسم عالم اشتق من علم واسم قادر اشتق من
قدرة وكذلك اسم حي اشتق من حياة واسم سميع اشتق من سمع واسم
بصير اشتق من بصر ولا تخلوا اسماء الله عز وجل من ان تكون مشتقة او لافادة
معناه او على طريق التلقيب فلا يجوز ان يسمى الله عز وجل على طريق
التلقيب باسم ليس فيه افادة معناه وليس مشتقا من صفة فاذا قلنا ان الله
عز وجل عالم قادر فليس ذلك تلقيا كقولنا زيد وعمر وعلى هذا
اجماع المسلمين واذا لم يكن ذلك تلقيا وكان مشتقا من علم فقد وجب
اثبات العلم وان كان ذلك لافادة معناه فلا يختلف ما هو لافادة
معناه ووجب اذا كان معنى العالم منا ان له علما ان يكون كل عالم
فهو ذو علم كما اذا كانت قولى موجود مفيد افينا لاثبات كان البارى
تعالى واجبا لاثباته لانه سبحانه وتعالى موجود (جواب) ويقال للمتزلة والجهمية

والحرورية انقولون ان الله علما بالانهاء سابقا فيها ووضع كل حامل وحمل كل
انثى وبانزال كل ما انزل فان قالوا نعم اثبتوا العلم ووافقه نعم قالوا لا قبل لهم
بحسد منكم لقول الله عز وجل انزل به علمه وقوله وما تحمّل من انثى ولا نضع الا بعلمه
ولقوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله واذا كان قول الله عز وجل بكل
شئ عليم وما تسقط من ورقة الا يعلمها اوجب انه عليم يعلم الاشياء كذا لك
فما انكرتم ان يكون هذه الآيات توجب ان الله علما بالاشياء سبحانه وبحمده
(جواب) ويقال لهم عز وجل علم بالفرقة بين اوليائه واعدائه وهل هو
مريد لذلك وهل له ارادة للايمان اذا اراد الايمان فان قالوا نعم وافقوا
وان قالوا اذا اراد الايمان فله ارادة قيل لهم وكذلك اذا فرق بين اوليائه
واعدائه فلا بد من ان يكون له علم بذلك وكيف يجوز ان يكون المخلوق
علم بذلك وليس للخالق عز وجل علم بذلك هذا يوجب ان للخلق مزية
في العلم وفضيلة على الخلاق تعالى عن ذلك علوا كبيرا ويقال لهم اذا كان
من له علم من الخلق اولى بالمنزلة الرفيعة ممن لا علم له فاذا زعمتم ان الله
عز وجل لا علم له لزمكم ان الخلق اعلى مرتبة من الخالق تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا (جواب) ويقال لهم اذا كان من لا علم له من الخلق يلحقه الجهل
والنقصان فما انكرتم من انه لا بد من اثبات علم الله والا الحقت به نقصان جل
وعز عن قولكم وعلاء الاترون ان من لا يعلم من الخلق يلحقه الجهل والنقصان
ومن قال ذلك في الله عز وجل وصف الله سبحانه بما لا يليق به فكذلك اذا
كان من قيل له من الخلق لا علم له لحقه الجهل والنقصان فوجب ان لا ينفى

(هـ)
(ج)

ذلك عن الله عز وجل لانه لا ياحقه جهل ولا نقصان (جواب) ويقال لهم هل يجوز ان تنسق الصنائع الحكيمة ممن ليس بعالم فان قالوا ذلك محال ولا يجوز في وجود الصنائع التي تجري على ترتيب ونظام الامن عالم قادر حي • قيل لهم • وكذلك لا يجوز وجود الصنائع الحكيمة التي تجري على ترتيب ونظام الامن ذي علم وقدرة وحياة فان جاز ظهورها لامن ذي علم فما انكرتم من جواز ظهورها لامن عالم قادر حي وكل مسألة سألناهم عنها في العلم فهي داختلة عليهم في القدرة والحياة والسمع والبصر (مسئلة) وزعمت المعتزلة ان قول الله عز وجل سميع بصير معناه عليم • قيل لهم • فاذ قال عز وجل انني معكما اسمع واري • وقال قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها تمنعني ذلك عندكم علم فان قالوا نعم قيل لهم فقد وجب عليكم ان تقولوا معنى قوله اسمع واري اعلم واعلم اذ كان معنى ذلك العلم (مسئلة) ونقت الممتزلة صفات رب العالمين وزعمت ان معنى سميع بصير راء بمعنى عليم كما زعمت النصاري ان السمع هو بصره وهو رويته وهو كلامه وهو علمه وهو ابنة عز الله وجل وتعالى عن ذلك علوا كبيرا فيقال للمعتزلة اذا زعمتم ان معنى سميع وبصير معنى عالم فها زعمتم ان معنى قادر معنى عالم فاذا زعمتم ان معنى سميع وبصير معنى قادر فها زعمتم ان معنى قادر معنى عالم واذا زعمتم ان معنى حي معنى قادر فها لازمتم ان معنى قادر معنى عالم • فان قالوا • هذا لا يجب ان يكون كل معلوم مقدور وقيل لهم ولو كان معنى سميع بصير معنى عالم لكان كل معلوم مسموعا واذا لم يميز ذلك بطل قولكم •

(مسئلة)

(مسئلة)

باب الكلام في الارادة

الرد على المعتزلة في ذلك يقال لهم الستم تزعمون ان الله عز وجل لم يزل عالما فمن قولهم نعم قيل لهم فلم لا قلتم ان ما لم يزل عالما انه يكون في وقت من الاوقات فلم يزل مريدا ان يكون في ذلك الوقت و ما لم يزل عالما انه لا يكون فلم يزل مريدا ان لا يكون و انه لم يزل مريدا ان يكون ما علم كما علم فان قالوا الا نقول ان الله لم يزل مريدا الان الله مريد بارادة مخلوقة يقال لهم ولم زعمتم ان الله عز وجل مريد بارادة مخلوقة و ما الفصل بينكم وبين الجهة في اعلم ان الله عالم بعلم مخلوق و اذا لم يجوز ان يكون علم الله مخلوقا فما انكرتم ان لا تكون ارادته مخلوقة فان قالوا لا يجوز ان يكون علم الله محدثا لان ذلك يقتضي ان يكون حدث بعلم آخر كذلك لالي غاية قيل لهم ما انكرتم ان لا تكون ارادة الله محدثة مخلوقة لان ذلك يقتضي ان تكون حدثت عن ارادة اخرى ثم كذلك لالي غاية و ان قالوا لا يجوز ان يكون علم الله محدثا لان ذلك يوجب انه مريد بارادة واحدة ثانيا غيره و ذلك لا يجوز (١) فان قالوا لا يجوز ان يكون علم الله محدثا لان من لم يكن عالما علم لحقه النقصان قيل لهم ولا يجوز ان يكون ارادة الله محدثة مخلوقة لان من لم يكن مريدا حتى اراد لحقه النقصان و كما لا يجوز ان تكون ارادته تعالى محدثة مخلوقة كذلك لا يجوز ان يكون كلامه محدثا مخلوقا (جواب آخر) ويقال لهم اذا زعمتم انه قد كان في سلطان الله عز وجل الكفر والعصيان وهو لا يريد و اراد ان يؤمن الخلق اجمعون فلم يؤمنوا فقد وجب على قولكم ان اكثر

(ب) ان (ج)

ما شاء الله ان يكون لم يكن واكثر ما شاء الله ان لا يكون كان لان الكفر
الذي كان وهو لا يشاء الله عندكم اكثر من الايمان الذي كان
وهو يشاء واكثر ما شاء ان يكون لم يكن وهذا جحد لما ان جمع عليه
المسلمون من ان ما شاء الله ان يكون كان وما لا يشاء لا يكون (جواب آخر)
ويقال لهم من قولكم ان كثير ما شاء ان يكون ابليس كان لان الكفر اكثر من
الايمان واكثر ما كان هو شاء فقد جعلتم مشية ابليس انفذ من مشية
رب العالمين جل ثناؤه وتقدست اسماؤه لان اكثر ما شاء كان
واكثر ما كانت قد شاء وفي هذا ايجاب انكم قد جعلتم لا بليس
مرتبة في المشية ليست لرب العالمين تعالى الله عز وجل عن قول
الظالمين علوا كبيرا (جواب آخر) ويقال لهم ايما اولى بصفة
الاقتدار من اذا شاء ان يكون الشيء كانت لامعالة واذا لم يرد لم يكن
او من يرد ان يكون فلا يكون ويكون ما لا يريد فان قالوا من لا يكون
اكثر ما يرد اولى بصفة الاقتدار كابروا وقيل لهم ان جاز لكم ما قلتموه
جاز لقائل ان يقول من يكون ما لا يعلمه اولى بالعلم ممن لا يكون الا ما
يعلمه وان رجعوا عن هذا المكابرة وزعموا ان من اذا اراد امرا كان
واذا لم يرد لا يكون اولى بصفة الاقتدار لزمهم على مذاهيم ان يكون
ابليس لعنة الله عليه اولى بالاقتدار من الله عز وجل لان اكثر ما اراد واكثر
ما كان قد اراده وقيل لهم اذا كان من اذا اراد امرا كان واذا لم يرد
لم يكن اولى بصفة الاقتدار فبازمكم ان يكون الله عز وجل اذا اراد امرا

(هـ)
(ج)

(هـ)
(ج)

كان واذا لم يرد له لم يكن لانه اولى بصفة الاقتدار (جواب) ويقال لهم ايما اولى
بالالهية والسلطان من لا يكون الا ما يعلم ولا يغيب عن علمه شيء ولا يجوز
ذلك عليه او من يكون ما لا يعلم ويعزب عن علمه اكثر الاشياء فان قالوا
من لا يكون الا ما يعلم ولا يعزب عن علمه شيء اولى بصفة الالهية قبل لهم
فكذلك من لا يريد كون شيء الا ما كان ولا يكون الا ما يريد ولا يعزب
عن ارادته شيء اولى بصفة الالهية كما قاتم ذلك في العلم واذا قالوا ذلك
تركوا قوتهم ورجعوا عنه واثبتوا الله عز وجل يريد الكل كائن ووجبوا
انه لا يريد ان يكون الا ما يكون (جواب) ويقال لهم اذا قلتم انه يكون
في سلطانه تعالى ما لا يريد فقد كان اذا في سلطانه ما كرهه فلا بد من نعم
يقال لهم فاذا كان في سلطانه ما يكرهه فما انكرتم ان يكون في سلطانه ما يابي
كونه فان اجابوا الى ذلك قيل لهم فقد كانت المعاصي شاه الله ام ابى وهذه
صفة الضعف والفقر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (جواب) ويقال لهم اليس
مما فعل العباد ما يستخطه تعالى وما يغضب عليهم اذا فعلوه فقد اغضبوه واستخطوه
فلا بد من نعم يقال لهم فلو فعل العباد ما لا يريد وما يكرهه لكانوا قد اكرهوه
وهذه صفة القهر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (جواب) ويقال لهم اليس قد
قال الله تعالى عز وجل لما يريد فلا بد من نعم يقال لهم فمن زعم ان الله
تعالى فعل ما لا يريد و اراد ان يكون من فعله ما لا يكون لزمه ان يكون
قد وقع ذلك وهو ساه غافل عنه او ان الضعف والتقصير عن بلوغ
ما لا يريد له لحقه فلا بد من نعم فيقال لهم فكذلك من زعم انه يكون

في

في سلطان الله عز وجل ما لا يريد من عبيده لزمه أحد امرين إما أن
 يزعم أن ذلك كان عن سهو وغفلة أو أن يزعم أن الضعف والتقصير عن
 بلوغ ما يريد لحقه. (جواب آخر) ويقال لهم اليس من زعم أن الله عز وجل فعل ما لا
 يعلمه قد نسب الله سبحانه إلى ما لا يليق به من الجهل فلا بد من نعم يقال لهم
 فكذلك من زعم أن عبدا لله فعل ما لا يريد لزمه أن ينسب الله سبحانه
 إلى السهو والتقصير عن بلوغ ما يريد فإذا قالوا نعم قيل لهم وكذا
 يلزم من زعم أن العباد يفعلون ما لا يعلم الله نسب الله تعالى إلى الجهل فلا بد من نعم يقال
 لهم فكذلك إذا كان في كون فعل فعله الله وهو لا يريد إيجاب سهو أو ضعف
 وتقصير عن بلوغ ما يريد فكذلك إذا كان من غيره ما لا يريد وجب إثبات
 سهو وغفلة أو ضعف وتقصير عن بلوغ ما يريد لا فرق في ذلك بين ما كان منه وما كان
 من غيره. (جواب آخر) ويقال لهم إذا كان في سلطان الله ما لا يريد وهو يعلمه ولا
 يلحقه الضعف والتقصير عن بلوغ ما يريد فماذا ذكرتم أن يكون في سلطانه ما لا يعلمه
 ولا يلحقه نقصان فإن لم يجز هذا لم يجز ما قلتموه (مسئلة أخرى) أن قال قائل لم قلتم
 أن الله من يد لكل كائن أن يكون ولكل ما لا يكون أن لا يكون قيل له الدليل على
 ذلك أن الحجة قد وضحت أن الله عز وجل خلق الكفر والمعاصي وسبب ذلك
 بعد هذا الموضع من كتابنا وإذا وجب أن الله سبحانه خالق لذلك فقد وجب
 أنه يريد له لأنه لا يجوز أن يخلق ما لا يريد. (و جواب آخر) أنه لا يجوز أن يكون
 في سلطان الله عز وجل من اكتساب العباد ما لا يريد كما لا يجوز أن يكون
 من فعله المجموع على أنه فعله ما لا يريد لأنه لو وقع من فعله ما لا يعلمه لكان

(ب)
 (ج)
 (د)

(ب)
 (ج)
 (د) (مسئلة أخرى)

(ب)
 (ج)
 (د)

في ذلك اثبات النقصان وكذلك القول لو وقع من عباده ما لا يغله فكذلك لا يجوز ان يقع من عباده ما لا يبرده لان ذلك يوجب ان يقع عن سهو وغفلة او عن ضعف وتقصير عن بلوغ ما يبرده كما يجب ذلك لو وقع من فعله المجمع على انه فعله ما لا يبرده وايضا فلو كانت المعاصي وهو لا يشاء ان تكون لكان قد كره ان تكون واني ان تكون وهذا يوجب ان تكون المعاصي كائنة شاء الله ام ابي وهذا صفة الضعف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد اوضحنا ان الله لم يزل يريد اعلی الحقيقة الذي علمه عليها فاذا كان الكفر ما يكون وقد علم ذلك فقد اراد ان يكون (جواب) ويقال لهم اذا كان الله عز وجل علم ان الكفر يكون و اراد ان لا يكون ما علم على خلاف ما علم واذا لم يجر ذلك فقد اراد ان يكون ما علم كما علم (جواب) ويقال لهم لم ايتهم ان يريد الله الكفر الذي علم انه يكون ان يكون في حافاسد امتنا قضا خلا فاللایمان فان قالوا لان سر يد السفة سفیه قيل لهم ولم قلتم ذلك اوليس قد اخبر الله تعالى عن ابن آدم انه قتل اخيه لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا باسط يدي اليك لاقتلك الي اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار فاراد ان لا يقتل اخاه لئلا يعذب وان يقتله اخوه حتى يبوء باثم قتله له وسائر آثامه التي كانت عليه فيكون من اصحاب النار فاراد قتل اخيه الذي هو سفه ولم يكن بذلك سفيا فلم زعمتم ان الله سبحانه اذا اراد سفه العباد وجب ان ينسب ذلك اليه (جواب) ويقال لهم قد قال يوسف عليه السلام رب السجن احب الي عما يدعونني اليه وكان سجنهم اياه معصية

(١)

(٢)

(٣)

فأراد المعصية التي هي محبتهم اياه دون فعل مايد عونته اليه ولم يكن بذلك
سفيهاً فاما انكرتم من ان لا يجب اذا اراد البارئ سبحانه سفة العباد بان يكون قبيحا
منهم خلافا للطاعة ان يكون سفيهاً (مسئلة اخرى) ويقال لهم اليس من يرى منا
جرم المسلمين كان سفيهاً والله سبحانه يراهم ولا ينسب الى السفة فلا بد من
نعم يقال لهم فما انكرتم ان من اراد السفة منا كان سفيهاً والله سبحانه يريد
سفة السفهاء ولا ينسب اليه انه عز وجل سفيه تعالى الله عن ذلك

(مسئلة اخرى)

(مسئلة اخرى) ويقال لهم السفيه منا انما كان سفيهاً لما اراد السفة لانه نهى عن
ذلك ولانه تحت شريعة من هو فوقه ومن يحده له الحد وويرسم له الرسوم فلما
اتى مانهى عنه كان سفيهاً ورب العالمين جل ثناؤه ونقدست اسماءه ليس
تحت شريعة ولا فوقه من يحده له الحدود ويرسم له الرسوم ولا فوقه مبيع
ولا حاظرو ولا آمل ولا زاجر فلم يجب اذا اراد ذلك ان يكون قبيحا ان
ينسب الى السفة سبحانه وتعالى (مسئلة) ويقال لهم اليس من خلا بين عبده

(مسئلة اخرى)

(مسئلة)

وبين امائه من يزي بعضهم ببعض وهو لا يميز عن التفريق بينهم يكون
سفيهاً ورب العالمين عز وجل قد خلا بين عبده وامائه يزي بعضهم ببعض
وهو يقدر على التفريق بينهم وليس سفيهاً وكذلك من اراد السفة منا كان
سفيهاً ورب العالمين جل وعز يريد السفة وليس سفيهاً (مسئلة اخرى) ويقال
لهم من اراد طاعة الله منا كان مطيعاً كما ان من اراد السفة كان سفيهاً ورب
العالمين عز وجل يريد الطاعة وليس مطيعاً فكذلك يريد السفة وليس سفيهاً
(مسئلة اخرى) ويقال لهم قال الله عز وجل ولو شاء الله ما اقتتلوا فاجبرانه لو شاء

(مسئلة اخرى)

ان لا يقتلوا ما اقتتلوا قال ولكن الله يفعل ما يريد من القتال فاذا وقع القتال فقد شاء كما انه لما قال ولورد والعاد والماتوا عنه فقد اوجب ان الرذ لو كان الى الد نبالعاد والى الكفر وانهم اذ لم يرد هم الى الدنيا لم يعودوا فكذلك لو شاء ان لا يقتلوا لما اقتتلوا واذا اقتتلوا فقد شاء ان يقتلوا (مسئلة اخرى) ويقال لهم قال الله عز وجل ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين * واذا حق القول بذلك فما شاء ان يؤتى كل نفس هداها لانه انما لم يؤتها هداها لما حق القول بنعذيب الكافرين واذا لم يرد ذلك فقد شاء ضلالتهم فان قالوا معنى ذلك لو شئنا لا جبرناهم على الهدى واضطررناهم اليه * قيل لهم فاذا اجبرهم على الهدى واضطرهم اليه ليكونوا مهتدين فان قالوا نعم قيل لهم فاذا كان اذ افعل الهدى كانوا مهتدين فما انكرتم لو فعل كفر الكافرين لكانوا كافرين وهذا هم قولهم لانهم زعموا انه لا يفعل الكفر الا كافر ويقال لهم ايضا على ان وجه ثبوتهم الهدى لو آتاهم اياه وشاء ذلك لهم فان قالوا على الاجاء قيل لهم واذا الجأهم الى ذلك هل ينفعهم ما يفعلونه على طريق الاجاء فمن قولهم نعم قيل لهم فاذا اخبرانه لو شاء لاتاهم الهدى لولا ما حق منه من القول انه يميل جهنم واذا كان لو الجأهم لم يكن نافعا لهم ولا مزيلا للعذاب عنهم كما لم ينفع فرعون قوله الذي قاله عند الفرق والاجاء فلا معنى لقولكم لانه لو لا ما حق من القول لا وتيت كل نفس هداها واتيان الهدى على الوجه الذي قلتموه لا يزيل العذاب (مسئلة اخرى) ويقال لهم قال الله

(مسئلة اخرى)

(مسئلة اخرى)

عز وجل ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وقال ولو لا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة نجبرانه ولو لا ان يكون الناس مجتمعين على الكفر (١) لم يبسط لهم الرزق ولم يجعل للكافرين سقفا من فضة فما انكرتم من انه لو لم يرد ان يكفر الكافرون ما خلقهم مع علمه بانه اذا خلقهم كانوا كافرين كما انه لو اراد ان يكون الناس على الكفر مجتمعين لم يجعل للكافرين سقفا من فضة ومعارض عليها يظهرون لئلا يكون جميعا على الكفر متطابقين اذا كانوا في معلومه انه لو لم يفعل ذلك لكانوا جميعا على الكفر متطابقين *

باب الكلام في نقد اعمال العباد والاستطاعة والتعديلات والتجوز
يقال للنقد رية هل يجوز ان يعلم الله عز وجل عباده شيئا لا يعلمه فان قالوا لا يعلم الله عباده شيئا الا وهو به عالم قيل لهم فكذلك لا يقدرهم على شيء الا وهو عليه قادر فلا بد من الاجابة الى ذلك يقال لهم فاذا قررهم على الكفر فهو قادر ان يخلق الكفر لهم واذا قدر على خلق الكفر لهم فلم اثبت ان يخلق كفرهم فاسد امتناقضا باطلا وقد قال تعالى فعال لما يريد * واذا كان الكفر مما اراد فقد فعله وقد رده ويرد عليهم في اللطف يقال لهم اليس الله عز وجل قادر ان يفعل بخلقهم من بسط الرزق ما لو فعله بهم لبغوا وان يفعل بهم ما لو فعله بالكفار لكفروا كما قال ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض

(١) هكذا في المنقول عنه والظاهر ان من هنا الى آخر الباب نقص في العبارة وتحريف في الالفاظ الموجودة فليحذر ١٢

وكما قال ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
 ليوتهم سقما من فضة الاية فلا بد من نعم يقال لهم فما انكرتم من انه قادر ان
 يفعل بهم لطفالو فعله بهم لا آمنوا اجمعون كما انه قادر ان يفعل بهم امرا لو
 فعله بهم كفروا اكلهم (مسئلة اخرى) ويقال لهم اليس قد قال الله عز وجل
 ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ولولا فضل الله
 عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا وقال فاطم في سورة الجمع
 يعني في وسط الجمع قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت
 من المحضرين ما الفضل الذي فعله بالمؤمنين الذي لو لم يفعله لاتبعوا الشيطان
 ولو لم يفعله ما زكي منهم من احد ابدا وما النعمة التي لو لم يفعلها لكان من
 المحضرين وهل ذلك شيء لم يفعله بالكافرين وخضع به المؤمنون فان قالوا نعم
 تر كوا قولهم واثبتوا الله عز وجل نعماء وفضلا على المؤمنين ابتداء هم بجميعه
 ولم ينعم بمثلها على الكافرين وصاروا الى القول بالحق وان قالوا قد فعل الله
 ذلك اجمع بالكافرين لما فعله بالمؤمنين فعل لهم فاذا كان الله عز وجل قد فعل
 ذلك اجمع بالكافرين فلم يكونوا ازاكين وكانوا للشيطان متبعين وفي النار
 محضرين وهل يجوز ان يقول المؤمنون لولا اني خلقت لكم الايدي
 والارجل لكتمت للشيطان متبعين وهو قد خلق الايدي والارجل
 للكافرين وكانوا للشيطان متبعين فان قالوا لا يجوز ذلك قيل لهم وكذلك
 لا يجوز ما قلتموه وهذا يبين ان الله عز وجل اختص المؤمنين من النعم والتوفيق
 والتسديد بما لم يعط الكافرين وفضل عليهم المؤمنين

مسئلة في الاستطاعة

و يقال لهم اليس استطاعة الايمان نعمة من الله عز وجل و فضلا واحسانا
 فاذا قالوا نعم قيل لهم فما انكرتم ان يكون توفيقا و تسديدا فلا بد من الاجابة
 الى ذلك يقال لهم فاذا كان الكافرون قادرين على الايمان فما انكرتم ان
 يكونوا موفقين للايمان ولو كانوا موفقين مسددين لكانوا اعمد و احين و اذا
 لم يجز ذلك لم يجز ان يكونوا على الايمان قادرين و وجب ان يكون الله
 عز وجل اختص بالقدره على الايمان المؤمنين (مسئلة اخرى) يقال لهم
 ولو كانت القدره على الكفر قدره على الايمان فقد رغب اليه في القدره
 على الكفر فلما رأينا المؤمنين يرغبون الى الله عز وجل في قدره الايمان
 و يزهدون في قدره الكفر علنا ان الذي يرغب فيه غير الذي زهدوا فيه
 (مسئلة اخرى) و يقال لهم اخبرونا عن قوة الايمان اليست فضلا من الله
 عز وجل فلا بد من نعم يقال لهم فانفضل اليس هو المتفضل ان لا يفضل
 به وله ان يفضل به فلا بد من الاجابة الى ذلك لان ذلك هو الفرق
 بين الفضل و بين الاستحقاق و يقال لهم و المتفضل اذ الامر بالايمان ان يرفع
 التفضل و لا يفضل به فيامرهم بالايمان و ان لم يعطهم قدره الايمان و خذله
 و هذا هو قولنا و مذهبنا (جواب) و يقال لهم هل يقدر الله على توفيق يوفق به
 الكافرين حتى يكونوا مؤمنين فان قالوا لا نطقوا بتعجزاته عز وجل تعالى الله عن
 ذلك علوا كبيرا و ان قالوا نعم يقدر على ذلك و لو فعل بهم التوفيق لآمنوا تركوا
 قولهم و قالوا بالحق (مسئلة) و ان سألوا عن قول الله عز وجل و ما الله يريد ظاهرا

مسئلة في الاستطاعة

مسئلة اخرى

مسئلة اخرى

جواب

للعباد وعن قوله وما الله يريد ظلماً للعالمين قيل لهم معنى ذلك انه لا يريد ان يظلمهم لانه
قال وما الله يريد ظلماً لهم ولم يقل لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلم يرد ان يظلمهم وان كان
اراد ظلم بعضهم لبعض فلم يرد ان يظلمهم وان كان اراد ان يظلموا (المسئلة) وان
سألوا عن قول الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قالوا والكفر
متفاوت فكيف يكون من خلق الله والجواب عن ذلك انه عز وجل قال
خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل
ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو
حسيرة فلتأعنى حينئذ وما ترى في السموات من فطور لانه ذكر خلق السموات
ولم يذكر الكفر و اذا كان هذا على ما قلنا بطل ما قلوه والحمد لله رب العالمين
(جواب) ويقال لهم هل تعرفون الله عز وجل نعمة على ابي بكر الصديق
رضي الله عنه خص بهادون ابي جهل ابتداء فان قالوا لا نخش قوله وان
قالوا نعم تركوا هذا هم لانهم لا يقولون ان الله خص المؤمنين في الابتداء
بما لم يخص به الكافرين (مسئلة) وان سألوا عن قول الله عز وجل ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما باطلا فقلوا هذه الآية تدل على ان الله
عز وجل لم يخلق الباطل (والجواب) عن ذلك ان الله عز وجل اراد تكذيب
المشركين الذين قالوا لا حشر ولا نشور ولا اعادة فقال تعالى ما خلقت
ذلك وانا لا اثيب من اطاعني ولا اعاقب من عصاني كما ظن الكافرون انه
لا حشر ولا نشور ولا ثواب ولا عقاب الا تراه قال ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار * وبين ذلك بقوله ام نجعل الذين آمنوا

(مسئلة)

(جواب)

(مسئلة)

(والجواب)

وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار . اى لا نسوي
بينهم في ان نفيهم اجمعين ولا نعبد هم فيكون سبيلهم سبيلا واحدا (مسئلة)
وان سألوا عن قول الله عز وجل ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من
سيئة فمن نفسك (والجواب عن ذلك) ان الله عز وجل قال وان تصبهم
حسنة يعني الخصب والخير يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يعني
الجدوبة والقحط والمصائب قالوا هذه من عندك اى لشومك قال الله يا محمد
قل كل من عند الله فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا في قولهم
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فحذف في قولهم
لان ما تقدم من الكلام يدل عليه لان القران لا يتناقض ولا يجوز ان
يقول في آية ان الكل من عند الله ثم يقول في الآية الاخرى التي تليها ان
الكل ليس من عند الله على ان ما اصاب الناس هو غير ما اصابوه وهذا يبين
بطلان تعليقهم بهذه الآية ويوجب عليهم الحجة (مسئلة) وان سألوا عن
قول الله عز وجل ما خلت الجن والانس الا يعبدون فالجواب عن ذلك
ان الله عز وجل انما عني المؤمنين دون الكافرين لانه اخبرنا انه ذرأ الجهنم
كثيرا من خلقه فالذين خلقهم للجهنم واحصاهم وعدهم وكتبهم باسمائهم
واسماء ابائهم وامهاتهم غير الذين خلقهم لعبادته *

❖ مسئلة في التكليف ❖

ويقال لهم اليس قد كلف الله عز وجل الكافرين ان يستمعوا الحق
ويقبلوه ويؤمنوا بالله فلا بد من نعم يقال لهم فقد قال الله عز وجل

ما كانوا يستطيعون السمع وقال و كانوا لا يستطيعون سمعا وقد كلفهم استماع الحق (جواب) ويقال لهم اليس قد قال الله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون اليس قد امرهم عز وجل بالسجود في الآخرة وجاء في الخبر ان المنافقين يجعل في اصلا بهم كالصفايح فلا يستطيعون السجود وفي هذا تثبيت ما نقوله من انه لا يجب لهم على الله عز وجل اذا امرهم ان يقدرهم وهو بطلان قول القدرية.

مسئلة في ايلام الاطفال

ويقال لهم اليس قد آلم الله عز وجل الاطفال في الدنيا بالآلام او صلبها اليهم كنحو الجذام الذي يقطع ايدىهم وارجلهم وغير ذلك مما يؤلمهم به وكان ذلك سائغا جائزا فاذا قالوا نعم قيل لهم فاذا كان هذا اعد لا فما انكرتم ان يؤلمهم في الآخرة ويكون ذلك منه عد لا فان قالوا آلمهم في الدنيا ليعتبر بهم الاباء قبل لهم فاذا فعل بهم ذلك في الدنيا ليعتبر بهم الاباء وكان ذلك منه عد لا فلم لا يؤلم اطفال الكافرين في الآخرة ليفيظ بذلك اباءهم ويكون ذلك منه عد لا وقد قيل في الخبر ان الاطفال تؤجج لهم نار يوم القيامة ثم يقال لهم اقتحمواها فمن اقتحمها دخل الجنة ومن لم يقتحمها دخل النار.

مسئلة * وقد قيل في الاطفال وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بني اسمعيل ضعافهم في النار (جواب) ويقال لهم اليس قد قال الله تعالى ثبت يد الاني لهب و اب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نار اذا ذات لهب * و امره مع ذلك بالايان فاو يجب عليه ان يعلم انه لا يوم من وان الله صادق

(١)

مسئلة في ايلام الاطفال

(٢)

في اخباره عنه انه لا يؤمن وامره مع ذلك ان يؤمن ولا يجتمع الايمان والعلم
بانه لا يكون • ولا يقدر القادر على ان يؤمن وان يعلم انه لا يؤمن واذا كان
هذا هكذا فقد امر الله سبحانه اباهب بما لا يقدر عليه لانه امره ان يؤمن وانه
يعلم انه لا يؤمن (مسئلة) ويقال لهم اليس امر الله عز وجل بالايمان من علم
انه لا يؤمن فمن قولهم نعم يقال لهم فانتم قادرون على الايمان ويتاقي لكم ذلك
فان قالوا لا وافقوا وان قالوا نعم زعموا ان العباد يقدرون على الخروج من
علم الله تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا •

الرد على المعتزلة

قال ابو الحسن الاشعري ويقال لهم اليس المجوس اثبتوا ان الشيطان يقدر على
الشر الذي لا يقدر الله عز وجل عليه فكانوا يقولهم هذا كافرين فلا بد من
نعم • يقال لهم فاذا زعمتم ان الكافرين يقدرون على الكفر والله عز وجل
لا يقدر عليه فقد زدتهم على المجوس في قولهم لانكم تقولون معهم ان الشيطان
يقدر على الشر والله لا يقدر عليه وهذا مما بينته الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان القدرة مجوس هذه الامة والنماصار والمجوس هذه الامة
لانهم قالوا يقول المجوس (مسئلة) وزعمت القدرة انا نستحق اسم القدرة
لانا نقول ان الله عز وجل قدر الشر والكفر فمن ثبت القدر كانت قدريا
دون من لم يثبت (يقال) لهم القدرى هو من يثبت القدر لنفسه دون ربه
عز وجل وانه يقدر افعاله دون خالقه وكذا لك هو في اللغة لان الصائغ
هو من زعم انه يصوغ دون من يقول انه يصاغ له والمجس هو من يضيف التجارة

الى نفسه دون من يزعم انه يجزله فلما كتمتم ان عمون انكم تقدرون اعمالكم
وتفعلونها دون ربكم ووجب ان تكونوا قد رية ولم تكن نحن قد رية لانا
لم نصف الاعمال الى انفسنا دون ربنا عز وجل ولم نقل اننا قد رها دونه وقلنا
انها تقد رلنا (جواب) ويقال لهم اذا كان من اثبت التقدير لله عز وجل قد ريا
فيلزمكم اذا زعمتم ان الله عز وجل قد ر السموات والارض وقد ر الطاعات
ان تكونوا قد رية فاذا لم يلزم هذا فقد بطل قولكم وانقض كلامكم *

﴿ مسألة في الختم ﴾

يقال لهم اليس قد قال الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم غشاوة « وقال عز وجل من يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا * فخبرونا عن الذين
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم انهم عمون انه هداهم وشرح للاسلام
صدرهم واضلهم فان قالوا نعم تناقض قولهم كيف القفل الذي قال الله
عز وجل ام على قلوب اقفلها * مع الشرح والضيق مع السعة والهدى
مع الضلال ان كان هذا اجازا ان يجتمع التوحيد والالحاد الذي هو ضد
التوحيد والكفر والايان معا في قلب واحد وان لم يجز هذا لم يجز
ما قلتموه فان قالوا الختم والضيق والضلال لا يجوز ان يجتمع مع شرح الله
الصدر قيل لهم وكذلك الهدى لا يجتمع مع الضلال واذا كان هكذا فما
شرح الله صدر الكافرين للايمان بل ختم على قلوبهم واقفلها عن الحق
وشد عليها كما د عاني الله موسى عليه السلام على قومه فقال ربنا اطمس على

مسألة
في
الختم

اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم . قال الله عز وجل قد اجيببت دعوتكما وقال عز وجل يخبر عن الكافرين انهم قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب * فاذا خلق الله الاكنة في قلوبهم والفغل والزيع لان الله تعالى قال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والحنم وضيق الصد رشم امرهم بالايمان الذي علم انه لا يكون فقد امرهم بالايقدر ون عليه واذا خلق الله في قلوبهم ما ذكرناه من الضيق عن الايمان فهل الضيق عن الايمان الا الكفر الذي في قلوبهم وهذا يبين ان الله خلق كفرهم ومما صيهم (جواب) ويقال لهم قال الله عز وجل لنبيه عليه السلام ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا * وقال يخبر عن يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه * فخذ ثو ناعن ذلك التشيت والبرهان هل فعله الله عز وجل بالكافرين او ما هو مثله فان قالوا لا تركوا القول بالقدر وان قالوا نعم قيل لهم فاذا كان لم يركن اليهم من اجل التشيت فيجب لو كان فعل ذلك بالكافرين ان يشبثوا عن الكفرو اذا لم يكونوا عن الكفر مفترقين فقد بطل ان يكون فعل بهم مثل ما فعله بالنبي صلى الله عليه وسلم من التشيت الذي لما فعله به لم يركن الى الكافرين .

مسئلة في الاستثناء

يقال لهم خبروا ناعن مظالبة رجل بحق فقال له والله لا عطيتك ذلك غد ان شاء الله اليس الله شائيا ان يعطيه حقه فمن قو لهم نعم يقال لهم افرايتم ان جاء الغد فلم يعطه حقه اليس لا يحنث فلا بد من نعم يقال لهم فلو كان الله

شاه ابن يعطيه حقه لحث اذا لم يعطه كما لو قال والله لا اعطيتك حقتك اذا
طلع الفجر غدا ثم طلع ولم يعطه يكون حائثا.

❖ مسألة في الآجال ❖

يقال لهم اليس قد قال الله عز وجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون • وقال وان يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها • فلا بد من نعم
يقال لهم نخبرو ناعن من قتله قاتل ظلما اترعمون انه قتل في اجله او باجله
فان قالوا نعم وافقوا وقالوا بالحق وتركوا القدر وان قالوا لا قيل لهم فمتى
اجل هذا المقتول فان قالوا الوقت الذي علم الله انه لو لم يقتل لتزوج امرأة
علم انها امرأته وان لم يباغ الى ان يتزوجها واذا كان في معلوم الله انه لو لم يقتل
وبقى لكفران يكون النار داره واذا لم يجز هذا لم يجز ان يكون الوقت
الذي لم يباغ اليه اجله على ان هذا القول لا يفيد لقول الله عز وجل فاذا جاء
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (مسألة اخرى) ويقال لكم
اذا كان القاتل عندكم قادرا على ان لا يقتل هذا المقتول فيعيش فهو قادر
على قطع اجله وتقديمه قبل اجله وهو قادر على تأخيرها الى اجله فالانسان
على قواكم بقدر ان يقدم آجال العباد ويؤخرها ويقدر ان يبق العباد ويلغهم
ويخرج ارواحهم وهذا الحاد في الدين •

❖ مسألة في الارزاق ❖

ويقال لهم خبرو ناعن من اغتصب طعاما فاكله حراما هل رزقه الله ذلك
الحرام فان قالوا نعم تركوا القدر وان قالوا لا قيل لهم فمن اكل جميع عمره الحرام

❖ مسألة في الآجال ❖

❖ مسألة في الارزاق ❖

فما رزقه الله شيئا اغتذى به جسمه ويقال لهم فاذا كان غيره يغتصب له ذلك
الطعام ويطعمه اياه الى ان مات فرازق هذا الانسان عندكم غير الله وفي هذا
اقرار منهم ان الخلق رازقين احدهما يرزق الحلال والاخر يرزق الحرام
وان الناس تنبت لحومهم وتشتد عظامهم والله غير رازق لهم ما اغتذوا به واذ قلتم
ان الله لم يرزقه الحرام لزمكم ان الله لم يغذ به ولا جعله قواما لجسمه وان
لحمه وجسمه قام وعظمه اشند بغير الله عز وجل وهو من رزقه الحرام وهذا
كفر عظيم ان احتملوا

مسئلة اخرى في الارزاق

ويقال لهم لم ايتهم ان يرزق الله الحرام فان قالوا لانه لو رزق الحرام لملك الحرام
يقال لهم خبروا عن الطفل الذي يتغذى من لبن امه وعن البهيمة التي ترعى
الحشيش من برزقها ذلك فان قالوا الله قيل لهم هل ملكها وهل للبهيمة ملك فان قالوا
لا قيل لهم فلم زعمتم انه لو رزق الحرام لملك الحرام وقد يرزق الله الشيء
ولا يملكه ويقال لهم هل اقد ر الله العبد على الحرام ولم يملكه اياه فنقول لهم
نعم يقال لهم فما انكرتم ان يرزقه الحرام وان لم يملكه اياه (جواب) يقال لهم
اذا كان يوفيق المؤمنين بالله فما انكرتم ان يكون خذلان الكافرين من
قبل الله والا فان زعمتم ان الله وفق الكافرين للايمان فقولوا عصمهم من
الكفر وكيف يعصمهم من الكفر وقد وقع الكفر منهم فان اثبتوا ان الله خذلهم
قيل لهم فالحذلان من الله اليس هو الكفر الذي خلقه فيهم فان قالوا نعم وافقوا
وان قالوا لا قيل لهم فماذا لك الحذلان الذي خلقه فان قالوا تخليت اياهم والكفر

قيل لهم اولى من قولكم ان الله عز وجل خلا بين المؤمنين وبين الكفر فمن قولهم نعم قيل لهم فاذا كان الخذلان التخلية بينهم وبين الكفر فقد لزمكم ان يكون خذل المؤمنين لانه خلى بينهم وبين الكفر وهذا خروج عن الدين فلا بد لهم ان يشبوا الخذلان للكفر الذي خلقه الله فيهم فيتركو القول بالقدر (مسئلة) ان سأل سائل من اهل القدر فقال هل يخلو العبد من ان يكون بين نعمة يجب عليه ان يشكر الله عليها وبلية يجب عليه الصبر عليها قيل له العبد لا يخلو من نعمة وبلية والنعمة يجب على العبد ان يشكر الله عليها والبلاء على ضرر بين منها ما يجب الصبر عليها كالامراض والاسقام وما اشبه ذلك ومنها ما يجب عليه الاقلاع عنها كالكفر والمعاصي (مسئلة) وان سألوا فقالوا ايما خير الخير او من الخير منه قيل لهم من كان الخير منه متفضلا به فهو خير من الخير فان قالوا فايما شر الشر او من الشر منه قيل لهم من كان الشر منه جائرا به فهو شر من الشر والله عز وجل يكون منه الشر خلقا وهو عادل به فلذلك لا يلزمنا ما سألتم عنه على انكم ناقضون لاصولكم لانه ان كان من كان الشر منه فهو شر من الشر وقد خلق الله عز وجل ابليس الذي هو شر من الشر الذي يكون منه فقد خلق ما هو شر من الشرور كلها وهذا نقض دينكم وفساد مذهبكم.

﴿ مسئلة في الهدى ﴾

يقال للممتزلة اليس قد قال الله عز وجل ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين * فاجاب ان القرآن هدى للمتقين فلا بد من نعم يقال لهم اولى من قد

﴿ مسئلة في الهدى ﴾

ذكر الله عز وجل القرآن فقال والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمية * نخبر ان القرآن على الكافر بن عمى فلا بد من نعم ويقال لهم فهل يجوز ان يكون من خبر الله عز وجل ان القرآن له هدى هو عليه عمى فلا بد من لا يقال لهم فكما لا يجوز ان يكون القرآن عمى على من اخبر الله انه له هدى كذلك لا يجوز ان يكون القرآن هدى لمن اخبر الله انه عليه عمية .
 (مسئلة اخرى) ثم يقال لهم اذا اجاز ان يكون دعاء الله الى الايمان هدى لمن قبل ولمن لم يقبل فما انكرتم دعاء ابليس الى الكفر اضلالا لمن قبل ولمن لم يقبل فان كان دعاء ابليس الى الكفر اضلالا للكافر بن الذين قبلوا عنه دون المؤمنين الذين لم يقبلوا عنه فما انكرتم ان دعاء الله عز وجل الى الايمان هدى للمؤمنين الذين قبلوا عنه دون الكافرين الذين لم يقبلوا عنه والافما الفرق بين ذلك (مسئلة اخرى) ويقال لهم اليس قال الله عز وجل يضل به كثيرا فهل يدل قوله يضل به كثيرا على انه لم يضل الكل لانه لو اراد الكل لقال يضل به الكل فلما قال يضل به كثيرا علمنا انه لم يضل الكل فلا بد من نعم يقال لهم فما انكرتم ان قوله ويهدي به كثيرا دليل على انه لم يرد الكل لانه لو اراد الكل لقال ويهدي به الكل فلما قال ويهدي به كثيرا علمنا انه لم يهد الكل وفي هذا ابطال قولكم ان الله هدى الخلق اجمعين .
 (مسئلة اخرى) ويقال لهم اذا اقلتم ان دعاء الله الى الايمان هدى للكافرين الذين لم يقبلوا عن الله امره فما انكرتم ان يكون دعاء الله الى الايمان نفع او صلاحا وتسديدا للكافرين الذين لم يقبلوا عن الله امره وما انكرتم ان يكون عصمة

لهم من الكفر وان لم يكونوا من الكفر معصمين وان يكون ثوقا للايمان وان لم يوفقوا للايمان وفي هذا ما يجب ان الله سد الكافرين واصلحهم وعصمهم ووفقهم للايمان وان كانوا كافرين وهذا مما لا يجوز لانه الكافرين مخذولون وكيف يكونون موقنين للايمان وهم مخذولون فان كان يكون الكافر موقفا للايمان فما انكرتم ان يكون الايمان له متفقا فان استيقا زهدا فما انكرتم ان يستحيل ما قلتموه ❖

❖ مسألة في الضلال ❖

يقال لهم اضل الله الكافرين عن الايمان او عن الكفر فان قالوا عن الكفر قيل لهم فكيف يكونون ضالين عن الكفر ذاهبين عنه وهم كافرون فان قالوا اضلهم عن الايمان تركوا قولهم وان قالوا نقول ان الله اضلهم ولم يضلهم عن شيء قيل لهم ما الفرق بينكم وبين من قال ان الله هدى المؤمنين لالى شيء فان استحل ان يهدي المؤمنين لالى الايمان فما انكرتم من انه محال ان يضل الكافرين لا عن الايمان (مسألة اخرى) ويقال لهم ما معنى قول الله عز وجل ويضل الله الظالمين فان قالوا معنى ذلك انه يسحبهم ضالين ويحكم عليهم بالضلال قيل لهم اليس مخاطب الله العرب بلغتها فقال بلسان عربي مبين وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد من نعم يقال لهم فاذا كان انزل الله القرآن بلسان العرب فمن اين وجدتم في لغة العرب ان يقال اضل فلان فلا تا اى سماه ضالا فان قالوا وجدنا القائل يقول اذا قال رجل لرجل ضال قد ضلته قيل لهم قد وجدنا العرب يقولون ضلل فلان فلا تا

مسألة في الضلال

اذا سماء ضالا ولم تعبد هم يقولون اضل فلان فلانا يهدى هذا المعنى
فلما قال الله عز وجل ويضل الله الظالمين لم يجوز ان يكون ذلك معنى ذلك الاسم
والحكم اذا لم يجوز في العرب ان يقال اضل فلان فلانا اذا سماء ضالا بطل
تاويلك اذا كان خلاف لسان العرب (مسئلة اخرى) ويقال لهم اذا قائم
ان الله اضل الكافرين بان سماء ضالين وليس ذلك في اللغة
على ما ادعيتوه فيلزمكم اذا سمي النبي صلى الله عليه وسلم قوما ضالين
فاسدين بان يكون قد اضلهم وفسدهم بان سماء ضالين فاسدين واذا
لم يجوز هذا بطل ان يكون معنى يضل الله الظالمين الاسم والحكم كما ادعيتهم
(جواب) ويقال لهم اليس قد قال الله تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن
يضل فلن تجده ولما امر شدا وقال عز وجل كيف يهدي الله قوما كفروا
بعد ايمانهم فذكر انه لا يهديهم وقال والله يدعو الى دار السلام ويهدي من
يرشاه الى صراط مستقيم فجعل الدعاء عاما والهدى خاصا وقال لا يهدي
القوم الكافرين فاذا اخبر الله عز وجل انه لا يهدي القوم الكافرين فكيف
يجوز لقائل ان يقول انه هدى الكافرين مع اخباره انه لا يهديهم ومع قوله
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ومع قوله ليس عليك
هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ومع قوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
وان جاز هذا جاز ان يقال اضل المؤمنين مع قوله من يهد الله فهو المهتد
ومع قوله هدى المتقين فان لم يكن ذلك فما انكرتم انه لا يجوز ان يهدي
الكافرين مع قوله لا يهدي القوم الكافرين ومع سائر الآيات التي طالبناكم بها

(جواب) و يقال لهم اليس قد قال الله عز وجل اقرأ بت من اتخذ الله
هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فلا بد
من نعمه يقال لهم فاضلهم ليضلوا وليهدوا فان قالوا اضلهم ليهتدوا قبل لهم
وكيف يجوز ان يضلهم ليهتدوا وان جاز هذا جاز ان يهديهم ليضلوا واذا
لم يجز ان يهدي المؤمنين ليضلوا فما انكرتم من انه لا يجوز ان يضل الكافرين
ليهدوا (جواب) و يقال لهم اذا زعمتم ان الله هدى الكافرين فلم يهدوا
فما انكرتم ان ينفعهم فلا يتنفعوا وان يصلحهم فلا ينصلحوا واذا جاز ان ينفع
من لا ينتفع بنفعه فما انكرتم من ان يضر من لا تلحقه المضره فان كان لا يضر
الامن يلحقه الضرر فكذلك لا ينفع الامتنعوا ولو جاز ان ينفع من ليس
منتفعا جاز ان يقدر من ليس مقنن راو اذا استحال ذلك استحال ان ينفع
من ليس منتفعا ويهدى من ليس مهتد يا (مسئله) تسئلونا عنها نقولون اليس
قد قال الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس
وبيانات فما انكرتم ان يكون القرآن هدى للكافرين والمؤمنين قيل لهم
الآية خاصة لان الله عز وجل قد بين لنا انه هدى للمؤمنين وخبرنا انه لا يهدى
الكافرين والقرآن لا يتناقض فوجب ان يكون قوله هدى للناس اراد
المؤمنين دون الكافرين (سوال) فان قال قائل اليس قد قال الله عز وجل
انما تنذر من اتبع الذكرو قال انما انت منذر من يخشاها وقد انذر النبي
صلى الله عليه وسلم من اتبع الذكرو ومن لم يتبع ومن خشى ومن لم يخش فليل له
نعم فان قالوا فما انكرتم ان يكون قوله هدى للمؤمنين اراد به هدى لهم واغيرهم

قيل لهم ان معنى قول الله عز وجل انما انذر من اتبع الذكرا انما اراد به ينشفع بانذارك
 من اتبع الذكرا وقوله انما انت منذر من يخشاها اراد ان الانذار ينشفع
 به من يخشى الساعة ويخاف العقوبة فيها وان الله عز وجل قد اخبر في موضع
 آخر من القرآن انه انذر الكافرين فقال ان الذين كفروا اسواء عليهم
 ان انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وهذا هو خبر عن الكافرين
 وقال وانذر عشيرتك الاقربين وقال انذرتم صاعقة مثل صاعقة
 عاد وثمود وهذا خطاب للكافرين فلما اخبر الله عز وجل في آيات
 من القرآن انه انذر الكافرين كما اخبر الله في آيات انه انذر من يخشاها
 وانذر من اتبع الذكرا وجب بالقرآن ان الله قد انذر المؤمنين والكافرين
 فلما خبرنا الله انه هدى للمتقين وعمى على الكافرين وخبرنا انه لا يهدي
 الكافرين وجب ان يكون القرآن هدى للمؤمنين ودون الكافرين
 (سوال) ان سأل سائل عن قول الله عز وجل فاما ثمود فهدى انهم فاستجبوا
 العمى على الهدى فقال اليس ثمود كانوا كافرين وقد اخبر الله
 انه هداهم قيل له ليس الامر كما ظننت والجواب في هذه الآية على وجهين
 احدهما ان ثمود على فريقين كافرين ومؤمنين وهم الذين خبر الله
 انهم مع صالح بقوله عز وجل نجينا صالحا والذين آمنوا معه فلذين
 عنى الله عز وجل من ثمود انه هداهم هم المؤمنون ودون الكافرين لان الله
 عز وجل قد بين لنا في القرآن انه لا يهدي الكافرين والقرآن لا ينقض
 بل يصدق بعضه بعضا فاذا اخبرنا في موضع انه لا يهدي الكافرين ثم خبر

في موضع انه هدى ثمود علما انه انما اراد المؤمنين من ثمود وبن
الكافرين . والوجه الآخر ان الله عز وجل عنى قوما من ثمود كانوا
مؤمنين ثم ارتدوا فاخبر انه هداهم فاستحبوا بعد الهداية الكفر على
الايمان وكانوا في حال هداهم مؤمنين فان قال قائل معترضا في الجواب
الاول كيف يجوز ان يقول فهديتهم ويعنى المؤمنين من ثمود ويقول
فاستحبوا يعنى الكافرين منهم وهم غير مؤمنين يقال له هذا جائز في اللغة
التي ورد بها القرآن ان يقول فهديتهم ويعنى المؤمنين من ثمود ويقال
فاستحبوا يعنى الكافرين منهم وقد ورد القول بمثل هذا قال الله عز وجل
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يعنى الكفار ثم قال وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون يعنى المؤمنين ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله يعنى الكافرين
ولا خلاف عند اهل اللغة في جواز الخطاب بهذا ان يكون ظاهره لجنس
والمراد به جنسان فبطل ما اعترض به المعترض ودل على جهله ❖

❖ باب ذكر الروايات في القدر ❖

روى معاوية بن عمر وقال ثنا زائدة قال حدثنا سليمان الاعمش عن زيد
ابن وهب عن عبد الله بن مسعود قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه في اربعين
ليلة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله الملك
قال فيومر باربع كلمات يقال اكتب اجله ورزقه وعمله وشقى او سعيد ثم
يتنفع فيه الروح قال فان احدكم يعمل عمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه

باب ذكر الروايات في القدر ❖

وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل النار فيدخلها وان
 احدكم يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه
 الكتاب فيختم له بعمل اهل الجنة فيدخلها وروى معاوية بن عمرو قال
 ثنا زائدة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال احتج آدم وموسى قال موسى يا آدم انت الذي خلقك الله بيده وتنفخ فيك
 من روحه اغويت الناس واخرجتهم من الجنة قال فقال آدم انت موسى
 الذي اصطفاك الله بكلماته تلومني على عمل كتبه الله علي قبل ان يخلق السموات
 قال فخرج آدم موسى وروى حديث جحج آدم موسى مالك عن ابي الزناد
 عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على
 بطلان قول القدرية الذين يقولون ان الله عز وجل لا يعلم الشيء حتى
 يكون لان الله عز وجل اذا كتب ذلك وامر بان يكتب فلا يكتب
 شيئا لا يعلم جل عن ذلك وتقدس وقال الله عز وجل وما تسقط من ورقة
 الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
 وقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستورها ومستودعها
 وقال احصاء الله ونسوه ووقال لقد احصاهم وعدهم عدد او قال احاط بكل شيء
 علما واحصى كل شيء عددا وقال بكر شيء عليم فذلك يبين انه يعلم الاشياء
 كلها وقد اخبر الله عز وجل ان الخلق يعيشون ويمشرون وان الكافرين
 في النار يخلدون وان الانبياء والمؤمنين في الجنة يدخلون وان القيامة
 تقوم ولم تقم القيامة بعد فذلك يدل على ان الله تعالى يعلم ما يكون قبل ان

بكرن وقد قال الله في اهل النار لو ردوا لعادوا مما فاتوا فاخبر عما لا يكون ان لو كان
كيف يكون وقال ما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل
ربي ولا ينسى ومن لا يعلم الشيء قبل كونه لا يعلمه بعد تقضيه تعالى عن
قول الظالمين علوا كبيرا وروى معاوية بن عمرو قال ثنا زائدة عن سليمان
الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الله بن ربيعة
قال كنا عند عبد الله قال فذكروا رجلا فذكروا من خلقه فقال القوم اماله
من ياخذ على يديه قال عبد الله ارايت لو قطع رأسه اكنتم تستطيعون ان
تجعلوا له يدا قالوا لا قال عبد الله ان النطق اذا وقعت في المرأة مكثت اربعين
يوما ثم انحدرت دما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
ثم يبعث ملك فيقول اكتب اجله وعمله وزقه واثره وخلقته وشقي او سعيد
وانتم ان تستطيعوا ان تغيروا خلقه حتى تغيروا خلقه وروى معاوية بن عمرو
قال ثنا زائدة عن منصور بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي
رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتى النبي صلى الله عليه
وسلم فتمدد ونحن حوله ومعه مخضرة له فتكت بها ورفع رأسه فقال
ما منكم من نفس منقوسة الا قد كتب مكانها من الجنة او النار
ولا قد كتبت شقية او سعيدة فقال رجل من القوم يا رسول الله افلا تمكث
على كتف بناوندع العمل فمن كان من اهل السعادة يصير الى السعادة
ومن كان من اهل الشقاوة فيصير الى الشقاوة فقال اعملوا فكل ميسر اما اهل
الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة واما اهل السعادة فييسرون لعمل السعادة

ثم قال فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من
 يخل واسئغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وروى موسى ابن
 اسمعيل قال ثنا حماد قال انا هشام بن عروة عن عروة عن عائشة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة وانه مكتوب
 في الكتاب من اهل النار فاذا كان قبل موته يقول فعمل بعمل اهل النار
 فمات قد دخل النار وان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة وانه مكتوب
 في الكتاب انه من اهل الجنة فاذا كان قبل موته يقول فعمل بعمل اهل
 الجنة فمات قد دخل الجنة * وهذه الاحاديث تدل على ان الله عز وجل
 علم ما يكون انه يكون وكتبه وانه قد كتب اهل الجنة واهل النار وخلقهم
 فريقين قرية في الجنة وفريقا في السعير وبذلك نطق كتابه اذ يقول فريقا
 هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وقال فريق في الجنة وفريق في السعير
 وقال فمنهم شقي وسعيد فخلق الله الاشقياء للشقاوة والسعداء للسعادة وقال
 عز وجل ولقد ذرانا للجهنم كثيرا من الجن والانس وروى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله عز وجل جعل للجنة اهلا وللنار اهلا * دليل في القدر
 وما يدل على بطلان قول القدرية قول الله عز وجل واذا اخذ ربك
 من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية * وجاءت الرواية عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل مسح ظهر آدم فاخرج ذريته من ظهره
 كما قال الله رشم قرهم بوحدايته واقام الحاجة عليهم لانه قال واشهدهم على
 انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال الله عز وجل ان تقرؤوا يوم القيامة

انا كناعن هذا غافلين * فجعل تقريرهم بوحدايته لما اخرجهم من ظنهم آدم حجة
عليهم اذا انكروا في الدنيا ما كانوا عرفوه في الذرة الاول ثم من بعد الاقرار
بجحد وده * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قبض قبضة للجنة وقبض
قبضة للنار ميز بعضا من بعض فقلت الشقوة على اهل الشقوة والسعادة
على اهل السعادة قال الله عز وجل مخبرا عن اهل النار انهم قالوا ربنا غلبت
علينا شقوتنا وكنا قوم خاسرين * وكل ذلك بامر قد سبق في علم الله عز وجل
ونفذت فيه ارادته وتقدمت فيه مشيئته * وروى معاوية بن عمر وقال زائدة
قال طلحة بن يحيى القرشي قال حدثني عائشة بنت طلحة عن عائشة
ام المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى الى جنازة غلام من الانصار ليصلي
عليه فقالت عائشة طوبى لهذا يا رسول الله عصفور من عصافير الجنة لم يعمل
سوا * ولم يدركه قال او غير ذلك باعائشة ان الله عز وجل قد جعل للجنة اهلا
وهم في اصلاب آبائهم وللنار اهلا جعلهم لها وهم في اصلاب آبائهم * وهذا بين
ان السعادة قد سبقت لاهلها والشقاء قد سبق لاهله وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له * دليل آخر * وقد قال الله عز وجل من
يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له * ولما مر شدا * وقال يضل به كثيرا
ويهدى به كثيرا فاخبر انه يضل ويهدى وقال يضل الله الظالمين ويفعل الله
ما يشاء * فاخبرنا انه فعال لما يريد * واذا كان الكفر مما اراده فقد فعله
وقدره واحد * وان شاء * واختاره وقد بين ذلك بقوله تعبدون
ما اتحقون والله خالقكم وما تعملون فلو كانت عبادتهم للاصنام من اعمالهم كان

ذلك مخلوقا لله وقد قال الله تعالى جزاء بما كانوا يعملون . يريد انه يجازيهم على اعمالهم
فكذلك اذا ذكر عبادتهم للاصنام وكفرهم بالرحمن ولو كان مما قدره وفعلموه
لانفسهم لكانوا قد فعلوا وقدروا ما خرج عن تقدير ربهم وفعله وكيف
يجوز ان يكون لهم من التقدير والفعل والقدرة ما ليس لربهم من زعم
ذلك فقد عجزا لله عز وجل وتعالى عن قول المعجزين له علموا كبيرا .
الا ترى ان من زعم ان العباد يعلمون مالا يعلمه الله عز وجل لكان قد اعطاهم
من العلم ما لم يدخل في علم الله وجعلهم الله نظراء فكذلك من زعم ان العباد
يفعلون ويقدرون ما لم يقدره الله ويقدرون على ما لم يقدر عليه فقد جعل
لهم من السلطان والقدرة والتمكن ما لم يجعله للرحمن تعالى الله عن قول اهل
الزور والبهتان والافك والطغيان علموا كبيرا (جواب) ويقال لهم هل
فعل الكافر الكفر فاسدا باطلا متناقضا فان قالوا نعم قيل لهم وكيف يفعله
فاسدا متناقضا فيبحا وهو يعتقد . حسنا صحيحا افضل الاديان واذا لم يحز
ذلك لانت الفعل لا يكون فعلا على حقيقته الا من علمه على ما هو عليه من
حقيقته كما لا يجوز ان يكون فعلا من لم يعلمه فعلا فقد وجب ان الله عز وجل
هو الذي قدر الكفر وخلق كفرا فاسدا باطلا متناقضا خلافا للحق والسداد .

باب الكلام في الشفاعة والخروج من النار

ويقال لهم قد اجمع المسلمون ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعة فلن
الشفاعة هي للذين المبشرين الكبار او المؤمنين المخلصين فان قالوا للذين
المبشرين الكبار وافقوا وان قالوا للمؤمنين المبشرين بالجنة الموعودين بها

باب الكلام في الشفاعة والخروج من النار

« قبل لهم » فاذا كانوا بالجنة موعودين وبها مبشرين والله عز وجل لا يخلف وعده فما معنى الشفاعة لقوم لا يجوز عندكم ان لا بد خلهم الله جناته ومن قولكم قد استحقوها على الله واستوجبوها عليه واذا كان الله عز وجل لا يظلم مثقال ذرة كان تاخيرهم عن الجنة ظلما وانما يشفع الشفعاء الى الله عز وجل في ان لا يظلم على هذا هبكم تعالى الله عن افتراءكم عليه علوا كبيرا . فان قالوا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل في ان يزيدهم من فضله لاني ان يدخلهم جناته قيل لهم اوليس قد وعدهم الله ذلك فقال يوفيهما اجورهم ويزيدهم من فضله * والله عز وجل لا يخلف وعده فانما يشفع الى الله عز وجل عندكم في ان لا يخلف وعده وهذا جهل من قولكم وانما الشفاعة المعقولة فمين استحق عقابا ان يوضع عنه عقابه اوفي من لم يعد شيئا ان يتفضل به عليه فاما اذا كان الوعد بالتفضل سابقا فلا وجه لهذا (سوال) فان سألوا عن قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارضى (فالجواب) عن ذلك الا لمن ارضى فهم يشفعون له وقد روى ان شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المذنبين يخرجون من النار *
 * باب الكلام في الحوض *

باب الكلام في الحوض

وانكرت المعتزلة الحوض وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة وروى عن اصحابه بلا خلاف وروى عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن بن انس بن مالك انه ذكر الحوض عند عبيد الله بن زياد فانكره فبلغ انس فقال لا جرم والله لا فعلن به قال فاتاه

فقال ما ذكرتم من الحوض قال عبيد الله هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكره قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من كذا وكذا مرة يقول ما بين طرفيه يعني الحوض ما بين ابله ومكة او ما بين صنعاء ومكة وان آيته اكثر من نجوم السماء * وروى احمد بن محمد الله بن يونس قال حدثنا ابن ابي زائدة عن عبد الملك بن عمير عن جندب بن سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض في اخبار كثيرة *

باب الكلام في عذاب القبر *

وانكرت المعتزلة عذاب القبر وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة وروي عن اصحابه رضى الله عنهم وماروي عن احد منهم انه انكره واتفق وجهه فوجب ان يكون اجماعا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم * وروى ابو بكر بن ابي شبة قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذ بالله من عذاب القبر * وروى احمد بن اسحاق الحضرمي قال ثنا وهيب قال ثنا موسى بن عقبة قال حدثني ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعوذ من عذاب القبر * وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان لا تدافنوا لسالت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر ما اسمعني (دليل آخر) وما بين عذاب الكافرين في القبور قول الله عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا

باب الكلام في عذاب القبر *

آل فرعون اشد العذاب فجعل عذابهم يوم تقوم الساعة بعد عرضهم على النار في الدنيا غدوا وعشيا وقال سنعذبهم مرتين مرة بالسيف ومرة في قبورهم ثم يردون الى عذاب غليظ في الآخرة واخبر الله عز وجل ابن السهداء في الدنيا يرزقون ويفرحون بفضل الله قال عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وهذا الا يكون الا في الدنيا لان الذين لم يلحقوا بهم احياء لم يموتوا ولا قتلوا *

❦ باب الكلام في امامة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ❦

قال الله تبارك وتعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولينصرونهم الذين آمنوا منكم ولينصرونهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر * واثنى الله عز وجل على المهاجرين والانصار والسابقين الى الاسلام وعلى اهل بيعة الرضوان ونطق القرآن بمدح المهاجرين والانصار في مواضع كثيرة واثنى على اهل بيعة الرضوان فقال عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية قد اجمع هؤلاء الذين اثنى الله عليهم ومدحهم على امامة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسموه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه وانقادوا له

❦ باب الكلام في امامة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ❦

واقروا له بالفضل و كان افضل الجماعة في جميع الخصال التي يستحق
 بها الامامة من العلم والزهد وقوة الراي وسياسة الامة وغير ذلك (دليل
 آخر) من القرآن على امامة الصديق رضى الله عنه وقد دل الله على امامة
 ابي بكر في سورة براءة فقال للقائدين عن نصرة نبيه عليه السلام والمتخلفين
 عن الخروج معه قل ان تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا * وقال في
 سورة اخرى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى معانم لتأخذوها ذرونا
 انتمكم يريدون ان يبدلوا كلام الله يعنى قوله ان تخرجوا معي ابدا ثم
 قال كذ لكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون
 الا قليلا وقال قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولى باس
 شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤذكم الله اجرا حسنا وان
 تتولوا يعنى تعرضوا عن اجابة الداعى لكم الى قتالهم كما توليتم من قبل
 يعذبكم عذابا اليما * والداعى لهم الى ذلك غير النبي صلى الله عليه وسلم لذى قال الله
 عز وجل له قل ان تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا * وقال في سورة الفتح
 يريدون ان يبدلوا كلام الله فمنهم من الخروج مع نبيه عليه السلام وجعل
 خروجهم معه تبديلا لكلامه فوجب بذلك ان الداعى الذى يدعوهم
 الى القتال داع يدعوهم بعد نبيه صلى الله عليه وسلم وقد قاتل الناس هم فارس
 وقالوا اهل اليمامة فقد قاتلهم ابو بكر الصديق رضى الله عنه ودعا الى قتالهم
 وان كانوا الروم فقد قاتلهم الصديق ايضا وان كانوا اهل فارس فقد قاتلوا في ايام
 ابي بكر وقاتلهم عمر من بعده و فرغ منهم واذا وجبت امامة عمر وجبت امامة

ابي بكر كما وجبت امامة عمر لانه العاقد له الامامة فقد دل القرآن على امامة
الصديق والفاروق رضوان الله عليهما واذا وجبت امامة ابي بكر بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب انه افضل المسلمين رضى الله عنه *
(دليل آخر) الاجماع على امامة ابي بكر الصديق رضى الله عنه * وما يدل على امامة
الصديق رضى الله عنه ان المسلمين جميعا تابعوه و انتقاد الامامة وقالوا له
يا خليفة رسول الله ورائنا عليا والعباس رضى الله عنها بايعاه رضى الله عنه
واقرا له بالامامة واذا كانت الرافضة يقولون ان عليا هو المنصوص على امامته
والراوندية تقول العباس هو المنصوص على امامته ولم يكن في الناس في
الامامة الا ثلاثة اقوال * من قال منهم ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على
امامة الصديق وهو الامام بعد الرسول * وقول من قال نص على امامة
علي * وقول من قال الامام بعد العباس * وقول من قال هو ابو بكر الصديق
هو باجماع المسلمين والشهادة له بذلك ثم رايانا عليا والعباس قد بايعاه واجمعا
على امامته وجب ان يكون اماما بعد النبي صلى الله عليه وسلم باجماع المسلمين
ولا يجوز نقائل ان يقول كان باطن علي والعباس خلاف ظاهرهما ولو جاز
هذا لمدعيه لم يصح اجماع و جاز لقائل ان يقول ذلك في كل اجماع للمسلمين
وهذا يسقط حجية الاجماع لان الله عز وجل لم يتعبدنا في الاجماع بباطن
الناس وانما تعبدنا بظواهرهم واذا كان ذلك كذا لك فقد حصل الاجماع
والاتفاق على امامة ابي بكر الصديق واذا ثبتت امامة الصديق ثبتت امامة
الفاروق لان الصديق نص عليه وعقد له الامامة واختاره لماو كانت

افضلهم بعد ابي بكر رضى الله عنهما وثبتت امامة عثمان رضى الله عنه بعد عمر
بعقد من عقد له الامامة من اصحاب الشورى الذين نص عليهم عمر فاختروه
ورضوا بامامته واجمعوا على فضله وعدله وثبتت امامة علي بعد عثمان رضى الله
عنها بعقد من عقد له من الصحابة من اهل الحل والعقد ولانه لم يدع احدا
من اهل الشورى غيره في وقته وقد اجتمع على فضله وعدله وان امتناعه
عن دعوى الامر لنفسه في وقت الخلفاء قبله كان حقا لعله ان ذلك ليس
بوقت قيامه فلما كان لنفسه في غير وقت الخلفاء قبله كان حقا لعله ان ذلك
وقت قيامه ثم لما صار الامر اليه اظهر واعلن ولم يقصر حتى مضى على السداد
والرشاد كما مضى من قبله من الخلفاء وائمة العدل على السداد والرشاد متبعين
لكتاب ربهم وسنة نبيهم هو لاء الائمة الاربعة المجمع على عدلهم وفضلهم
رضى الله عنهم * وقد روى شريح بن النعمان قال ثنا حشرج بن نباتة عن سعيد
ابن جهمان قال حدثني سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة
في امتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك ثم قال لي سفينة امسك خلافة
ابي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان ثم قال امسك خلافة علي بن ابي طالب قال
فوجدتها ثلاثين سنة * فدل ذلك على امامة الائمة الاربعة رضى الله عنهم
فاما ما جرى بين علي والزبير وعائشة رضى الله عنهم فانما كان على تأويل
واجتهاد وعلى الامام وكلهم من اهل الاجتهاد وقد شهد لهم النبي صلى الله
عليه وسلم بالجنة والشهادة فدل على انهم كلهم كانوا على حق في اجتهادهم
وكذلك ما جرى بين علي ومعاوية رضى الله عنهما كان على تأويل واجتهاد

وكل الصعابة ائمة مامونون غير متمعين في الدين وقد اثنى الله ورسوله
على جميعهم و تعبدنا بتوقيرهم وتعظيمهم وموالاتهم والنبى من كل من
ينقص احدا منهم رضى الله عن جميعهم قد قلنا في الاقرار قولا وخيرا
والحمد لله اولوا وآخره

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب وحسن توفيقه والصلاة والسلام
على رسوله محمد وآله واصحابه اجمعين

هذه ضميمة (كتاب الابانة) تتعاقى بصفحة (٣٥) للعالم الفاضل مولانا
المولوى محمد عنايت العلي الحيد رآبادى مد فيضه



بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الامام ابا الحسن الاشعري ساق الكلام في كتابه (الابانة في اصول
الديانة) في مجموع العقائد الحققة لاهل السنة و مجموع العقائد الباطلة لاهل
البدعة اولاً ثم اتى على اثبات عقيدة عقيدة من عقائد اهل السنة و ابطال
عقيدة عقيدة من عقائد اهل البدع ثانياً كل ذلك بمجيج بلج و دلائل
جلال كما هو ظاهر من مطالعة كتابه المذكور. اذا علمت هذا فانظر
ان الاشعري قال في صدر كتابه في باب ابانة قول اهل الزيغ والبدعة و اكملوا
بخلق القرآن نظيراً لقول اخوانهم من المشركين الذين قالوا ان هذا
الاقول البشريه و لا يخفى ان هذا القول منه غاية في تشنيع القائلين بخلق

القرآن و ذمهم ثم قال في باب ابانة قول اهل الحق والسنة و نقول ان كلام الله
غير مخلوق فثبت لمن هذين القولين للاشعري ان عقيدة خلق القرآن
ضلالة و غواية عنده و خروج عن منهج السنة و الجماعة و معتقدها من اهل
الشفاعة و الغواية و ليس في هذين البابين ما ينسب الى غيره من نقل عنه
او تحويل عليه بل جملة ما فيها انما هو من ترتيبه و ترصفيه و وضعه
و تركيبه فتكون مقولته المرضية و مسلكه المختار هذه مقدمة يجب عليك
ان تقررها في ذهنك فانها تنفعك ان شاء الله تعالى اعلم ان الاشعري عقد بابا
طويلا لاعداء خلق القرآن فاثبت به بابلغ الوجوه من عنده بغير ان ينقل
عن احد ثم ذيل هذا الباب بباب ما ذكر الرواة في القرآن و ظاهر ان هذا
الباب من المتمات للباب السابق و لواحقه و صنيع الاشعري في هذا الباب
انما هو حوالة المنقول على ناقله و نهبة الرواية الى راويه و اما تنقيح الرواة
و القدح في المرويات او تصحيحها و اثبات المنقولات او انكارها فماتعرض له
كما يظهر من مطالعة هذا الباب غير انه ذكر المروى في بعض المواضع بلفظ
يعلم منه انه صحيح عنده مثل قوله صحت الرواية وجاء بالروايات يوردها
بالفاظ بعضها اقوى من بعض مثل قال فانه اقوى من روى و روى فانه
اقوى من ذكره و الحاصل ان مقصود الاشعري في هذا الباب المذيل
سرد روايات الباب تائيد للباب السابق كما قال في آخر هذا الباب بان
فيما ذكرنا من ذلك مقنع و الحمد لله رب العالمين و قد احتججنا الصحة قولنا ان
القرآن غير مخلوق من كتاب الله عز وجل و ما تضمنه من البرهان و اوضحه من البيان

انتهى ومن المعلوم المقرر ان مجموع الروايات يحصل القوة والا عنيضاد
وان كان في بعضه ضعف ووهن لانه اذا كان المقصود اثبات المطلب من
المجموع يكون النظر حينئذ على الحيشية المجموعية دون فرد فرد من المجموع
ففي مثل هذا المقام اذا اوردت الروايات الكثيرة لاثبات مقصد لا يلزم
منه صحة كل واحدة من تلك الروايات وعدم كونها مقيدة واحدة وشدة لاسيما
اذا لم يكن الكتاب كتاب رواية يبحث فيه عن نفس الروايات فمن اين
يثبت ان تكون رواية خلق القرآن المنسوبة الى الامام الهمام المصدر بلفظ
ذكر صحيحة وبعد تسليمها يختل ما هو بصدد اثباته وايضا ليس هنا لفظ يثبت
منه ان هذه الرواية صحيحة عند الاشعري ولا سياق يتحقق منه انه الزم
نفسه ان يكون كل ما يورده من الروايات صحيحا لا مجال فيه للقدح بل
هو بصدد ان يثبت منه مقصده ويؤيد به نوع تائيد للباب السابق ويجعل
هذا الباب متمما لذلك الباب ومكملا له فعلى هذا ان لم نعتبر تلك الروايات
وتصورها خارجا من الباب يتم مطلبه ويكمل مقصده ايضا ويثبت ما هو
في اثباته كما يتم في صورة اعتبارها واعتدادها ومع هذا كله سوق تلك
الرواية وذكرها ليس لبيان مذهب الامام الاعظم بل لظهار انكار وقع
على مذهب الامام من الائمة المعاصرين له ولتنبيه ان اولئك المنكرين كانوا
من اشد الرادين على القائلين بهذا القول المنكروا ان كان بيان مذهب الامام منظوبا
في الرواية منتهيا بصورتها اليه ولكنه قد يكون المقصود من الامور المتعددة
المتضمنة للرواية امرا واحدا فقط لما يقتضيه المقام ولما يقصر المورد على هذا

الامر الواحد فحسب فظهر من هذا التقرير ان الاشعري ليس في اثبات نسبة
 هذه العقيدة الى الامام ولا انه ثابت عنده بل يحتمل ان يكون نسبة هذا
 القول الى الامام غير ثابت عنده من مقتضى تلك الروايات نفسها او من امور
 اخرى ولكنه ذكرها مضمومة ملحوظة مع الروايات الاخرى لكونها مشبهة للمطلب
 بصورتها الانتكارية المقتضية لاثبات عدم خلق القرآن فادراجها في روايات
 اخرى انما هو لكونها على تلك الصورة وكل هذا امور نفسية للروايات
 توهم الروايات وتجعلها ساقطة من الاعتبار لا يمكن ان تنسب معها هذه العقيدة
 الى الامام اما الامور التي هي خارجة من الرواية تنقل ببيانها فتجعلها خاوية
 على عروضا فمن جملتها ان الاشعري ذكر الامام احمد والشافعي ومالك وابن
 المبارك فيمن يقولون بعدم خلق القرآن ويكفرون القائل بخلقه وقال
 بعده ولم نجد احدا ممن تحمل عنه الآثار وتنقل عنه الاخبار وياتهم به المؤمنون
 من اهل العلم يقول بخلق القرآن وانما قال ذلك رعا ع الناس وجمال من جهالم
 لا موقع لهم انتهى والائمة المذكورون كلهم يبالغون في منقبة الامام ومدحه
 الدينية وشدة ورعه وتقواه وكمال ايمانه وابقائه وهذا بنا في كفره الذي
 يلزمه من هذه العقيدة ويفضي الى كفر الائمة المذكورين حيث بالغوا
 في مدح مثل هذا الرجل كانهم رضوا بمقيدته اعاذنا الله من هذا القول
 فيهم وسوء الظن في الاكابر واذ اتاملنا واعمقنا النظر فيما مدحوا به الامام
 لم نجد الامن باب قول الاشعري المذكور انقايانه لم نجد احدا ممن تحمل
 آخ ليس موجب تلك المدائح ومقتضاها ان يكون الامام ممن تحمل عنهم

الآثار وتقل عنهم الاخبار ويستفاض ويستمد منهم ويتقدي بهم في الدين
بلى هو منهم بل رأسهم ورئيسهم او لم يقف الاشعري على مدحهم للامام
او وقف ولكنه لم يقدر على ان يفهم من ذلك المدح انه ينفي نسبة امثال هذه
الامور الى الامام وبوضوح كون امثال هذه الروايات كذباً باعقاً لاوار في
نسبة هذا الامر الى الامام يقع ماد خوه في ورطة عظيمة لا ينجون منها
ويردون مورد الا يتخلصون منه حاشا الاشعري ان يظن امثال هذه
الظنون في حقه فانه امام الامة لاهل السنة ومقتدى هذه الامة وايضا
ايراد هذه الرواية التي اصل سياقها وصورتها انها هي القصة الحكيمة والحكيمة
الواقعة وان كان قصة هذا المطلب في الباب الذي ذكرت فيه روايات لعل
باصلا ورأسها على عدم خلق القرآن بغير ان يحصل هذا المعنى في ضمن امر آخر
مخالف للباب غير مانوس له ولهذا لا يكون احتمال وضعها وادخالها واقعا في
غير موقعه لاسيما اذا كانت الامور المذكورة ماضية له فانه حينئذ يشهد
بوضعها والحقها ثم العلماء الحنفية متفقون على عدم خلق القرآن وعلى تكفير
القائلين بخلقه وكتبهم مشعونة بدمهم ونقض دلائلهم مملوءة بمثالبهم وتوهين
حججهم ومن اكابرهم من يذهبون عن الامام ويدفعون عنه كالملة القاري
وغيره ولم يذكر واشيئا من هذه الرواية ودايم انهم يذكرون الامور
المفتراة على الامام ومطاعنه ثم يدفعونها دفعاً بليغاً ويوضحون تبرئته بحيث
لا يبق معه ريب فكيف يتصور ان يتركوا دفع هذه التهمة عن الامام وتبرئته
عنها مع انها من اعظم ما يهتم في دفعها فهذا من اجل الامارات على افتراء

هذه الروايات واختلافها والشافعية كلهم خصوصاً من الف منهم في
 مناقب الامام واحواله لم ينسبوا هذه العقيدة الى الامام قاطبة * وذكر
 المتكلمون من الحنفية ان هذه المسئلة اعني عدم خلق القرآن وقع بوضع ثبت
 منه ان هذه العقيدة كان عرضاً لا زماً لمنع مذهب حضرة الامام ابي حنيفة
 رضي الله تعالى عنه وان مبدء المذهب ومنتهاه ونشوه ونمائه ثم استمراره
 بغير الانكسار في حين من الاحيان على هذه العقيدة فرواية الاستتابة
 بغير الابانة ثم رواية رجوعه عن عقيدة الخلق في اي حساب و اي عداد *
 قال البيهقي في كتابه (الاسماء والصفات) قال سمعت سليمان يقول سمعت
 الحارث بن ادريس يقول سمعت محمد بن الحسن الفقيه يقول من قال
 القرآن مخلوق فلا تصل خلفه * وقرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن يوسف
 ابن ابراهيم الدقاق رواية عن القاسم بن ابي صالح الحمداني عن محمد بن
 ايوب الرازي قال سمعت محمد بن سابق يقول سألت ابا يوسف فقلت اكان
 ابو حنيفة يقول القرآن مخلوق فقال معاذ الله ولا انا ا قوله فقلت اكان يرى
 رأي جهم فقال معاذ الله ولا انا ا قوله * رواه ثقات * وانباي ابو عبد الله
 الحافظ ا جازة قال انا ابو سعيد احمد بن يعقوب الثقفي قال ثنا
 عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي قال سمعت
 ابي يقول سمعت ابا يوسف القاضي يقول كلمت ابا حنيفة سنة جرداه
 في ان القرآن مخلوق ام لا فاتفق رأييه ورأيي على ان من قال القرآن مخلوق
 فهو كافر * قال ابو عبد الله رواه هذا الكلام ثقات انتهى * اعلم ان شدة الله تعالى

انه ثبت من هذه الروايات للبيهقي امران الاول عدم قول الامام بخلق
القران والثاني كون روايات الايانة واهية بل موضوعة مختلفة اما الاول
فبوجهين احدهما ان تلك الروايات تدل بالفاظها وعباراتها على ان هذه
العقيدة القبيحة ما خطرت في قلب الامام وقلوب اصحابه قط وثنيتها انما
اذ اصرفنا النظر عن تلك الدلالة للروايات ورفعناها من بين فوقه
في ذلك المقام يؤيد المقصد تأييدا بليغا بانه ان تلك الروايات في باب هو
موضوع لسرد الروايات عن الصحابة والتابعين وائمة المسلمين رضى الله تعالى
عنهم في كون القرآن غير مخلوق كما عنونه البيهقي فقال باب ما روي عن
الصحابة والتابعين وائمة المسلمين رضى الله عنهم في ان القرآن كلام الله غير
مخلوق وغرض البيهقي من ذكر الروايات بجمعها في هذا الباب انما هو اثبات
المطلب والاجتهاد على المقصد الذي هو عدم كون القرآن مخلوقا قبلزم
ان من روى عنه البيهقي او نقل قوله واعتقاده في هذا الباب ان يكون
من ائمة المسلمين ولما روى البيهقي في هذا الباب عن الامام واصحابه لزم ان
يكون الامام واصحابه من ائمة المسلمين ومن كان من ائمة المسلمين لا يكون
قاتلا بخلق القرآن قط لان القول بخلقه كفر وضلالة ومحال ان يكون
الكافر من ائمة المسلمين والحاصل ان محض وقوع الروايات عن الامام
واصحابه في هذا الباب بغير ان ينظر الى ان تلك الروايات تنفي نسبة هذه
العقيدة القبيحة الى الامام يدل دلالة باغة على ان الامام لم يكن معتقدا
بخلق القرآن قط ومفاد المعضية انه وان لم تكن تلك الروايات في عدم خلق القرآن

فمحض وقوعه في مثل هذا المقام يكفي لإثبات المرام. واما الثاني فهو جوهر
متعددة. الأول. انه يتضح من رواية محمد بن سابق وهو خاتمان الامام
لم يكن معتقدا بخناق القرآن في حين من الاحيان وما كان قائلابه في زمن
من الازمان فان محمد بن سابق سأل الامام ابا يوسف بلفظ كان وهو
للأشهر في الزمان الماضي واجاب ابو يوسف بتفيه قد دلالة ظاهرة
قوية على ان الامام لم يكن قائلًا بخناق القرآن في الازمنة كلها واما الرواية
الاخيرة لابي يوسف حيث قال فيها كلمت ابا حنيفة سنة جرداء الخ فليس
فيها دلالة على ان الامام كان قائلًا بخناق القرآن قبل المباحثة كما يظهر من
روايات الأمانة ثم رجع عنه كما يعلم من الرواية الاخيرة المذكورة فيه
ايضاً بل انما يظهر من عبارة هذه الرواية ان الامام باحث ابا يوسف رحمه الله
لعالى في هذه المسئلة لكي يجعل عدم الخلق محققاً للافان بالبحث بصير
الامر محكماً متجسداً حتى عين الكفر للتمائل بالخلق بعد ما بذل أقصى جهده في
تحقيق المسئلة. والثاني. ان البيهقي هو امام المحدثين وكتابه (الاسماء والصفات)
خزانة للروايات المسندة والاشعري هو امام اهل السنة في الكلام وكتابه
هذا مخزن للاستدلالات الكلامية ومن المقررات المسلمات ان اتباع كل
احد والاخذ بقوله وترجيحه على الآخر في هذا الاتباع والاخذ انما يكون
في فن غلب عليه فهو غواص بحاره وسيار قفاره فعلى هذا لا يكون مارواه
بسند معاد لا مانع له البيهقي فكيف يرجع ما نقله الاشعري من روايات الناس
بغير ان يوثق روايته وبدون ان يوجد من غيره توثيقهم كفا في هذا المقام

على ما رواه البيهقي بسنده او نقله ووثق رواته وعد لهم ومعناه يخالف
معنى ما نقله الاشعري و يناقضه والثالث انه ليس في هذا الباب من كتاب
البيهقي شمة من هذه الروايات ورائحة منها مع انه يحسن ايرادها وادراجها
في اخواتها و امثالها للاقى ذكرت في كتاب البيهقي مسند افعدم ذكرها
في موضعها من ذلك الكتاب اقوي ما يدل على كونها موضوعة مختلفة
لا يلتفت اليها ولا يصفى الى مالد بها اما اخوات هذه الروايات و امثالها من
كتاب البيهقي فمنها ما قال اخبرنا ابو عبد الله قال اخبرني ابو احمد بن ابي الحسن
قال انا عبد الرحمن يعني محمد بن ادريس الرازي قال في كتابي عن الربيع
ابن سليمان قال حضرت الشافعي رضي الله عنه وحدثني ابو شعيب الااني
اعلم انه حضر عبد الله بن عبد الحكم و يوسف بن عمرو بن يزيد و حفص
الفرد و كان الشافعي رضي الله عنه يسميه المنفرد فسأل حفص عبد الله بن
الحكم فقال ما تقول في القرآن فاني ان يحيبه فسأل يوسف بن عمرو فلم يحبه
وكلاهما اشارا الى الشافعي رضي الله عنه فسأل الشافعي فاحتج الشافعي و طالعت
المناظرة و غلب الشافعي بالحجة عليه بان القرآن كلام الله غير مخلوق و كفر
حفص الفرد قال الربيع فلقيت حفص الفرد فقال اراد الشافعي قتلي ❦ اخبرنا
ابو عبد الرحمن الاسلمي قال سمعت عبد الله بن محمد بن علي بن زياد يقول
سمعت محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول سمعت الربيع يقول لما كلم الشافعي
حفص الفرد فقال حفص القرآن مخلوق فقال الشافعي كفرت بالله العظيم
وقال عبد الرحمن بن عوف سمعت مفيان بن عيينة في السنة التي ضرب

فيها المريسى قال ويحكم القرآن كلام الله قد صحبت الناس وادركتهم
 هذا عمر بن دينار الخ قال ابن عينة فاعترف القرآن بالكلام الله عز وجل
 ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله لا تجالسوهم ولا تسمعوا كلامهم انتهى
 والرابع ان البيهقي كان متعصبا في مذهبه ومتصليا في مسلكه تشهد
 عليه (سننه الكبرى) فان فيه اعتراضات فقهية على الامام رد ها و اجاب
 عنها العلامة المارديني في كتابه (الجواهر النقية في الرد على البيهقي) فلو كان لهذه
 الروايات اصلا لذكرها البيهقي في كتاب الاسماء والصفات وماتركها وغفل
 عنها البتة ولما لم يذكرها في كتابه بل ذكر ما يناقضها ويناقضها لعل على انه لا اصل
 لهذه الروايات. والخامس ان البيهقي احتج عن الامام واصحابه في عدم خلق
 القرآن واحتج الاشعري عن انكر على الامام عقيدته الخلق فالامام مدوح في
 كتاب البيهقي ومحتج به بخلاف هذا الكتاب فانه غير محتج به فيه بل هو
 مذموم بمقتضى هذه الروايات ومنكر عليه فهذا الصنيعان للبيهقي والاشعري
 متضادان منذ افعان فتكون روايات البيهقي دافعة لهذه الروايات للاشعري
 للقاعدة التي ذكرناها في الوجه الثاني. الوجه السادس انه قال البيهقي
 في آخر كتابه وقد تركت من الاحاديث التي رويت في امثال ما اوردته
 ما دخل معناه فيما نقلته او وجدته باسناد ضعيف لا يثبت مثله انتهى فثبت
 من قوله هذا ان ماترك من الروايات لا يخلو تركه من احد هذين الوجهين
 ولما كانت هذه الروايات متروكة في كتاب البيهقي ولا يمكن ان
 يكون تركها له خول معناها في روايات البيهقي وهذا ظاهر جدا تعينت

ان وجه تركها انما هو شدة ضعف في اسنادها بحيث لا يثبت بمثل هذا
الضعف شيء. والسابع. ان رواية محمد بن الحسن توهن هذه الروايات وتجعلها
مخدوشة وتقوى اقراءها وتجعلها مقدوحة وذلك بوجهين. الاول. انه
ليست هذه الرواية في الابانة مع ان من عاداتهم انهم يذكرون في معرض
الاحتجاج وموضع الاستدلال غالب اقوال العلماء الذين يتقاربون ويتماثلون
في العلم ونقل في هذا الباب ممن هو متقارب في الزمان ومماثل في العلم
للامام محمد محتجا بهم ومستدلا عنهم وما ذكر قوله هذا مع انه ابلغ في
تشنيع القائلين بخلق القرآن مبلغا عظيما والمخالفة من القوم في عاداتهم والاجنبية
منهم في صنيعهم بخدش الامر ويخل فيه فاحتمل انه كانت هذه الرواية
في هذا الكتاب ولكنه اخرجت حين الحقت هذه الروايات فيه لكونها
قادرة فيها ناقضة لما كفايومي اليه في الوجه الثاني وواقع في موقعه وحال
في محله. والثاني. ان مقتضى قول الامام محمد هو ان تشنعوا وتفظعوا على
قائل هذا القول غاية تشنيع وتفظيع واجتنبوه وتحذروا منه نهاية تحذر
وتجنب فان كان الامام قائلا به كيف تليد محمد بن الحسن واقتدى به في الدين
اقتداء كليواهما مما يوجب التكريم والاختلاط الاثمين الاكملين لمن يثلذ
ويقتدى به وان كان محمد بن الحسن كرم الامام واخطط به اختلاطا تاما
مع هذه العقيدة له صار قابلا للذم ومقط الاحتجاج باقواله وحيث
احتج به البيهقي يكون هو مطعون تاملا ما حقيقا بان يشنع في انه كيف احتج
بمثل هذا العالم الذي يعود عليه الذم شرعا ويدخل في وعيد قوله تعالى

لم نقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون * فانظر الى انه
 اين صار الامر و الى اي قبيلة انتهى و العياذ بالله و اليه المشتكى و لما لم توجد
 هذه الامور و محال ان توجد فمحال ان توجد هذه العقيدة في الامام
 و لله الحمد و اعلم ان مما يبطل معنى هذه الرواية و يثبت انه ما قال الامام
 هذا القول و ما اعتقده قط بل كان بريثاً منها مدة عمره ما روى البيهقي
 عن محمد بن اسمعيل البخاري ان القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق عليه
 ادركنا علماء الحجاز اهل مكة و المدينة و اهل الكوفة و البصرة و اهل
 الشام و مصر و علماء اهل خراسان انتهى و هذا لانه اذا اخبر احد من ادراكه
 لشخص او جماعة على حالة مخصوصة بدون ان يعين زمان ادراكه و يقيد بها
 في زمان مخصوص و كان المدرك بالكسر مثلاً خراً في الزمان عن المدرك
 بالفتح او معاصراً له ينبغي ان يعلم منه ان ادراكه عام و شامل للكل و لا يقيد
 بزمان دون زمان و ان الحالة المذكورة حالة دائمة لمدرك غير منفكة عنه
 لاسيما اذا ذكر هذا الادراك استشهاداً على المقصد و تقوية للمطلب * اذا تقررت
 هذه المقدمة و ارتسمت في الذهن فارجع الى المقصد و تقول ان البخاري
 ذكر في هذا الرواية ادراكه مطلقاً بغير ان يقيد ان جماعة معينة او فرداً معيناً
 من تلك الجماعة كان يعتقد او لا خلق القرآن ثم رجع عنه فيجب ان يكون
 الامام الاعظم و المجتهد الافخيم ابو حنيفة الكوفي في مدركي اهل الكوفة
 دخولاً و لياً و لو يآو ان يكون ابتداء و انتهاء على ان القرآن غير مخلوق * لا ينبغي
 على النفوس الخبيرة انه اتفق المحدثون و حفاظ الشرع المنيف و اجمعت الفقهاء وائمة

الدين الشريف ان الامام الاعظم كان عالما زاهدا عاملا واماما متورا كاملا
وما تفوهت الشريعة القليلة بطعنه وجرحه لا يمكن ان يكون ناقضا لذات الاجمع
بخار قاله بل يضرب بطعنهم في وجوههم فينقلبون خاسرين لا سيما اذا كانت الائمة
الثلاثة الذين اتبعهم جمع كثير وجم غفير من اكابر العلماء في كل عصر وما زال كل
قطر من اقطار العالم يقلد هم يمدحون الامام ويثنون عليه فانه لما كان الطاعنون
اكثرهم من مقلدي هذه الائمة وعتبةهم ينسبون الى احد منهم لا بد ان
تكون هذه الائمة فوق الطاعنين في العلم والفهم فطعن تلك الطاعنين
اثني عليه ائمتهم ثناء كليا ومدحهم مدحا دينيا باطل ومن الحق عاطل
يضمحل مطاعنهم في مدائحهم وتلاشي فتصير هباء منثورا ويعود كل منهم
ملوما مدحورا ❦ قال الامام الشافعي اقمهم واعلمهم بان الناس في الفقه
هيال على ابي حنيفة وقال مالك عالم المدينة وامام الائمة فيما روى الخطيب
عن احمد بن الصباغ قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لما لك
ابن انس هل رأيت ابا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كنت في هذه السارية
ان يجعلها ذهابا لقام بحجته ❦ كذا في تبليص الضعيفة في مذنب الامم
ابي حنيفة للسيوطي الى غير ذلك مما يطول شرحه وسبباتي منه نبذة هي
كشفة من اليم او قطرة من البحر وقد نطق الشرع بشأته وافصح عن بهائيه
يقف عنده من عنده الرشد والدهاء ولا يتجاوز عنه الامن اتبع الهوى
وركب متن عشواء وهو حديث الثريا خرجه جهاذا المحدثين كالبخاري
ومسلم وغيرهما بالفاظ مختلفة متقاربة لا يختلف معها المعنى فهو اصل في البشارة

بالامام بالغ المحل الاسنى قال المحقق المحدث العلامة السيوطى في تبيين الصحيفة
في مناقب الامام ابي حنيفة ان هذا اصل صحيح معتمد عليه في البشارة بابي حنيفة
و خلاصة الكلام في هذا المقام ان الامام ابا حنيفة ممدوح بلسان الشريعة
ولسان الجماهير من علمائها ومن كان ممدوحا بلسان الشرع ولسان علمائه ما يقول
بخلق القرآن قط فينتج من هاتين المقدمتين ان الامام ابا حنيفة ما كان قائلًا
بخلق القرآن قط اما الصغرى فاثبتناها واما الكبرى فاثباتها ان القول
بخلق القرآن كفر وشرك بالله تعالى وهما مذمومان عند الشرع وعند كل
من علمائه فالامام ممدوح من جهة الشرع والكفر مذموم من تلك الجهة
ايضا فاذا اتحدت جهتهما فهما متناقضان فلا يجتمعان . واعلم انه قد الف العلماء
من اهل المذاهب الاربعة كتباً ورسائل في مناقب الامام وشهدوا ببجلالة شأنه
وعظم مكانه في الدين ولما لم يكن مقصودنا جمع الروايات والاحاطة بها
بل المطلوب انما هو تقرير امر من الامور واثبات مطلب من المطالب فنورد
من تلك الروايات ما يكفي في اثبات مقصدنا و اقراره على مركزه ومن
اراد الاحاطة به فاعليه بتلك الكتب وهو روايتان . الاولى منها هي ما ورد
الحافظ السيوطى في تبيين الصحيفة فقال وروى ايضا عن ابي بكر بن عياش
قال مات عمر بن سعيد اخو سفيان فاتيانه نعيه فاذا المجلس غاص باهله وفيهم
عبد الله بن ادريس اذ اقبل ابو حنيفة في جماعة معه فلما رآه سفيان تحول
من مجلسه ثم قام فاعتنقه واجلسه في موضعه وقعد بين يديه فقلت له يا ابا
عبد الله رأيتك اليوم فقلت شيئا انكرته وانكر اصحابنا عليك قال وما هو

قلت جلّه لك ابو حنيفة فقامت اليه واجلسته في موضعك وصنعت به صنيعا
 بليغا فقال وما انكرت من ذلك هذا رجل من العلم بمكان فان لم اقم لعلمه قت لسنه وان
 لم اقم لسنه قت لفقّه وان لم اقم لفقّه قت لورعه فاحمّني فلم يكن له عندي جواب
 انتهى . اقول يظهر من هذه الرواية ان الرواية الاولى من روايات الابانة مفترية على
 سفیان الثوري لانه لا تخلو واقعة هذه الرواية اما ان تكون قبل واقعة
 تلك الرواية من الابانة او بعد ها فعلى الاول تصحّل هذه المنقبة السابقة
 المسطورة في هذه الرواية من المنقصة لللاحقة المذكورة في تلك الرواية
 بحيث لا يبقى لتلك المنقبة اعتبار بعد وجود هذه المنقصة مع ان الاعتبارين
 من العلماء كالحافظ السيوطي وغيره اوردوا هذه الرواية في مناقب الامام
 واثبتوا بها علو مكانه في الدين فيظهر من اعتبار هذه الرواية يايرادها في
 مناقبه والاحتجاج بها كون تلك الرواية مفترية على الثوري منسوبة اليه
 وعلى الثاني كيف يتصور ان يصدر من مثل سفیان نحو هذه المبالغة في
 مدح الامام وتكريمه وترديد من انكر هذه المبالغة بغاية المدح له مع انه
 سبق بتهجينه بما اعلن من كفره وما وافق معه بل ثبت منه التكفير لقائل الخلق
 وغاية الاهتمام فيه كما اخرج اللالكائي في السنة نا الخالص نا ابو الفضل شعيب بن محمد
 نا علي بن حرب بن بسام سمعت شعيب بن جرير يقول قلت لسفیان الثوري
 حدث بحديث السنة ينفعني الله به فاذا اوقفت بين يديه قلت يارب حدثني
 بهذا سفیان فانجوا انا وتوخذ قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم القرآن كلام الله
 غير مخلوق منه بدأ و اليه يعود من قال غير هذا فهو كافر والايمان قول وعمل

و نية يزيدو ينقص وتقدمة الشيخين الى ان ختم هذا الكلام على قوله اذا وقف
بين يدي الله فسا لك من قال هذا فقل يا رب حدثني بهذا سفيان الثوري
ثم خل بيني وبين الله عز وجل * هذا ثابت عن سفيان اوورد الحافظ الذهبي
في تذكرة الحفاظ في ترجمة سفيان الثوري فان كان الثوري كرم الامام واثني عليه
بمثل هذا التكريم والثناء البالغين الى اقصى مدارجها مع كونه على هذه العقيدة التي
يستحق بها صاحبها غاية اللوم ونهاية الطرد ليكون هو مطعوناً حقيقاً بان يجعل هدفاً
لسهام الملامة وثبت من استقراء احواله واقواله وتتبع اعماله وافعاله ان شأنه
ارفع من ان نتجه اليه المطاعن القادحة وان تلحقه موجبات الملامة * والثانية
ما روى الخطيب عن محمد بن بشير قال كنت اختلف الى ابي حنيفة والى سفيان
فيقول لقد جئت من عند رجل لو ان علقمة والاسود حضرا لاحتاجا الى
مثله فاذا سفيان فيقول من اين جئت فاقول من عند ابي حنيفة فيقول
لقد جئت من عند افقه اهل الارض انتهى ورواه السيوطي ايضا في تبيين
الصحيحة * قلت يظهر ايضا مما قال في الرواية المذكورة قبل هذا وان الوصف
في مقام المدح بانه افقه اهل الارض يكون منقبة دينية والمنقبة الدينية
لا تجتمع مع المنقصة الدينية مفاد * انه متى تحققت المنقبة الدينية لا تصود
المنقصة الدينية هنا ومتى تقررت المنقصة الدينية لا تجتمع معها المنقبة الدينية
ولما قال سفيان للامام انه افقه اهل الارض كان هذا منقبة بليغة ومديحة
عظيمة في حقه وعلى صدق هذه الروايات من الابانة كان الامام قائلاً
بجناق القران * لا شك انه منقصة تامة فكيف تستقر تلك المنقبة مع هذه

المنقصة وكيف كان يجوز مثل الثوري تلك المنقبة لمن فيه مثل هذه المنقصة
وكيف يرضى لنفسه هذا الصنيع القطيع حاشاهم عن ذلك ونكف السنتنا عن
ان تقول فيهم ما هم بريئون عنه ويثبت تجدد المقولة على تجدد الايتان
مما قال الراوى في هذه الرواية بان كنت اختلف فأتى فيقول فأنثى احتمال
ان مقال الثوري في حق الامام بانسه افقه اهل الارض كان بعد ما رجع
الامام عن هذه العقيدة لانه لما كان تجدد هذه المقولة الواحدة للثوري
وتعدد ها حسب تجدد الايتان وتعدد ه فتعيين مقولة من تلك المقولات
للبعد به يقتضى تعيين ايتان من الايتانات المتعددة لها وتعيينها با دلائل يدل عليه
ترجيح بغير مرجع واما ان تسلسل هذا الايتان هوخذ ابتداء بعد رجوع
الامام عن هذه العقيدة او يحتمل ذلك فيقتضى دليلا مرجحا وبرها ناعمينا
حتى يعين ان سلسلة الايتان ابتداء او هامن وقت كذا او ليس قليس فالمقصد
على حاله وان صرفنا النظر عن كل هذا فنكون الرواية الاولى من
روايات الابانة مخدوشة وغير مسموعة مجروحة غير مقبولة ايضا على قاعدة
المحدثين . قال شيخ الاسلام التاج السبكي في الطبقات قد عرفنا ان الجراح
لا يقبل منه الجرح وان فسر ه في حق من غلبت طاعاته على معصيته وما دحوه
على ذاميه ومزكوه على جاريه اذا كانت هناك قرينة يشهد العقل
بان مثلها حامل على الوقعة فيه من تعصب مذهبي او منافسة دنيوية وغير
ذلك كما يكون بين النظر اذ حينئذ فلا يلتفت الى كلام الثوري وغيره في
ابى حنيفة الى آخر مقال والذهبي عدل الامام باعلى مدارجه حيث لم يذكر الامام

في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال لجلالته الباهرة وعظمته الظاهرة
 التي لا تخفى على احد ولا يشك فيه فرد كما قال (١) وكذا الا اذ كر في كتابي
 من الائمة المتبوعين في الفروع احدا للجلال لهم في الاسلام وعظمتهم في النفوس
 مثل ابي حنيفة والشافعي والبخاري انتهى و ظاهر ان الذهبي يحك الرجال
 وامام النقاد ين بصير متيقظ لا يتغافل متصلي متعصب يبالغ في الجرح
 لا يتساهل بل هو اشد ته في الجرح عن الحق قد يتأيل فان كان الامام قائما
 بخلق القرآن يستحيل عادة ان يخفى على مثل هذا الخبير ولا يقف عليه وان
 كان يعلم فبعيد ان يعد له هكذا مع وجود ما يوجب الجرح القوي فيه واما
 الاستتابة المخصوصة المذكورة في هذه الروايات فهي وان ابطالناها من الاصل
 بحيث لا يكون له دخل فيه دخل ولكن تقوى هذا الابطال وتؤيده حكاية
 الاستتابة المطلقة التي كذبها و ابطالها القاضي ابو الين في كتابه مختار المختصر
 و ابو المؤيد في جامع المسانيد و اذ ابطال العام بطل الخاص ضرورة فان
 الخاص داخل في العام * قال القاضي ابو الين في مختار المختصر ان ابا حنيفة استتيب
 من الزندقة مرتين * وذلك كذب وفي رواية من الكفر مرارا قال ابو المؤيد
 في جامع المسانيد اما قول الخطيب حاكيا عن سفيان الثوري انه قال استتيب
 ابو حنيفة مرتين من الكفر له وجوه ثلاثة * احدها ان سفيان كان بينه وبين
 ابي حنيفة عداوة لان ابا حنيفة كان يباحثهم فلا يقدر ون على ان يتكلموا
 فكان سفيان وامثاله من البشر تامرهم النفس الامارة بالسوء على الوقعة فيه

(١) اي في خطبة كتابه ميزان الاعتدال ١٢ المصحح

بحكم البشرية كاخوة يوسف اولاد يعقوب ثم يتذكرون فاذا هم مبصرون
 الثاني . ان ابا يوسف فسر ذلك فقال لمادعا ابن هيرة ابا حنيفة الى القضاء
 فامتنع وكان مذهب ابن هيرة ان من خرج عن طاعة الامام كفر فقال له
 كفرت يا ابا حنيفة تب الى الله تعالى فقال اتوب الى الله من كل سوء
 ثم دعه الثانية ففعل ذلك ثلاث مرات الى ان قال فهذا معنى قول سفيان
 استتيب ابو حنيفة من الكفر مرتين . الثالث . ما قيل ان الخوارج دخلوا الكوفة
 فقصدها ابا حنيفة بالسيف المشهورة فقالوا انزع عنه انه لا يكفرا حديذنب
 والحكاية مشهورة الى ان قال ابو حنيفة اتوب الى الله من كل ذنب فقال
 اعد اوّه استتيب ابو حنيفة . ذكرها ايضا المحدث الجليل المتكلم النيل
 المنضلع في العلوم بضلع قوي ابن حجر المكي الميشتي الشافعي فقال في كتابه
 (الخيرات الحسان في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان) انه وقع لبعض
 حساد ابي حنيفة الذين ينقصونه مما هو بريء منه انه ذكر في مثالبه انه كفر
 مرتين واستتيب مرتين وانما وقع له ذلك مع الخوارج فارادوا انتقاصه
 به وليس بنقص بل غاية في رفعه اذ لم يوجد احد يماجهم غيره رحمة الله
 عليه انتهى ثم من مؤيدات هذا الافتراء كثرة معاندي الامام من معاصريه
 وغيرهم من اهل الاهواء والزندقة وما حكي من سعيهم في ابدائه وايلامه
 ومن جهدهم في الزامه واتهامه فكبرهم الله تعالى على وجوههم فاقبلوا
 خاسرين ورجعوا خائبين وكانوا من الذين خذل سعيهم في الحياة الدنيا
 وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لانهم ارادوا اطفاء نور الله في الارض

والله متم نوره على رغم المفسدين • اعلم • ان الابانة ليس فيها رواية الاستتابة
عن سفيان الثوري كما هي في جامع المسانيد بل الذي عنه في هذا الكتاب
ان الامام كان يقول بخلق القرآن والاستتابة فيه انما هي مروية من غيره الا انه
تؤول جميع الروايات الى جرح سفيان في الامام باي وجه كان فتكون
مدفوعة بروايات اخرى منه كما ذكرنا وبفرض ان لا تكون مدفوعة
منها فالجرح من سفيان في حق الامام سواء كان بالاستتابة او نسبة
هذه العقيدة اليه مردود على قاعدة المحدثين لا يلتفت اليه كما نقلنا من
الطبقات للسبكي وان كان الجرح منه بالاستتابة فهو لة كما هي معنى الوجه
الثاني من جامع المسانيد او محرفة كما يعلم من الوجه الثالث من هذا الكتاب
ايضا وان لم تعتبر تلك الامور التي ذكرناها بل تقدرها مدفوعة غير مذكورة
وتأملنا في مسلك الامام وطريقته وتبعنا مذهبه ومشربه فيعلم منه وحده
علما جازما ان الامام بريء من القول بخلق القرآن وامثاله من العقائد الزائفة
قال ابو اسامة سمعت سفيان يقول ليس طلب الحديث من عدة الموت لكنه
علة يشاغل بها الرجل • قلت صدق والله ان طلب الحديث شيء غير الحديث
فطلب الحديث اسم عرفي لا مورد زائدة على ما تحصل ماهية الحديث
وكثير منها مراق الى العلم واكثرها مورد يشغف بها المحدث كتحصيل النسخ
المليحة وطلب المعالي وتكثير الشيوخ الخ فاذا كان طلبك للعلم النبوي
محفوظا بهذه الآفات فتى خلاصك الى الاخلاص واذا كان علم الآثار
مدخولا فمأظنك بعلم المنطق والجدل وحكمة الاوائل التي تسلب الايمان

و ثورث الشكوك والخيرة التي لم تكن والله من علم الصواب ولا التابيعين
ولا علم الاوزاعي والثوري ومالك وابي حنيفة وابن ابي ذئب وشعبة
وهكذا اعد الآخريين من العلماء ثم قال بعده بل كانت علومهم القرآنية
والحديث والفقه والنحو وشبه ذلك كذا في تذكرة الحفاظ للذهبي
الحافظ الناقد صفحة (١٨٤) و (١٨٥) من الجلد الاول (١) قلت في هذا غاية
تبرية للامام الاعظم ونهاية تطهير له من هذه العقيدة وامثالها واشباهها
وانه من الائمة الاجلة وقدوة هذه الامة وان طريقه طريق مرغب
ومنهجه منهج سوي يرغم انفس كل غادر غوى بقوة الله القادري القوي
اقمن بقول بخلق القرآن يجعل من الائمة المتبوعين للمسلمين ومن الذين
قام بهم من رالدين واستنارت بهم مناهج اليقين وتضمن هذه العبارة
للذهبي مع قوله الذي نقلناه من ميزان الاعتدال لانها تخرج الجرائم وتورد
عليها القبايح وتوقع الجارحين في القضاء وتثبت للامام مدية هي ام المدائح
وقال فخر الاسلام والمسلمين البزدوي الذي هو امام الائمة للاصوليين
في كتابه في اصول الفقه يمدح الامام ويبيّن احواله السنية وكان في
علم الاصول اماما حاد قلوب قد صح عن ابي يوسف انه قل تالفت ابا حنيفة
في مسألة خلق القرآن ستة اشهر فاتفق رأيي ورأيه على ان من قال بخلق
القرآن فهو كافر وصح هذا القول عن محمد رحمه الله ودلت المسائل المتفرقة
عن اصحابنا في المبسوط وغير المبسوط على انهم لم يملوا الى شيء من هذا هب

(١) اي المطبوعة بمطبعة دائرة المعارف النظامية ١٢ المصحح

الاعتزال والى سائر الاهواء انتهى وقال شارحه فى شرح هذا المقام وما يدل
على تبحره فيه ما روى يحيى بن شيان عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال كنت
رجلا اعطيت جديلا فى الكلام فمضى دهر فيه اتردد وبه اخاصم وعنه اناضل
وكان اكثر اصحاب الخصومات بالبصرة قد خلتها نيفا وعشرين مرة اقيم
سنة واقل واكثر وكنت قد نازحت طبقات الخوارج من الاباضية وغيرهم
وطبقات المعتزلة وسائر طبقات اهل الاهواء وكنت بحمد الله اغاليم
واقهرهم ولم يكن فى طبقات اهل الاهواء احد اجدل من المعتزلة لان ظاهر
كلامهم موه تقبله القلوب وكنت ازيل تمويههم ببده الكلام انتهى اقول
ان قوله قد صح عن ابي يوسف انه قال ناظرت ابا حنيفة الى آخر ما قال مفسرا
للدعوى المتقدمة المذكورة فى قوله كان فى علم الاصول اماما صادقا
ومثبت لما ينبغي ان تنزل هذه العبارة المتقدم ذكرها منزل الدعوى
وبفهم ما بعد هاد ليها فتقدم الدليل الذى هو مناظرة الامام فى مسألة
الخلق على دلائل اخرى وذكره بصورة القصة والواقعة دون ما سواه
من الدلائل يعلم منه انه كان للامام واصحابه جهدا عظيما فى انكار خلق القرآن
واهتماما بليغا فيه حيث باحث معه افضل تلامذته واذا كان واجودهم بحثا
طويلا بالافصار كان الامام ازال بشمس تحقيقه الظلمة المظلمة التى انحاطت
الامر من كل جانب فصارت مستنيرة منيرة مستضيئة مضيئة لا يستريب معها
فى كفر قائله كل اريب لبيب ولا يدب فى الصدور من الشك فيه ديب
وحيث قدم البزدوى هذا الدليل على دلائل اخرى وذكرها بصورة

مخصوصة مخالفة لقصور تلك الدلائل دالة على اهتمام الامام فيه فهو من اعظم الادلة عند على دعواه وهي كون الامام اماما صادقا في علم الاصول فيقول البزدوى هذا يكشف القناع عن روايات الابانة بحملتها باثبات افتراءها ووضعها ثم ينظر الى عبارة الشارح فانه يتضح منها صنيع الامام ودابه ومخاصمته اهل الاهواء عامتهم والزامة والحقامه لهم فان كانت عقيدة الخلق متحكمة في الامام وهي من اشد المنكرات وقائلها من اعظم اهل الهواء واجل المتدعين كيف يستقيم عليه صنيعه هذا او مما يوضح مسلك الامام ويبينه بحيث لا يتردد بعده متردده وما روى فلان عن نعيم بن حماد قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول قال ابو حنيفة اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعلى الرأس والعين واذا كان عن اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخترنا ولم نخرج من قولهم واذا كان عن التابعين زاحمناهم (١) اورد هالحافظ السيوطي في تيبض الصعيفة في مناقب الامام ابي حنيفة اقول انه يبعد على هذا المسلك للامام غاية البعد ان تتمكن هذه العقيدة في الامام اشد التمكن بحيث انتهى الامر باستتابته وهي متمكنة بعد هالايضا غير زائلة مع انه يعلم قبحها من اول النظر في الاحاديث والاثار فكيف يخفى على من قصر نظره عليها بعد كتاب الله تعالى في الليل والنهار اعاذنا الله من

(١) وقد اسند هذه الرواية وامثالها باسناد متصل العلامة الخطيب ابو المؤيد موفق بن احمد المكي في كتابه المناقب للامام الاعظم ابراهيم بدائرة المعارف النظامية من اراد البسط فليطالع ١٢ المصحح

هذا القول في الأكابر واذ انتهى الأمر إلى هذا المقام فلمسك القلم وتغم
الكلام فإن الأمور التي تكون هيئتها الإجماع موجهة لتزويد اليقين وتأكيد ما
كثيرة وما أتينا بها في منهاينة يسيرة وهي تكفي العاقل فإن له تكفي الإشارة
والجاهل لا تفيد العبارة ❦

❦ تنبيهات ❦

❦ الأول ❦ منها أن القول بمناظرة الإمام في مسألة الخلق المذكور في ثلاثة كتب
أحد ها الأمانة وثانيها كتاب الأسماء والصفات وثالثها كتاب البرذوي وهي
متفقة على أصل المناظرة ولكنها مختلفة متناقضة في بيان ما لحاق في الأول منها
أن الإمام رجع بعد المناظرة عن عقيدة خلق القرآن وظاهر أن الرجوع
من أمر يقتضي سبق الرجوع عنه وإيضاح من عبارته أن أبا يوسف ما ناظر
الإمام إلا لابطال عقيدته وإرجاعه عنها وفي الأخير أن الإمام وأبا يوسف
اتفقا بعد المناظرة على تكفير قائل الخلق ولا يخفى أن مقتضى هذا هو أن المناظرة
ما كانت إلا لتقرير حكم المسئلة بعد تحقيقها التام وأما أن عقيدة الإمام كانت
هكذا قبل المناظرة فإين هو في الرواية المذكورة في هذين الكتابين بل
يثبت منها نفيه ويظهر منها خلافة فالعبارة التي وردت بها رواية المناظرة
في الكتابين الآخرين يظهر منها كذب رواية الأمانة بعبارتها الكذائية
❦ والثاني ❦ أن رواية المناظرة بأي عبارة كانت تدل على أن البحث في هذه
المسئلة إنما كان مبتدأ من الإمام أبي يوسف لا الإمام الأعظم فإن المروي
في كتاب الأسماء والصفات هو لفظ كلمت أبا حنيفة وفي كتاب البرذوي

هو ناظر ت ابا حنيفة لا كلني و ناظر في فيظهر منه ان الامام كان قبل المناظرة
 على يقين تام بعدم الخلق و اما بعد المناظرة فزاد يقينا بعد يقين فاتهى
 الى اقصى مراتبها التي ليست بعد هامة رتبة فوقها * والثالث * انه
 يتفطن الخيرو ويخبر البصير مما ذكر له لجال التعريف والوضع
 ومجال الافتراء والاختلاق في هذا الامر انه
 من ابن حصل لهم السعة لهذا الافتراء فانهم
 يكفي لهم ادني سعة وان كانت او هن
 من بيت العنكبوت ١٢ تمت كنيته
 محمد عنايت العلي كان الله له

❁ هذه رسالة لابي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس في الذب عن
بي الحسن الاشعري الشافعي رحمه الله تعالى ❁



❁ بسم الله الرحمن الرحيم ❁

قال ابو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى وخص نبينا محمد وآله منه بالنصيب الا وفي ❁ اما بعد ❁ فاعلموا
معشر الاخوة وفقنا الله واياكم للدين القويم وهدانا لجمعين للصراط المستقيم ❁
بان ❁ كتاب الابانة عن اصول الديانة ❁ الذي الفه الامام ابو الحسن علي بن
اسماعيل الاشعري هو الذي استقر عليه امره فيما كان يعتقد به وبما كان يدعي
الله سبحانه وتعالى بعد رجوعه عن الاعتزال بمن الله ولطفه وكل مقالة
تسب اليه الآن مما يخالف ما فيه فقد رجع عنها وتبرأ الى الله سبحانه منها
كيف وقد نص فيه على انه ديانته التي يدعي الله سبحانه بها وروى واثبت

ديانة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث الماضين وقول أحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين وأنه ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله فهل يسوغ أن يقال أنه رجع عنه إلى غيره فإلى ماذا يرجع أتراه يرجع عن كتاب الله وسنة نبي الله خلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون وأئمة الحديث المرضيون وقد علم أنه مذهبهم ورواه عنهم هذا الأمر ما لا يليق بنسبته إلى عوام المسلمين كيف بأئمة الدين أو هل يقال أنه جهل الأمر فيما نقله عن السلف الماضين مع افتائه جل عمره في استقراء المذاهب وتعرف الديانات هذا مما لا يتوهمه منصف ولا يزعمه الأمكاير مسرف ويكفيه معرفته بنفسه أنه على غير شئ * وقد ذكر الكتاب واعتمد عليه وأثبتته عن الإمام أبي الحسن رحمه الله عليه وأثنى عليه بما ذكره فيه وبرأه من كل بدعة نسبت إليه ونقل منه إلى تصنيفه جماعة من الأئمة الأعلام من فقهاء الإسلام وأئمة القراء وحفاظ الحديث وغيرهم * منهم الإمام الفقيه الحافظ أبو بكر البيهقي * صاحب النصائيف المشهورة والفضائل الماثورة اعتمد عليه في كتاب الأعداد له وحكى عنه في مواضع منه ولم يذكر من تأليفه سواء فقال في باب القول في القرآن ما أنبأنا الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر بقراءته عليه قال أنبأ أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد القراوى الصاعدي قراءة عليه أنبأ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي قال وقد حكي عن الشافعي رحمه الله ما دل على أن ما تلووه من القرآن بالاستئذان نسمعه بأذاننا

و نكتبه في مصاحفنا كلام الله قال وبمعناه ذكره أيضا علي بن اسمعيل يعني
ابا الحسن الأشعري رحمه الله عليه في كتاب الابانة ثم قال وقال ابو الحسن
علي بن اسمعيل رحمه الله عليه في كتابه فان قال قائل حدثونا اتقولون
ان كلام الله في اللوح المحفوظ قيل له نقول ذلك لان الله قال بل هو قرآن
مجيد في لوح محفوظ* فالقرآن في اللوح المحفوظ وهو في صدور الذين اوتوا
العلم قال الله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم* وهو متلو
بالاسنة قال الله تعالى لا تحرك به لسانك* فالقرآن مكتوب في الحقيقة محفوظ
في صدورنا في الحقيقة متلو بالسنة في الحقيقة مسموع لنا في الحقيقة كما قال
الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله* هذا آخر ما حكاه البيهقي عن كتاب
الابانة وقال البيهقي ايضا في اول هذا الباب بعد احتجاجه بآيات وغيرها
ما هو مذکور في كتاب الابانة فقال وقد احتج علي بن اسمعيل بهذه
الفصول* ومنهم الامام الحافظ ابو العباس احمد بن ثابت العراقي* فانه قال
في بيان مسألة الاستواء من تأليفه ما اخبرنا به ٧ انبا الامام الحافظ
ابو العباس احمد بن ثابت قال رأيت هو لاه الجهمية ينتمون في نبي العرش
وقاويل الاستواء الى ابي الحسن الأشعري وما هذا باول باطل ادعوه
وكذب تعاطوه فقد قرأت في كتابه الموسوم بالابانة عن اصول الديانة ادلة
من جملة ما ذكرته على اثبات الاستواء وقال في جملة ذلك ومن دعاه
اهل الاسلام جميعا اذ هم رغبوا الى الله تعالى في الامر النازل بهم يقولون
باسا كن العرش ثم قال ومن حلفهم جميعا قولهم لا والذي احتجب بسبع

سموات هذا آخر ما حكاه وهو في الابانة كما ذكره * ومنهم الامام الاستاذ
الحافظ ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد الصابي في * فانه قال ما انبأني به
الشيخ الجليل ابو محمد القاسم بن الامام الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن عساكر
الشافعي بيت المقدس حرسه الله سنة ست و سبعين وخمس مائة قال انبأني ابي
قال سمعت الشيخ ابا بكر احمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن بشار البوشنجي
المعروف بالخر بوي الفقيه الزاهد اراه يحكي عن بعض شيوخه ان الامام
ابا عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد الصابي في النيسابوري ما كان
يخرج الى مجلس درسه الا بيده كتاب الابانة لابي الحسن الاشعري و يظهر
الاعجاب بها ويقول ما الذي ينكر على من هذا الكتاب شرح مذهبه * قال
الحافظ ابو القاسم بن عساكر عقب هذه الحكاية فهد اقول الامام ابي عثمان
وهو من اعيان اهل الاثر بخراسان * ومنهم امام القراء ابو علي الحسن بن
علي بن ابراهيم الفارسي * فانه قال ما انبأني به الامام الحافظ ابو طاهر السلفي
عن ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن ابي علي الصيرفي * واخبرنا ابو الحسن علي
ابن ابراهيم وفاطمة بنت الحافظ سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري ان قالوا انبأنا
الامام ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم المقرئ وذكر الامام ابا الحسن
الاشعري رحمة الله عليه فقال وله كتاب في السنة سماه كتاب الابانة
صنفه بيقاد لما دخلها قال وله مسألة في الايمان انه غير مخلوق * قلت * انا
وهذه المسئلة قد ذكرها الحافظ ابو القاسم بن عساكر اثبتها عنه وهي عندنا من
رواية الامام الحافظ ابي طاهر السلفي ولم يقع لي شيء من تأليف ابي الحسن

بالرواية المتصلة اليه سواها * ومنهم الامام الفقيه ابو الفتح نصر المقدسي *
 رحمه الله فاني وجدت كتاب الابانة في كتبه بيت المقدس خرسه الله
 ورأيت في بعض تأليفه في الاصول فصولا منها بخطه * ومنهم الامام
 الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر *
 فانه قال في (كتاب تبين كذب المفترى على ابي الحسن الاشعري) راد اعلی
 من زعم ان ابا الحسن لم يكن يد بين الله تعالى بما ذكره في كتاب الابانة فقال
 ما انبأني به ابنه الشيخ الجليل ابو محمد القاسم انبا ابي رحمه الله قال وما ذكره يعني الزاعم
 مانقدهم في كتاب الابانة فقول بعيد من قول اهل الديانة كيف يصنف في
 العلم كتابا يخلد به وقولا بقول بصحة ما فيه ولا يعتقد به بل هم يعني المحققين من
 الاشعرية يعتقدون ما فيها اشد اعتقاد ويعتمدون عليها اشد اعتماد فانهم
 بحمد الله ليسوا معتزلة ولا ثقات لصفات الله معطلة لكنهم يشتبهون له سبحانه
 ما اثبتته لنفسه من الصفات ويصفونه بما انصف به في محكم الآيات وما وصفه
 به نبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح الروايات قال ولم يزل كتاب الابانة
 مستصوبا عند اهل الديانة ثم حكى ما حكيناه عن الاستاذ ابي عثمان الصابوني وقال
 في موضع آخر من كتابه هذا فاذا كان ابو الحسن كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد
 مستصوبا المذهب عند اهل المعرفة بالعالم والانتقاد بواقفه في اكثر ما يذهب اليه
 اكابر العباد ولا يقدح في معتقده غير اهل الجهل والعناد فلا بد ان نحكي
 عنه معتقده على وجهه بالامانة ونجتنب ان نزيد فيه او ننقص منه تركا
 للخيانة لتعلم حقيقة حاله في صحة عقيدته في اصول الديانة فاسمع ما ذكره

في اول كتابه الذي سماه بالابانة فانه قال الحمد لله ثم استمر الحافظ ابو القاسم رحمه الله
 في ايراد الكلام على نصه وفصه من اوله الى باب الكلام في اثبات الروية لله عز وجل
 بالا بصار في الاخرة حرفا كفاشر ط ثم قال عقيب ذلك فتأملوا رحمكم الله هذا
 الاعتقاد ما اوضحه وايينه واعترفوا بفضل هذا الامام العادل الذي شرحه وبينه
 وانظروا سهولة لفظه فما افصحه واحسنه وكونوا ممن قال الله فيهم الذين يستمعون القول
 فيتبعون احسنه * وبينوا افضل ابي الحسن واعرفوا النصا فيه واسمعوا وصفا له لا حمد
 بالفضل واعترفوا لتعلموا انها كانا في الاعتقاد متفقين وفي اصول الدين
 ومذهب السنة غير مفترقين ولم تزل الخبايلة في بغداد في قديم الدهر
 على ممر الاوقات يعتقدون بالاشعرية حتى حدث الاختلاف في زمن ابي نصر
 ابن القشيري ووزارة النظام ووقع بينهم الانحراف من بعضهم عن بعض
 لا تحلال النظام * ومنهم * الفقيه ابو المعالي مجلي صاحب كتاب الذخائر
 في الفقه فقد انبأ في غير واحد عن الحافظ ابي محمد المبارك بن علي البغدادي
 ونقلته انا من خطه في آخر كتاب الابانة قال نقلت هذا الكتاب جميعه
 من نسخة كانت مع الشيخ الفقيه مجلي الشافعي اخرجها الي في مجلد فنقلتها
 وعارضت بها وكان رحمه الله يعتمد عليها وعلى ما ذكره فيها ويقول الله
 من صنفه وينظر على ذلك لمن ينكره وذكر ذلك لي وشافني به وقال هذا
 مذهبي واليه اذهب فرحمنا الله واياه نقلت ذلك في سنة اربعين وخمس
 مائة بمكة حرسها الله * هذا آخر ما نقلته من خط ابن الطباخ رحمه الله * ومنهم
 الحافظ ابو محمد بن علي البغدادي * نزيل مكة حرسها الله فاني شاهدت

نسخة بكتاب الابانة بخطه من اوله الى آخره وفي آخره بخطه ما تقدم ذكره
 آتفا وهي بيد شيخنا الامام رئيس العلماء الفقيه الحافظ العلامة ابي الحسن ابن
 الفضل المقدسي ونسخت منها نسخة وقابلتها عليها بعد ان كنت كتبت نسخة
 اخرى مما وجدته في كتاب الامام نصر المقدسي ببيت المقدس حرسه الله
 ولقد عرضها بعض اصحابنا على عظيم من عطاء الجهمية المنتمين اقتراء الى
 بي الحسن الاشعري ببيت المقدس فانكرها وجحد ها وقال ما سمعنا بها
 اقط ولا هي من تصنيفه واجتهد آخر في اعمال رويته ليزيل الشبهة بفطنته
 فقال بعد تحريك لحينه لعله الفها لما كان حشوا فمادريت من اي امر به
 اعجب امن جهله بالكتاب مع شهرته وكثرة من ذكره في التصانيف من
 العلماء او من جهله بحال شيخه الذي يفترى عليه بانتثائه اليه واشتهاره قبل
 توبته بالاعتزال بين الامة عالمها وجاهلها وشبهت امره في ذلك بحكاية
 انباها الامام ابو طاهر احمد بن محمد السلفي الحافظ رحمه الله قال انبا (١)
 فاذا كانوا بحال من ينتمون اليه بهذه المثابة فكيف يكونون
 بحال السلف الماضين وائمة الدين من الصحابة والتابعين واعلام الفقهاء
 والمحدثين وهم لا يلبون على كتبهم ولا ينظرون في آثارهم هم والله بذلك
 اجهل واجهل كيف لا قد قنع احد هم بكتاب الفه بعض من ينسب الى ابي
 الحسن مجرد دعواه وهو في الحقيقة مخالف لمقالة ابي الحسن التي يرجع اليها
 واعتمد في تدوينه عليها قد ذهب صاحب التاليف الى المقالة الاولى وكان
 خلافا ذلك اخرى به واولى لتستمر القاعدة وتصير الكلمة واحدة الحمد لله
 رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل ❦

﴿ ضمیمه اخرى لكتاب الابانة على اصول الديانة لمولانا المولى عنايت علي
المیدر ابادی مع الله المسلمين بطول حياته ﴾



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ومن اقوى الدلائل و اوضح البراهين على كون هذه الروايات مفتریات على
الاشعري مدخولة في كتابه هذا هو انه ما ذكر في كتابه مقالات الاسلاميين
ن الا امام كان قائلًا بخلق القرآن مع انه جمع فيه مقالات الفرق الاسلامية
ساكنًا في جمعه مسلکًا قويمًا و منهجًا مرضيًا خاليًا عن الافراط و التفريط مضافًا الى
كل فرقة او قائل ما هو قائله و معتقده كما ذكره في مفتحه حيث قال اما بعده فانه
لا بد لمن اراد معرفة الديانات و التمييز بينهما من معرفة المذاهب و المقالات
ورأيت الناس في حكاية ما يحكون من ذكر المقالات و يصنفون في النحل و الديانات
من بين مقصر فيما يحكيه و غالط فيما يذكره من قول مخالف فيه و من بين معتمد

للكذب في الحكاية ارادة التشنيع على من يخالفه ومن بين تارك للتقصي في روايته لما يرويه من اختلاف المختلفين ومن بين من يضيف الى قول مخالفه ما يظن ان الحجة تلزمهم به وليس هذا سبيل الدينين ولا سبيل القاطن المميزين فخذ اني ما رايت من ذلك على شرح ما التمس شرحه من امر المقالات واختصار ذلك وترك الاطالة والاكثار وانا مبتدئ شرح ذلك بعون الله وقوته انتهى فهذه الروايات التي تنبئ بعبارة تنها عن مذهب الامام وتفصح عن اعتقاده لو كانت صحيحة لذكر الاشعري في كتابه المقالات هذه العقيدة للامام وكيف يتصور ان يتركهم قولة المذكور آنفاً المودى معناه الى انه ليس بمقتصر فيما يحكيه غلط فيما يذكره وتارك للتقصي فيما يرويه من اختلاف المختلفين وذكر ايضاً هذه الروايات مع انه ذكر عقيدة الخلق في مواضع من كتابه المقالات ونسبها الى الفرق المتعددة كما قال في ذكر القول في القرآن قالت المعتزلة والخوارج واكثر الزيدية والمرجئة وكثير من الرافضة ان القرآن كلام الله سبحانه وانه مخلوق لله لم يكن ثم كان وقال بفاصلة قليلة بعده انه حكى عن ابن الماجشون ان نصف القرآن مخلوق ونصفه غير مخلوق وحكى بعض من اخبر عنه في المقالات ان قائلها من اصحاب الحديث قال ما كان علم من علم الله سبحانه في القرآن فلا يقول مخلوق ولا يقول غير الله وما كان فيه من امر ونهي فهو مخلوق وحكاها هذا الحاكى عن سليمان بن جرير وهو غلط عندي وحكى محمد بن شجاع ان فرقة قالت ان القرآن هو الخالق وان فرقة قالت هو بعضه وحكى زرقة ان القائل بهذا او كيع بن الحراح انتهى اقول لو كانت الروايات واقعة صحيحة معلومة

الاشعري لدكرها في هذا المقام اللائق بذكره كمالا يخفى على العاقل
 وقال في ذكر الخوارج والخوارج جميعا يقولون بخلق القرآن وقال في ذكر
 المرجئة والفرقة التاسعة من المرجئة ابو حنيفة واصحابه يزعمون ان الايمان
 المعرفة بالله والاقرار بالله والمعرفة بالرسول والاقرار بما جاء من عند الله في الجملة
 دون التفسير وذكروا عثمان الادمي انه اجتمع ابو حنيفة وعمر بن ابي عثمان
 السمرى بمكة فسأله عمر فقال له عمر اخبرني عن زعم ان الله سبحانه حرم
 اكل الخنزير غير انه لا يدري لعل الخنزير الذي حرمه الله سبحانه ليس هي
 هذه العين فقال مؤمن فقال له عمر انه قد زعم ان الله قد فرض الحج الى
 الكعبة غير انه لا يدري لعلها كعبة غير هذه بمكان كذا فقال هذا مؤمن قال
 فان قال اعلم ان الله سبحانه بعث محمدا وانه رسول الله غير انه لا يدري لعله
 هو الزنبي قال هذا مؤمن ومن لم يجعل شيئا من الدين مستخرجا ايمانا
 وزعم ان الايمان لا ينقص ولا يزيد ولا يفاضل الناس فيه واما غسان
 واكثر اصحاب ابي حنيفة فانهم يحكون عن اسلافهم ان الايمان هو الاقرار
 والمحبة لله والتعظيم له والهيبة منه وترك الاستخفاف لحقه وانه يزيد
 ولا ينقص انتهى * اقول ان هذا ايضا من مواضع ذكر هذه الروايات وهذه العقيدة
 للامام وما ذكر فيه شيئا منها واما كون الامام من المرجئة فسيأتي دفعه من
 كتاب (الملل والنحل) للشهرستاني ومن كتاب ابيكار الافكار (اللامدى نعم
 هذا المقام جراً الواضعين والمفتريين على وضع تلك الروايات واقتراثها
 واختلافها من عند انفسهم ونسبتها الى الاشعري وايدهم على ذلك ما قاله

الاشعري بعد ما ختم ذكر فرق المرجئة انه اختاف المرجئة في القرآن هل هو مخلوق ام لا على ثلاث مقالات فقال قائلون منهم انه مخلوق وقال قائلون منهم بالوقف وانا نقول كلام الله سبحانه لا نقول انه مخلوق ولا غير مخلوق فهذا مما اوسع لهم مجالا وامكن لهم محالا لانهيهم التي تمنى لهم الشيطان وليعلم ان الاشعري حين ما عد فرق المرجئة واحدة واحدة لم يذكر عقيدة الخلق او عدده لواحد منهم حتى ختم عددهم فاخذ في ذكر ما اختلفوا فيه من امور اخرى حتى انتهى الى اختلافهم في ان القرآن هل هو مخلوق او لا قد كرر ما نقلناه آنفا ويظهر منه انهم ليسوا بخارجين في هذه العقيدة عما ذكر ولكن لا يسمون انا اى فرقة من الفرق المعدودة قائل بخلقه وايهم منكر له وواقف فيه بل دار الامر بينهم واحتمل لكل منهم ولم يوجد مرجح ومخصص في عبارته حتى يرجح ويخصص فرقة من الفرق لمقالة من المقالات الثلاثة ولا يخفى على ذوى البصائر ان الابهام والاجمال لا يضران عند الامن من الاختلاط والالتباس اما حين ما يخاف منها فلا يخصص عند ذلك في الابهام والاجمال ولما كانت المرجئة مقابلة لاهل السنة مخالفة لهم فلي اى منهم ورد هذا الاعتقاد القبيح فهم اهل لهذا الاعتقاد يصلحون له فيشذلا بضر عدم التعيين واما الامام الاعظم فهو اعظم مجتهد ي اهل السنة واجل فقهاءهم وقع به القدوة العظمى في الاسلام وهذا معلوم للاشعري وليس بمستور عليه فان كان الامام قائلًا بخلق القرآن وحاشاه عن ذلك فما كان يجوز للاشعري ان يدخله في المبهمين ويترك التصريح به فان الظاهر عدم دخول الامام فيمن يمتد الخلق فدخوله فيهم خلاف الظاهر وفي مثل ما هو خلاف الظاهر لا بد

من التصريح والتاكيد لان الجري على الظواهر والمشى على الصرائح لازال
 يدنا لعقلاء من كل طائفة فاذا لم يصح لاشعري في هذا الموضع وحين ذكر
 الفرقة التاسعة من المرجئة ان الامام قال بخلق القرآن على انهما من مواضع
 قصر يحه بذلك وايضالم يذكر بل لم يشر اليه في موضع جاء فيه الذكر عن الكلام
 في هذه المسئلة من كتاب المقالات ثبت كون هذه الروايات مفتريات كيف
 وقد الزم الاشعري في هذا الكتاب نفسه كما يظهر مما نقلناه انه لا يقصر فيما
 يحكيه ولا يترك النقصى في رواية ما يرويه فكيف يقصر بعدم تصريح ما يلزم فيه
 التصريح ولا يتقصى فيما لا بد فيه من النقصى ويكون به مطمونا اليس هذا
 تقصيرا او تركا للنقصي فحيث لم يأت عن الامام بخلق القرآن صدق في ما لزمه
 نفسه كما يفهم مما نقلناه ايضا انه ليس بفالط فيما يذكره من قول مخالفيه
 ولا يعتمد للكذب في الحكاية ارادة التشنيع على من يخالفه ولكنه بشر بخطي
 وينسى ويزل ويسعى ويقع فيما يقع فيه الا انسان فيعنى ولذا خطاه من متبعي
 مذهبه وسالكي طريقته من هو لا عيان في البعض من الامور كما بين في الكتب
 بواضح البيان ولعل عداه الامام من المرجئة من خطاياهم التي لا تتبع لها بل تدفع
 من كل مكان في كل زمان ولعمري الغالب على الظن انما هو نصرف المنتهين
 المقبور حين في عبارته فان كتابه هذا ليس مما تداوله لا يدي في كل زمان
 وما بلغ في الشهرة مثابة المشهورات من الكتب كما هو حال الابانة ايضا وهذا
 يتوسع فيه المفكرون لصنائعهم القبيحة ودسائسهم الفظيمة وينفطن لهذا التصرف
 مما في الملل والحلل للملامة الشهيرة في الشافعي فانه قول فيما عذروا فرق المرجئة الفسائية

اصحاب غسان الكوفي زعم ان الايمان هو المعرفة بالله تعالى ورسوله والا قرار بما
انزل الله مما جاء به الرسول في الجملة دون التفصيل والايمان يزيد ولا ينقص وزعم
ان قائلوا لو قال اعلم ان الله قد حرم كل الخنزير ولا ادري هل الخنزير الذي
حرمه هذه الشاة ام غيرها كانت مؤمنا ولو قال ان الله قد فرض
الحج الى الكعبة غير اني لا ادري اين الكعبة واعلمها بالهند كان
مؤمنا ومقصود ان امثال هذه الاعتقادات امور وراء الايمان لانه
كان شاكيا في هذه الامور فان عاقلا لا يستجيز من عقله ان يشك في ان الكعبة
في اي جهة وان الفرق بين الخنزير والشاة ظاهر ومن العجب ان غسان كان يحكي
عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى مثل مذهبه ويعد من المرجئة واعلمه كذب
ولعمري كان يقال لابي حنيفة واصحابه مرجئة السنة وعده كثير من اصحاب
المقالات من جملة المرجئة ولعل السبب فيه انه لما كان يقول الايمان هو التصديق
بالقلب وهو لا يزيد ولا ينقص ظنوا به انه يؤخر العمل عن الايمان والرجل
مع تخرجه في العمل كيف يفتي بترك العمل وله سبب آخر وهو انه كان يخالف
القدرية والمعتزلة الذين ظهروا في الصدر الاول والمعتزلة كانوا يلقبون
كل من خالفهم في القدر من جثاوك ذلك الوعيدية من الخوارج فلا يبعد ان
اللقب انما لزمه من فريق المعتزلة والخوارج والله اعلم انتهى فانظر الى هذه العبارة
للشهرستاني وقابلها مع العبارة التي نقلناها من المقالات ترشدك الى ما قلنا من ان
الغالب على الظن انهم تصرفوا في عبارة الاشعري وايضا الناقل للعكاكية في المقالات
هو الاوهمي وقال الشهرستاني في الملل والنحل انه من المعتزلة وانه صاحب

ابي الهذيل من مقدميهم واثبتهم وسبق من الشهرستاني انه لا يعدان اللقب انما
لزمه من فريق المعتزلة والخوارج فعلى هذا لا يخلو عد الاشعري الامام في المرجئة
اما ان يكون خطأ منه فعفا الله عنه واما ان يكون مدخولا في كتابه مفترى عليه
وهو الغالب فقبح الله مفتريه ولا رحم مدخله قال الامدي في (ابكار الافكار) اما
حكاية ذلك عن ابي حنيفة فلمل الناقل كاذب فيه لقصد الاستيناس فيما قاله الى
ان قال وليس كذلك مع ما عرف مبالغته في العمل والاجتهاد فيه وهذا وان افترأه
والثد ليس لم يزا الاجاريين على اعظم العلماء واكابر الائمة كما لا يخفى على من اعطاه
الله تعالى الخبرة والاطلاع فقال الشهرستاني في الملل والنحل رأيت رسالة نسبت الى
الحسن البصري كتبها الى عبد الملك بن مروان وقد سأله عن القول بالقدر
والجبر فاجاب بما يوافق مذهب القدرية واستدل فيها بآيات من الكتاب
ودلائل من العقل ولعلم الواصل بن عطاء فما كان الحسن ممن يخالف السلف في ان
القدر خيره وشره من الله تعالى فان هذه الكلمة كالمجمع عليها عند هم انتمين
واما ما وقع في الغنية المنسوبة لحضرة الحضرات وسيد السادات الغوث الاعظم
والقطب الافخم سلطان الاولياء السيد عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه
وارضاه عنا من ان الحنفية من المرجئة فكشف العلماء عن حال هذه النسبة ولهم
في كشفها وجوه اختاروها تعلم من مطالعة كتبهم وجمعها الفاضل عبدالحى
اللكهنوي في رسالة الرفع والتكميل في الجرح والتعديل باطناب و تطويل ومع
ذلك لم يات بما يفيد او يقطع ويقع عليه التعويل لانه لم يرض الا على واحد منها
وهذا الرضا ايضا يعلم من سكوته عليه لامن قوله انه صحيح او مرضى او مثل

ذلك مما يدل على رضاه مع ان بعض الاجوبة منها وقع موافقا حسنا يظهر من مطالعة ذلك المقام والتأمل فيه والذي اختاره في هذا الباب وشي عليه انه لا يعتد بقول الشيخ رضي الله تعالى عنه في هذا الباب وكتب الامام و زبر الحنفية المقلدة له مخالفة له حيث قال فان مخالفة الواحد لو كان من اعظم المشاهير اهون من مخالفة الجماهير و اى مضاة ثقة في عدم اعتد اد قول غوث الثقلين في هذا الباب لكونه مخالفا لجميع اولى الالباب لاسيما اذا وجد منه بنفسه ما يعارضه و يخالفه الى آخره اقول والعجب ان هذا الذي ارتضاه في الجواب ليس بحجج و سالم من النقض لانه اذا وجد منه رضي الله تعالى عنه ما يماض هذا القول و يخالفه و ثبات هذا القول لديه تقع في مضيق التناقض وهو لا يصدر من العقل فكيف ممن هو اعقل العقل و كل العلم الذي عقله هو هي و علمه لدي و لسانها هنا في صدد هذا البحث و الا بينا ما يرد على هذا الفاضل فيما سلك عليه في هذا الباب و قررنا الامر حسب ما يقتضيه المقام مقتريا بالانصاف و تجنبنا عن الاعتساف و من مواضع ذكر هذه العقيدة للامام الكتب المولفة في المال و التحل و من اشهرها و احسنها كتب المال و التحل للامام الشافعي و ايسر فيه شبهة منه بل فيه ما ينقض و يذهب رونق هذه الروايات و يكذبها بياته ان الشافعي شرط على نفسه ان يورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم من غير تعصب بهم و لا كسر عليهم حيث قال في المقدمة الثانية من كتاب المال و التحل و شرطى على نفسي ان اورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم من غير تعصب لهم و لا كسر عليهم انتهى فاذا لم يذكر

الشهر ستاني ان الامام كان قائلا بخلق القرآن بل اتى بما يظهر منه تبرية الامام
وتزكيتة من امثال هذه العقائد الزائفة ظهور الشمس في رابعة النهار كما علمت
مما نقلنا منه سابقا وتعلم ايضا مما نقله عن قريب ان شاء الله تعالى كان آية
واضحة على كذب هذه الروايات كيف والشهر ستاني علامة خاض
فيما افه من الملل والنحل وغاص في لجج بحاره ومن الحالات ان يخفى على
مثل هذا الغائص الخائض ما لا يحتاج الى خوض وغوص فينبور ان يستر بعد ما
وضح عليه ان الامام كان قائلا بخلق القرآن ويخرج مما شرطه على نفسه وينقض
ما الزمه على ذمته اذا علمت هذا فاعلم انه لما فرغ في كتابه الملل والنحل عن
تمهيد المقدمات وتوطئة التمهيدات وقرب من المطلب قال اهل الاصول
المختلفون في التوحيد والعدل والوعد والوعيد والسمع والعقل تكلموا هنا
في معنى الاصول والفروع وسائر الكلمات قال بعض المتكلمين الاصول
معرفة الباري تعالى بوحدانيته وصفاته ومعرفة الرسل بآياتهم وبياناتهم
وبالجملة كل مسألة يتعين الحق فيها بين المتخاصمين فهي من الاصول ومن
المعلوم ان الدين اذا كان منقسما الى معرفة وطاعة والمعرفة اصل والطاعة
فرع فمن تكلم في المعرفة والتوحيد كان اصوليا ومن تكلم في الطاعة والشرعية
كان فروعيا والاصول هو موضوع علم الكلام والفروع هو موضوع علم الفقه الى
آخر ما قال ثم اخذ في ذكر اهل الاصول الباطلة التي هي فرق كثيرة والفرقة الحققة
التي هي الاشعرية ثم بعده ذكر اهل الفروع وقسمهم على قسمين لاثالث لهما وهما
اصحاب الحديث واصحاب الرأي وقال في اصحاب الحديث انهم اهل الحجاز الذين

هم اصحاب مالك بن انس واصحاب محمد بن ادريس الشافعي واصحاب سفيان
 الثوري واصحاب احمد بن حنبل واصحاب داود بن علي بن محمد الاصفهاني وبين
 وجه تسميتهم باهل الحديث وقال في اصحاب الرأي انهم اهل العراق وهم اصحاب
 ابي حنيفة النعمان بن ثابت ومن اصحابه محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب بن
 محمد القاضي وزفر بن هذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي وابن سماعة وعافية
 القاضي وابو مطيع البلخي وبشر المريسي وبين وجه تسميتهم باصحاب الرأي
 وقال في آخره عند ما يختم ذكر الفرق الاسلامية ان بين الفريقين يعني اصحاب
 الحديث واصحاب الرأي اختلافات كثيرة في الفروع ولهم فيها تصانيف
 وعليها مناظرات وقد بلغت النهاية في مناهج الظنون حتى كانهم اشرفوا على
 القطع واليقين وليس يلزم بذلك تكفير ولا تضليل بل كل مجتهد مصيب انتهى
 ما اردنا نقله من هذا الكتاب فظهر من هذا التقرير للشهرستاني ان الامام
 ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه واصحابه ليس الى تضليلهم طريق فضلا عن
 تكفيرهم الا من نازع منهم في الاصول كالمريسي بل هم مجتهدون مصيبون
 افيكون من يعتقد الخلق مؤمنا لا يلزم تكفيره وتضليله فضلا عن ان يكون
 مجتهدا ويعدده مصيبا واعمري كيف يتصور ان يشيع نسبة الارحاء الى الامام
 مع انه اخف من القول بخلق القرآن ولا يوجد راثحة من نسبة عقيدة الخلق اليه
 رضي الله تعالى عنه مع كونه من اقبح العقائد ومع كون تكفيره على عقيدته
 هذا من معاصريه نعوذ بالله منه فان هذا شأنه ان يشيع ويشتهر وان لا يخفى
 ولا يستترو بعد حصل لي الاطلاع على كتاب (سيف السنة الرفيعة في قطع

رقاب الجهمية والشيعة) لمحمد بن موسى الاصفهاني من معاصري ابن نبيمة الحنبلي
 فرأيتة قال في هذا الكتاب قد صرح البخاري في كتابه خلق الافعال وفي آخر
 الجامع بان القرآن كلام الله غير مخلوق وقال قال الحكم بن محمد حد ثنا سفیان
 ابن عيينة قال ادركت شيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون
 القرآن كلام الله غير مخلوق قال البخاري وقال احمد بن الحسن حد ثنا ابو نعیم
 حد ثنا سليم القاري قال سمعت سفیان الثوري يقول قال حماد بن ابي سليمان ابلغ
 ابا فلان المشرک اني برئ من دينه وكان يقول القرآن مخلوق ثم ساق قصة
 خالد بن عبد الله القسري وانه ضحى بالجمع بن درهم وقال انه زعم ان الله
 يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما ثم نزل فذبحه انتهى ثم رأيت
 البخاري افتتح كتابه خلق افعال العباد بباب ما ذكر اهل العلم للعطلة الذين يريدون
 ان يبدلوا كلام الله عز وجل وقال متصلا به حد ثني الحكم بن محمد الطبري
 كتبت عنه بمكة قال ثنا سفیان بن عيينة قال ادركت شيختنا منذ سبعين سنة
 منهم عمرو بن دينار يقولون القرآن كلام الله وليس بمخلوق وقال احمد بن الحسن
 نا ابو نعیم ثنا سليمان القاري قال سمعت سفیان الثوري يقول قال لي حماد
 ابن ابي سليمان ابلغ ابا فلان المشرک اني برئ من دينه وكان يقول
 القرآن مخلوق ❀ حد ثنا قتيبة حد ثني القاسم بن محمد حد ثنا عبد الرحمن
 ابن حبيب بن ابي حبيب عن ابيه عن جده قال شهدت خالد بن عبد الله القسري
 بواسط في يوم اضحى وقال ارجعوا فضعوا تقبل الله منكم فاني مضح بالجمع بن درهم
 زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله علوا كبيرا

يقول الجعد بن درهم ثم نزل فذبحه انتهى * اعلم ان هذه الرواية التي ذكرها البخاري عن احمد بن الحسن ونقلها عن البخاري محمد بن موسى في كتابه (سيف السنة) هي الرواية الاولى من روايات الابانة تخالفها في امرين (احدهما) ان في هذه الرواية احمد بن الحسن على ما رأيت في نسختين حاضرتين عندي من خلق افعال العباد موضع هارون بن اسحاق في رواية الابانة (وثانيهما) انه ابهم في هذه الرواية موضع البحث و موقع الرد فقل ابافلان و في الرواية الواقعة في الابانة تصریح بالامام الاعظم ابي حنيفة ويزاد على هذين الاثنين بالنظر الى ما نقله في (سيف السنة) ان كان صحيحا وما كان من سهو النسخ فيقال ثالثها سليم القاري و في الابانة سليمان بن عيسى القاري موضعه فهذه الرواية الواقعة في كتاب (خلق الافعال) لما ابهم فيها ما يقع عليه البحث و يتوجه اليه الرد لا يصلح لان يبحث عنهامع انه سبق الرد البليغ لروايات الابانة التي فيها تصریح بما يقع فيه البحث و يتوجه اليه الرد و هذه الرواية الواقعة في كتاب خلق الافعال لما جهل فيها موقع الرد و محل البحث و ماتعين فالى ما يوجه الرد في اي امر يقع البحث ولا يأتى الابهام في مثل هذا المقام الذي يجب فيه الاكشاف عن المتقين المخلصين لاسيما من البخاري المتصلب في دين الله الذي لا يبالي في الله باحد كما هو الظاهر من تتبع احواله و قد نقل التكفير صريحاً في كتابه خلق الافعال فقال وسئل وكيع عن مشي الانماطى فقال كافر وقال عبدالله بن داود لو كان على المشي الانماطى سبيل لنزعت لسانه من قفاه و كان جهميا و قال ايضاً حدثني ابو جعفر قال ثنا احمد بن خللال قال سمعت يزيد بن هارون و ذكر ابا بكر الاصم و المريسى فقال

هما والله زنديقان كافران بالرحمن جلالات الدمع مع ان ابراداته على الامام الاعظم
واعتراضاته عليه رضى الله تعالى عنه محصورة في القروعات الفقهية اجاب
عنها علما وثار حمهم الله تعالى ورايت فيها رسالة حسنة مسماة (بعض الناس في
دفع الوسواس) دفع فيها ما اورده الامام البخارى على الامام الاعظم ابي حنيفة
وعلى الحنفية مصدرا بقوله قال بعض الناس مدلالا مفصلا بجزاه الله خيرا وما وجد
من البخارى فيما تصفحنا الزام على الامام في اصول الدين وهذا البيهقي واسع العلم
ما نقل عن البخارى هذه الرواية في كتابه (الاسماء والصفات) وقد ذكر الرواية
السابقة المتصلة عنها وهي رواية البخارى عن سفيان بن عيينة في كتابه هذا فقال
اخبرنا ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد الفقيه قال ثنا ابو احمد الحافظ
النيسابورى قال انا ابو عروبة السلمي قال ثنا سلمة بن شبيب قال ثنا الحكم بن
محمد قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت مشيختنا منذ سبعين
سنة يقولون (ح) قال ابو احمد الحافظ و اخبرنا ابو احمد محمد بن سليمان بن
فارس واللفظ له قال ثنا محمد بن اسمعيل البخارى قال الحكم بن محمد ابو مروان
الطبرى حد ثنا سفيان بن عيينة قال ادركت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم
عمرو بن دينار يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق كذا قال البخارى عن الحكم
ابن محمد ورواه غير الحكم عن سفيان بن عيينة نحوه رواية سلمة بن شبيب عن الحكم
ابن محمد و ذكر ايضا قصة ذبح خالد بن عبد الله القسري للبعدين درهم في كتابه
(الاسماء والصفات) بسنده وقال رواه البخارى في كتاب التاريخ عن قتيبة عن
القاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن ابي حبيب عن ابيه عن جده هكذا

يشير إلى ما قبل حيث ذكر فيه القصة بسند ه كما أو مانا إليه وهذه القصة
 قدر واهما البخاري في كتابه (خلق أفعال العباد) وذكرها متصلة مما نقله والله أعلم
 عن أحمد بن الحسن عن أبي نعيم عن سليمان القاري عن سفيان الثوري فيبعد
 عن البيهقي رحمه الله تعالى أن يذكر الرواية السابقة واللاحقة ويترك الوسطى مع
 كونها بالغ في ذم القائل بخلق القرآن فدلنا على عدم ثبوت هذه الرواية ولو تتبعنا
 الأمر حتى تتبعه لوجدنا كثيرا من الدلائل تدل على ما قلنا ولكنه اغنانا عن
 مزيد التتبع ما ذكرنا سابقا فان فيه كفاية لا ولي النهي ثم لما كانت الرواية منقولة
 عن البخاري في (كتاب سيف السنة الرفيعة) على أيها ما لا بد لنا من التأمل في
 هذا الكتاب ليعلم أن الإمام الأعظم في أي منزلة عند مؤلفه محمد بن موصلي
 وما العقيدة له فيه حتى يظهر أن الرجل المبهم في الرواية هل يرجع الإمام
 الأعظم في كونه مراد أمته عنده أم لا فاعلم أنا إذا نظرنا في هذا الكتاب وجدنا
 مؤلفه محمد بن موصلي من المنشدد بن زهقي اللسان لا يمسك عن تشنيع أحد
 وذمه إذا ثبت في زعمه أنه يستحقه لكونه مغر فاعن الطريق المستقيم فضلا
 عن أن يكف عن نسبة أمر إلى أحد ثبت عنده نسبة ذلك الأمر إليه قال في
 الوجه السادس والخمسين من وجوه تزييف العقل وتضعيفها في مقابلة النقل
 وحصول البقين من النقل أم ترضون بعقول المتأخرين الذين هذبوا العقليات
 ومخضوا زبدتها واختاروا لأنفسهم ولم يرضوا بعقول سائر من تقدم فهذا أفضلهم
 عندكم محمد بن عمر الرازي فباي معقولا ته تزنون نصوص الوحي وأنتم
 تزنون اضطرابه فيها في كتبه أشد الاضطراب فلا يثبت على قول انتهى

وشنع على المأولين في الصفات والمتكلمين فقال في الوجه الخامس والعشرين
 من وجوه الابطال لقد سيم العقل على النقل ان غاية ما ينتهي اليه من ادعى
 معارضة العقل للوحى احد امور اربعة لا بد له منها اما تكذيبها وحجدها واما
 اعتقاد ان الرسل خاطبوا الخلق خطبا بجمهوريا لا حقيقة له وانما اراد وامنهم
 التخيل وضرب الامثال واما الاعتقاد ان المراد تاويلها وصرفها عن حقائقها
 بالمجازات والاستعارات واما الاعراض عنها وعن فهمها وتدبرها واعتقاد
 انه لا يعلم ما يريد الا الله فهذه اربع مقامات ثم قال حين ما فصل المقام الثالث
 من هذه المقامات الاربعة * المقام الثالث مقام اهل التاويل قالوا لم يرد منا اعتقاد
 حقائقها وانما اريد منا تاويلها بما يخرجها عن ظاهرها وحقائقها فتكفوا لها
 وجوه التاويلات المستكرهة والمجازات المستكرهة التى يعلم العقلاء انها بعد
 شئ عن احتمال الفاظ النصوص لها وانها بالتحريف اشبه منها بالفسير ثم قال
 فالطائفتان يعنى اصحاب التخيل واصحاب التاويل اتفقتا على ان ظاهر خطاب
 الرسول صلى الله عليه وسلم ضلال وباطل وانه لم يبين الحق ولا هدى اليه
 الخلق وقال في الثلاثين من تلك الوجوه ان الطرق التى سلكها هؤلاء المعارضون
 بين الوحى والعقل في اثبات الصانع هي بعينها تنفي وجوده لزوما فان المعارضين
 صنفان الفلاسفة والجهمية ثم بين طرق الفلاسفة والمتكلمين في اثبات الصانع
 جل شانه فقال فيما يذكر طرق المتكلمين في اثبات الصانع واما المتكلمون فلما
 رأوا بطلان هذا الطريق يعنى به طريق الفلاسفة عدلوا عنها الى آخر
 مقال ثم قال بعد ما ذكر طريق المتكلمين فلزمهم من سلوك هذا الطريق انكار

كون الرب فاعلا في الحقيقة و ان سموه فاعلا بالسنتهم الى آخر ما قال و قال
 في الوجه الثامن و الثلاثين ثم ظهر مع هذا الشيخ المتأخر المعارض يعني به
 نصير الدين الطوسي الذي ذكره قبل ملقباً له بنصير الشرك و الكفر
 الطوسي اشياء لم تكن تعرف قبله حسنت العميدى و حقائق ابن عربي
 و تشكيكات الرازى و شنع على الاشعري امام اهل السنة فقال في الوجه
 الثالث و الاربعين قالت الفرقة الجامعة بين التجم و نفي القدر معطلة الصفات
 صدق الرسول موقوف على قيام المعجزة الدالة على صدقه و قيام المعجزة
 موقوف على العلم بان الله لا يؤيد الكذاب بالمعجزة الدالة على صدقه و العلم
 بذلك موقوف على العلم بقبحه و على ان الله تعالى لا يفعل القبيح و تنزيهه عن
 فعل القبيح موقوف على العلم بانه غنى عنه عالم بقبحه و غناه عنه موقوف على انه
 ليس بجسم و كونه ليس بجسم موقوف على عدم قيام الاعراض و الحوادث به و هي
 الصفات و الافعال الى ان قال مضيف اليهم قالوا بهذا الطريق اثبتنا حدوث
 العالم و نفي كون الصانع جسماً و امكان المعاد ثم قال فصار العلم باثبات الصانع
 و صدق الرسول و حدوث العالم و امكان المعاد موقوفاً على نفي الصفات فاذا
 جاء في السمع ما يدل على اثبات الصفات و الافعال لم يمكن القول بوجبه و يعلم ان
 الرسول لم يرد اثبات ذلك لان ارادته لا ثباته يناقض صدقه ثم اما ان يكذب الناقل
 و اما ان يتأول المنقول و اما ان يعرض عن ذلك جملة و يقول لا يعلم المراد
 فهذا اصل ما بنى عليه القوم دينهم و ايمانهم و لم يقيض لهم ما بين لهم فساد هذا
 الاصل و مخالفته لنسريح العقل الى ان قال و هذا الطريق من الناس من يظنها

من لوازم الايمان وان الايمان لا يتم الا بها ومن لم يعرف ربه بهذا الطريق
لم يكن مؤمنا به ولا بما جاء به رسوله وهذا يقول الجهمية والمعتزلة ومتأخروا
الاشعرية بل اكثرهم وكثير من المنتسبين الى الائمة الاربعة وكثير من اهل
الحديث والصوفية ومن الناس من يقول ليس الايمان وقوفاعليها ولا هي من
لوازمه وليست طريق الرسل ويحرم سلوكها لما فيها من الخطر والتطويل وان لم يعتقد
بطلانها وهذا قول ابي الحسن الاشعري نفسه فانه صرح بذلك في رسالته الى اهل
الثغرو قال في الوجه السادس والاربعين ان يقال لهؤلاء المعارضين للوحي بمقولهم ان
من ائتمكم من يقول انه ليس في العقل ما يوجب تنزيه الرب سبحانه عن
النقائص ولم يقم على ذلك دليل عقلي اصلا كما صرح به الرازي وتلقاه
عن الجويني وامثاله قالوا وانما فينا عنه النقائص بالاجماع وقد قدح الرازي
و غيره من النفاة في دلالة الاجماع و بينوا انها ظنية لا قطعية فالقوم ليسوا
قاطعين بتنزيه الله تعالى عن النقائص بل غاية ما عندهم في ذلك الظن الى آخره
وايضاشنع في الوجه السابع والاربعين على الامام الاشعري والهارث
المحاسبي والقاضي ابي بكر الباقلاني وغيرهم تركناه مخافة التطويل وقال
في الخمسين اما الصفاتية الذين يؤمنون ببعض ويحذرون بعضا الى آخر
ما قال وهذا تشنيع منه على المتكلمين المخالفين للمعتزلة والجهمية وقال فيما بين
فيه اختلاف اهل الارض في كلام الله تعالى المذهب الخامس مذهب
الاشعري ومن وافقه انه معنى واحد قائم بذات الرب وهو صفة قدسية
ازلية ليس بحرف ولا صوت ولا ينقسم ولا له ابعاض ولا له اجزاء وهو

عين الامر وعين النهى وعين الاستخبار الكل من واحد وهو عين التوراة
والانجيل والقرآن والزبور وكونه امر او نهيا وخبرا واستخبرا صفات
لذلك المعنى الواحد لا انواع له فانه لا ينقسم بنوع ولا جزء وكونه قرآنا
وتوراة وانجيلا تقسيم للعبارات عنه لالذاته الى ان قال وعنده لم يتكلم الله
بهذا الكلام العربى ولا سمع من الله وعنده ذلك المعنى سمع من الله
حقيقته ويجوز ان يرى ويشم ويذاق ويلس ويدرك بالحواس الخمس
اذ المصحح عنده لا ذراك الحواس هو الوجود وكل موجود يصح تعلق
الادراكات كلها به كما قرره في مسألة رؤية من ليس في جهة من الرائي
وانه يرى حقيقة وليس مقابلا للرائي هذا قولهم في الرؤية وذلك
قولهم في الكلام والبلية العظمى نسبة ذلك الى الرسول وانه جاء بهذا
ودعا اليه الامة وانهم اهل الحق ومن عداهم اهل الباطل وجمهور العقلاء
يقولون ان تصور هذا المذهب كاف في الجزم بطلانه وهو لا يتصور الا كما
يتصور المستحيلات الممتنعات الى آخر ما قال وهذا كما ترى غاية منه
في تشنيع الامام الاشعري وذهمه ثم قال المذهب السابع مذهب السامية
ومن وافقهم من اتباع الائمة الاربعة واهل الحديث انه صفة قد يمة قائمة
بذات الرب تعالى لم يزل ولا يزال لا يتعلق بقدرته ومشيته ومع ذلك هو
حروف واصوات وسور وآيات سمعه جبرئيل منه وسمعه موسى بلا واسطة ثم قال
وجهور العقلاء قالوا تصور هذا المذهب كاف في الجزم بطلانه والبراهين
العقلية والادلة القطعية شاهدة بطلان هذه المذاهب كلها وانها مخالفة لصرح

العقل والنقل والعجب انها هي الدائرة بين فضلاء العالم لا يكادون يعرفون غيرها انتهى هذه تشنيعاته لائمة الاسلام اعلى الله مقامهم في دار السلام لا يبالى بهم ولا يراعى جانب احد منهم فلو كان المبهمة في رواية البخاري يترجح عنده انه اريد به الامام الاعظم لذكره وصرح به بل شنع عليه كما شنع على غيره فانه يستحيل من مثل هذا المنشدد المتصلب المتعصب الذي يرد باقصى جهده على من هو مخالف لمسلكه ويدفعهم بابلغ ما يمكنه من الدفع ولا ينساهل في الرد ان يعرض عن ترجيح ذلك المبهمة وتعيينه بعد ما ثبت عنده الترجيح وحيث لم يتعرض لهذا الامر اصلا ولم يشنع على الامام في موضع من كتابه في شيء من المعتقدات واصول الدين بل احتج منه في موضع الاستدلال على مطالبه الدينية وساء اماما في مثل هذه المواضع التي يشعر تسميته هكذا فيها بدح الدنية وبسلب الذمام والنقائص عنه واثبت المدائح والمكارم له لزم انه بريء من هذه العقيدة عنده براءة كاملة قال في كسر الطاغوت الذي وضعته الجهمية لتعطيل حقائق الاسماء والصفات وهو طاغوت المجاز فنقول تقسيمكم الالفاظ ومعانيها واستعمالها فيها الى حقيقة ومجاز اما ان يكون عقليا او شرعيا او لغويا او اصطلاحيا فاخذ في ابطال الاقسام الثلاثة الاول واحد واحد او قال حين ما يبطل التقسيم اللغوي واهل اللغة لم يصرح احد منهم بان العرب قسمت لغاتها الى حقيقة ولا مجاز ولا قال احد من العرب قط هذا اللفظ حقيقة وهذا مجاز ولا يوجد في كلام من نقل لغتهم عنهم مشافهة ولا بواسطة ذلك ولهذا لا يوجد في كلام الخليل

وسيبويه والفراء وابي عمرو بن العلاء والاصمعي وامثالهم كالم يوجد ذلك
 في كلام رجل واحد من الصحابة ولامن التابعين ولا تابعي التابعين ولا في
 كلام احد من الائمة الاربعة وهذا الشافعي وكثرة مصنفاته ومباحثه مع
 محمد بن الحسن وغيره لا يوجد فيها ذكر المجاز البتة الى ان قال وكلام الائمة
 مدون بحروفه لم يحفظ عن احد منهم تقسيم اللغة الى حقيقة ومجاز ثم قال بعد
 فاصلة قليلة اذا علم ان تقسيم الالفاظ الى حقيقة ومجاز ليس تقسيما شرعيا ولا عقليا
 ولا لغويا فهو اصطلاح محض وهو اصطلاح حدث بعد القرون الثلاثة المفضلة
 انتهى فاحتج في هذا المقام الجليل خطره العظيم امره على الجهمية بالامام الاعظم مع
 الائمة الثلاثة وجعله من اهل القرون المفضلة بالنص هل هو الا منقبة للامام عظيمة
 ومديحة للامام فخيمة توضح ان مثل هذا الرجل المتشدد المتجسس والمتعصب
 المتعمق لم يجد ايضا ما يقدح في شأنه الا رفع وقال في هذا البحث ايضا في مقام
 الاحتجاج على انه اذا خص من العموم شيء لم يصر اللفظ مجازا فيما بقي انه لا نزاع
 بين الصحابة والتابعين والائمة الاربعة انه حجة ومن نقل عن احد منهم انه
 لا يحتج بالعام المخصوص فهو غلط اقبح غلطا وافحشه واذا لم يحتج بالعام المخصوص
 ذهب اكثر الشريعة وبطل اعظم اصول الفقه انتهى وهذا كما ترى ذنب
 عن الامام الاعظم مع الائمة الثلاثة وتوضيح اسداد طريقته وهكذا اقال في
 الوجه الحادي والاربعين من هذا البحث ان العام المخصوص حجة باجماع
 الصحابة والتابعين وتابعيهم وانما حدث الخلاف في ذلك بعد انقراض العصور
 المفضلة التي شهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بانها خير القرون وقال

في الوجه السادس عشر من وجوه ابطال المجاز في لفظ الوجه ان الصحابة
والتابعين وجميع اهل السنة والائمة الاربعة واهل الاستقامة من اتبا عهدهم
متفقون على ان المؤمنين يرون وجه ربهم تعالى في الجنة الى آخر ما قال وهذا
توضيح منه بان الامام الاعظم ابا حنيفة من اهل الاستقامة عنده فان الاتباع
اذا كانوا من اهل الاستقامة يكون المتبوع من اهل الاستقامة بالضرورة وهو ظاهر
وقال في الوجه الثالث عشر من وجوه الرد على من انكر حقيقة الفوقية لله تعالى
وحملها على المجاز ولم يزل السلف الصالح يطلقون مثل هذه العبارة اطلاقا
لا يحتمل غير الحقيقة فاخذيين اطلاقاتهم حتى قال وقصة ابي يوسف صاحب
ابي حنيفة مشهورة في استتابته لبشر المريسي لما انكر ان يكون الله فوق
العرش رواها عبد الرحمن بن ابي حاتم وغيره وبشر لم ينكر ان الله
افضل من العرش وانما انكر ما انكرته المعطلة ان ذاته فوق العرش ثم قال بعد
فاصلة قليلة وقال ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي سألت ابا حنيفة
عمن يقول لا اعرف ربي في السماء ام في الارض فقال قد كفر لان الله يقول الرحمن
على العرش استوى * وعرشه فوق سبع سموات فقلت انه يقول على العرش
استوى ولكن لا يدري العرش في السماء ام في الارض فقال اذا انكر انه في
السماء فقد كفر انتهى فظهر من هذا القول ان الامام الاعظم عنده من السلف
الصالح افيد خله في السلف الصالح مع ثبوت عقيدة الخلق منه عنده ولما
ادخله في السلف الصالح ثبت انه ما كان قائلا بالخلق ابد * وقال في بحث
ظويل يرد به على الذين قالوا لا يحتج بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

على شئ من صفات ذى الجلال قالوا الاخبار قسمان متواتر واحاد فالمتواتر وان كان قطعى السند لكنه غير قطعى الدلالة فان الادلة اللفظية لا تفيد اليقين وبهذا قد حوفا في دلالة القرآن على الصفات والاحاد لا يفيد العلم فهذا الذى اعتمد به نفاة العلم عن اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم خر قوا به اجماع الصحابة المعلوم بالضرورة واجماع التابعين واجماع ائمة الاسلام ووافقوا به المعتزلة والجهمية والرافضة والخوارج بل هم الذين انتهكوا هذه الحرمات وتبعهم بعض الاصوليين والفقهاء والافلا يعرف لهم سلف من الائمة بذلك بل صرح الائمة بخلاف قولهم فمن نص على ان خبر الواحد يفيد العلم مالك والشافعى واحمد واصحاب ابي حنيفة انتهى فظهر من قوله هذا ان الامام عند من ائمة الاسلام وكيف يكون من ائمة الاسلام اذا كان قائلاً بخلق القرآن وحيث كان من ائمة الاسلام لم يكن من القائلين بالخلق.

وقال ناقلان عن ابن تيمية ان الخبر الواحد يفيد العلم اليقيني عند جماهير ائمة محمد صلى الله عليه وسلم من الاولين والآخرين اما السلف فلم يكن بينهم في ذلك نزاع واما الخلف فهذا مذهب الفقهاء الكبار من اصحاب الائمة الاربعة الى آخر ما قال وقال فيمن رد الاحاديث بالعذر الذى اقاموه عذر الرد الاحاديث طائفة عاشرة ردتها فيما يعم به البلوى وقبلته فيما عداه وحكوه عن ابي حنيفة وهو كذب عليه وعلى ابي يوسف ومحمد فلم يقل ذلك احد منهم البتة وانما هذا قول متأخريهم واقدام من قال به عيسى ابن ابان وتبعه ابو الحسن الكرخي وغيره انتهى انظر في هذا المقام كيف

دفع الامر من ان يكون منسوباً الى الامام وصاحبيه وقد اطل محمد بن
 موصلي الاصفهاني مؤلف هذا الكتاب بمبحث كلام الله تعالى فيبين جميع
 مذاهب الارض في كلام الله تعالى كما يدل عليه قوله حين ابتداء في هذا
 البحث اختلف اهل الارض في كلام الله تعالى الخ فيبين مذاهب الاتحادية
 والفلاسفة والجهمية والمعتزلة وغيرها من المذاهب و بين مذهب السلف
 وائمة السنة والحديث فيه حتى قال فالقرآن عندهم جميعه كلام الله حروفه
 ومعانيه واصوات العباد وحركاتهم واداوهم وتلفظهم كل ذلك مخلوق بائن
 عن الله فان قيل * فاذا كان الامر كما قررتم فكيف انكر الامام احمد على من
 قال لفظي بالقرآن مخلوق وبدعه ونسبه الى التجهم وهل كانت محنة ابي عبد الله
 البخاري الا على ذلك حتى هجره اهل الحديث ونسبوه الى القول بخلق
 القرآن * قيل * معاذ الله ان يظن بائنة الاسلام هذا الظن الفاسد وقد صرح
 البخاري في كتابه خلق الافعال وفي آخر الجامع بان القرآن كلام الله غير مخلوق
 وقال حدثنا سفيان بن عيينة الى آخر ما قال وقد نقلناه في صدر البحث ثم قال
 فتخفى تعريف البخاري وتمييزه على جماعة من اهل السنة والحديث ولم يفهم
 بعضهم مراده وتعلقوا بالمنقول عن احمد نقلاً مستفيضاً انه قال من قال لفظي
 بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع وساعد ذلك
 نوع حسد بالظن للبخاري لما كان الله نشر له من الصيت الى ان قال فوافق
 الهوى الباطن الشبهة الناشئة من القول المجمل وتمسكوا باطلاق الامام احمد
 وانكاره على من قال لفظي بالقرآن مخلوق وانه جهمي فتركب من مجموع

هذه الامور فتنه وقعت بين اهل الحديث في مسئلة اللفظ ثم ذكر مخالفة
 محمد بن يحيى للبخاري فان محمد بن يحيى كان يعتقد ما يحكيه عن احمد بن
 حنبل من الانكار على من قال لفظي بالقرآن مخلوق والبخاري وقف عنه
 فتكلم محمد بن يحيى فيه وقال قد اظهر هذا البخاري قول اللفظية واللفظية شر
 من الجهمية ثم نقل عن ابي عبد الله الحاكم قصتهما قلت وقد ذكرها ايضا البيهقي
 في كتابه (الاسماء والصفات) ثم ذب عن البخاري وبين لقول الامام احمد معاملة
 فقال فالبخاري اعلم بهذه المسئلة واولى بالصواب فيهما من جميع من خالفه
 وكلامه فيها اوضح وامن من كلام ابي عبد الله فان الامام احمد سد الذريعة
 حيث منع اطلاق لفظ المخلوق نفيا واثباتا على اللفظ فقالت طائفة اراد سد باب
 الكلام في ذلك الى آخر ما قال وقد اجسنت في بيان ما هو المحمل لقول احمد رحمه
 الله تعالى وما هو مراده ثم قال بعده وابو عبد الله البخاري ميز وفصل واشبع الكلام في
 ذلك وفرق بين ما قام بالرب وبين ما قام بالعباد ووقع المخلوق على تلفظ العباد
 واصواتهم الخ ونفى اسم الخالق عن الملفوظ وهو القرآن الخ وقد شفي في هذه
 المسئلة في كتاب خالق الافعال ثم نقل عن البخاري ان المعروف عن احمد واهل
 العلم ان كلام الله تعالى غير مخلوق وما سواه فمخلوق وانهم لم يفهموا دقة مذهب
 الامام احمد قلت لو كان الامام قائما لم يخلق القرآن لذكرها في هذا البحث
 الطويل البسيط وما غفل عن ذكره قط مع ما علم من دابه فيمن يزعم انه
 ليس على الطريقة القويمة والحاصل من كل ما نقلنا من كتاب سيف السنة انما
 هو اظهار امرين احدهما تشديد مؤلفه في العلماء المقبولين وتعصيه وارسال

لسانه فيهم وتجسمه لامذهب كلها وتخير عن جملتها في عدم مثل هذا المتعصب
 المنصلب المشدد والمعنى المتجسس المتخير كل بهتان لا يند كرسية هذه العقيدة
 الى الامام مع كونه معتقدا بها وحيث لم يذكروها بل لم يوجد شمة منها في
 كتابه ووجد ما ينفيها دلالة بليغة على ان الامام كانت ساحة قلبه الشريف
 ظاهرة عن هذه العقيدة وامثالها (ثانيها) اقراره بكون الامام من ائمة الدين
 والسلف الصالح ومن اهل القرون المفضلة بالنص واللازم منه عدم كون
 الامام قائلا بالخلق فان هذه الالقاب لا تنطبق على قائل خالق القرآن قط لان
 بين مفاهيم هذه الالقاب وبين القول بخلق القرآن تناقض لا يجتمعان ابدا *
 ثم ان كتاب خلق الافعال محفوظ مروى عن البخاري نبه عليه الحافظ
 ابن حجر في مقدمة (فتح الباري لشرح صحيح البخاري) فقال بعد ما عدا كتابا
 من تصانيف فيها (خلق الافعال) وهذه التصانيف موجودة مروية لنا بالسماع
 او بالاجازة انتهى وابن حجر هذا من المادحين للامام ابي حنيفة رحمه الله
 تعالى فان كانت الرواية موجودة في النسخة من اخلق الافعال المروية لابن
 حجر بالسماع او بالاجازة فلا تخلو اما ان تكون على هذا الابهام او تكون صرح
 فيها بالاسم * فعلى الاول * يجب الفحص والبحث حتى يتبين ويترجع ويحصل
 العلم فان الابهام جهالة لا تنفي شيئا ولا تقطع امر افاذ البحث عن الابهام فاما ان
 يتبين الامام او يترجع او يتبين غير ما ويترجع فعلى الاول لا يستقيم مدحه
 للامام بل يعيد هذا المدح ذم عليه وبوجه طعننا اليه وعلى الثاني يتضح حال
 الروايات المذكورة في الابانة ولا يتصور منهم ان لا يفحصوا عن هذا

الابهام و يتركوها مع ان عقولهم بعيدة الغور و مجور فهو مهم لها قور و بحثوا
عن المشبهات فاكتشفوها و احكموها و فخصوا عن المجملات ففصلوها و قررروها
و اما اذ لم يجدوا سبيلا الى التعيين او الترجيح مع بحثهم العميق و فخصهم
البليغ و هو شاذ و ناد و فيفوض الامر الى علام الغيوب فان كانت في رواية
اخرى مماثلة لها تصرح بيزيل الابهام لان يكون المصراحة فيها مفسرة للمبهمة
لانهم مع فحصهم الشديد و تجسسهم البليغ لم يجدوها و لو كانت صحيحة
لوجدوها و فسر و ابها الابهام و لا يعقل ان مثل هذه الرواية تخفى عليهم فمنهم
وصلت اليها الروايات و عنهم حصلت لنا الدرايات فان وجدنا رواية
و لم نجد هافيهم و لافي واحد منهم دائرة فهي واهية و ان اطلعنا على رواية
وهي تخالف درايتهم فهي لاهية و اما على الثاني فاما ان يكون فيها التصريح بالامام
الاعظم او غيره فلو كان الاول لشاع و ذاع لاسيما بين المحدثين و خصوصاً بين
من اعتنى بكتب الامام ابي عبد الله البخاري و لم نجد احدا منهم نسب عقيدة
الحلق الى الامام هذا ابن حجر حافظ عصره و حافظ كتب البخاري مادح
لالامام معترف بفضلهم و هذا الذهبي الحافظ الناقد البالغ في تنقيده حتى قالوا
هو مجاوز في توهينه و تسخيفه و تجريجه و تضعيفه يركي الامام في ميزانه و نذكره
فيبلغنا على اقصى مدارجها و قد ذكرناه و قال في كتابه (العرش و العلو) قال
ابو جعفر احمد بن سلامة الطحاوي في العقيدة التي له ذكر في بيان السنة و الجماعة
على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة و ابي يوسف و محمد بن الحسن رحمهم الله تعالى
ان القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً و انزله على نبيه صلى الله عليه و آله

وسلم وحياء صدقه المؤمنون على ذلك حقوا وايقنوا انه كلام الله بالحقيقة ليس
 بمخلوق فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر الى آخر ما قال ذكره الذهبي
 احتجا جاعلي مطلبه هذا والامام الطحاوي هو الحافظ الجليل والفقيه النبل
 السائر ذكره في الآفاق والاقطار لم يخلف مثله شهده الحفاظ الا يقاظ والنقطة
 ذو الاعتبار فقوله هذا يرى الامام بغاية التبرئة وينقص الرواية التي ذكرها
 البخاري في (خلق الافعال) بتقدير ان يكون فيها التصريح بالامام ويؤيده
 ذكر الذهبي له في كتابه المذكور في معرض الاحتجاج ويؤيده ايضا قوله
 في الامام وصاحبه انهم فقهاء الملة فلم يحصل لهذا الخبير البصير العلم على
 تلك الرواية المذكورة في (خلق الافعال) مع انها كانت موجودة فيهم مروية
 لهم وهذا الحافظ الدولابي ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الراوي عن البخاري
 كتابه (المعفاء) قاله ابن حجر في مقدمة شرح البخاري وقد ذكر الامام
 ابانيفة رضي الله عنه في كتاب (الكافي) وروى عنه فتياه في مسألة وما ذكر
 شيئا من الجرح فيه * وذكرا ايضا حماد بن ابي سليمان ابو اسمعيل وقال انه استاذ
 ابي حنيفة الفقيه وفي رواية الابانة ان حماد هذا هو القائل للثوري بلغ ابانيفة
 النخ وفي الرواية الواقعة في خلق الافعال ابانيفان فلو كانت الرواية
 المذكورة في خلق الافعال مصرحا فيها باسم الامام كما هو في الابانة او
 لم تكن هكذا ولكن كان الامام هو المرجح لكونه مراد من المبهم عندهم لذكورها
 في ترجمة حماد بن ابي سليمان فان السكوت عن موجبات القدر ليس من
 شأنهم لاسيما في تصانيفهم التي صنفوها في الرجال وهذا الخطيب المتعصب

العنيد ابو بكر احمد بن علي بن ثابت صاحب (تاريخ بغداد) طعان في الامام غياث له
 قد هذى بمثالب الامام ومعائبه في تاريخه وردها الائمة بابلغ الوجوه
 منهم الحافظ ابن يوسف سبط ابن الجوزي في (كتاب الانتصار لامام
 ائمة الا مصار) وحافظ خوارزم في (مسند الامام الاعظم) فانه اجاب
 عنها اولاً بالاجمال ثم اتى بمطاعنه واحد واحد واجاب عن
 كلها تفصيلاً وقد نقل اكثرها في رسالة بعض الناس في دفع
 الوسواس السابق ذكره فله درهم حيث ابطالوا المطاعن وضربوها
 وجه الطاعن ذي الضعائن واكثر مطاعنه في الامام ومعائبه له انما هو في
 الفروع والفقهية * وملخصها انه يقدم قياسه على الاحاديث وبعضها
 في امور اخرى سواها وليس في جملة ما طعن على الامام بانه كان يقول بخلق
 القرآن فلو كانت الرواية المذكورة في خلق الافعال صحيحة ثابتة
 واضحة مشرحة غير مبهمه وهكذا الروايات الواقعة في الابانة لو كانت صحيحة
 ثابتة لجعلها الخطيب الحسود من اعظم مطاعن الامام المحسود واذ لم توجد في
 مطاعنه شمة من نسبة هذه العقيدة الى الامام دلالة واضحة على بطلان
 هذه الروايات لان المادة جارية على ان الطاعن الحسود والعائب العنود
 الواقف بمسالك الطعن والماهر بطرائقه لا يزال يتجسس المناهج والمداخل
 لطاعنه تجسساً بليغاً فاذا وجد طريقاً للطعن سلكها والرواية التي وجدناها في
 كتاب خلق الافعال لو كانت صريحة غير مبهمه لا كما هي عندنا او كانت
 مبهمه ولكن الامام يكون المراد المرجح من المبهم لدلائل اخرى لكانت

مسلكو واضحا للطاعنين وما ارتضى صنيع الخطيب هذا ووقيته في الامام
 القاضي شمس الدين ابن خلكان الشافعي فقال في تاريخه (وفيات الاعيان)
 في ترجمة الامام ابي حنيفة النعمان ان مناقبه وفضائله كثيرة وقد ذكر الخطيب
 في تاريخه منها شيئا كثيرا ثم اعقب ذلك بذكر ما كانت الاليق تركه
 والاضراب عنه فمثل هذا الامام لا يشك في دينه ولا في ورعه وتحفظه
 انتهى موضع الضرورة ثم اني وقفت على طبقات الشافعية الكبرى للعلامة
 تاج الدين عبد الوهاب ابن السبكي الشافعي فرايته ذكر فيها الامام ابي الحسن
 الاشعري ترجمة طويلة واتي فيها بما يقطع عرق الريب ويبين الامر بوضوح
 البيان بحيث لا يحتاج منه الا انسان الى الآخر من البيان فانه اوضح فيها ان
 معتقد الاشعري في اصول الدين هو معتقد امامنا الاعظم ابي حنيفة النعمان
 وان ما خالف فيها الاشعري من الحنفية لا يقتضى تبديع احدهما فضلا عن
 التكفير وان الاشعري لا يبدع الامام ولا ينفوه بتنقيصه ولا يخالفه في
 الاصول وان الحنفية اكثرهم اشعريون الامن لحق منهم بالمعتزلة ونحن نذكر
 من هذا الكتاب ما يتعلق بمبحثنا ومطلبنا منيها على فوائد بلفظ قلت فنقول قال
 ابن السبكي ولقد قلت مرة للشيخ الامام رحمه الله انا اعجب من الحافظ ابن
 عساكر في عدة طوائف من اتباع الشيخ ولم يذكر الا نورا يسيرا وعددا
 قليلا ولو في الاستيعاب حقه لاستوعب غالب علماء المذهب الاربعة
 فانهم برأي ابي الحسن يدنون الله تعالى فقال انما ذكر من اشتهر بالمناضلة
 عن ابي الحسن والافا لامر على ما ذكرت من ان غالب علماء المذاهب

معه وقد ذكر شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ان عقيدته اجتمع
عليها الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة ووافق على ذلك من
اهل عصره شيخ المالكية في زمانه ابو عمرو بن الحاجب وشيخ الحنفية جمال الدين
الحصري قلت ❦ وسنعتقد لهذا الفصل فصلا فيما بعد وذكر قاضي القضاة الامام غياث
الحنفي وقاضي القضاة ابو بكر القاصبي الحنفي من الطبقة الرابعة وقاضي القضاة
شمس الدين السروجي الحنفي والقاضي شمس الدين الحريري الحنفي
من الطبقة السابعة في الآخذين عن الاشعري والمبشرين له وقال
في بيان طريقة الشيخ ابي الحسن الاشعري هي التي عليها المعبرون
من علماء الاسلام المتميزون من المذاهب الاربعة في معرفة الحلال والحرام
والقائمون بنصرة دين سيدنا محمد عليه افضل الصلوة والسلام قد
قدمنا في نضا عطف الكلام ما يدل على ذلك وحكي لنا لك مقالة الشيخ ابن
عبد السلام ومن سبقه على مثلها وتلاه على قولها حيث ذكر وان الشافعية
والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة الاشعريين هذه عبارة ابن عبد السلام
شيخ الشافعية وابن الحاجب شيخ المالكية والحصري شيخ الحنفية ومن
كلام ابن عساكر حافظ هذه الامة الثقة الثبت هل من الفقهاء الحنفية
والمالكية والشافعية الا موافق للاشعري ومنتسب اليه وراض بمجهد سعيه
في دين الله ومثني بكثرة العلم عليه غير شرذمة قليلة تظهر التشبيه وتعادي
كل موحد يعتقد التنزيه ❦ قلت ❦ كمحمد بن موصلي الا صفها في الشافعي
المتقدم ذكره صاحب كتاب (سيف السنة الرفيعة) او تضاهي قول المعتزلة

في ذمه و تباهى لكم باظهار جهلها بقدره سعة علمه * قلت * اى بتصور من الحنفية
 ان ينتسبوا الى الاشعري ويرضوا عنه و ينثوا عليه مع ذكره القدح العظيم
 الموجب للكفر للامام ابي حنيفة في (كتاب الابانة) التى هو آخر كتبه على
 ما ذكره محمد بن موسى فى كتاب (سيف السنة) و مع تشبته عليه و عدم
 رجوعه عنه حيث ذكره فى آخر كتبه و اذا انتسبوا اليه و رضوا عنه
 و اثنوا عليه علم ان الاشعري ما ذكره هذه الروايات فى الابانة و لافى كتاب آخر
 من كتبه و انه ليس بمنقص للامام و لا بذا م له بوجه من الوجوه * ثم ذكر ابن السبكي
 استفتاءات و اسئلة وقعت فى الاشعري منها استفتاء وقع ببغداد و هذه صورته *
 ما قول السادة الائمة الجليلة فى قوم اجتمعوا على لعن فرقة الاشعري و تكفيرهم ما الذى
 يجب عليهم * فاجاب قاضى القضاة ابو عبد الله الدامغانى الحنفى قد ابتدع
 و ارتكب ما لا يجوز و على الناظر فى الامور اعز الله انصاره الانكار عليه
 و تاديه بما يرتدع به هو و امثاله عن ارتكاب مثله * كتبه محمد بن على
 الدامغانى (قلت) و فى هذا دلالة ظاهرة على ان الاشعري ما ثبت منه شيء
 من القدح فى الامام و الطعن فيه فضلا عن نسبة هذه العقيدة القبيحة الموجبة
 للتكفير اليه لانه اذا ثبت من الاشعري الطعن الموجب للتكفير فى الامام
 الاعظم لزماء الحنفية من كل جانب و شنوا عليه غاية التشنيع فضلا عن ان
 ينصروه و يحكموا على الملاعين لفرقة الاشعري انهما بتدعوا و ارتكبا
 ما لا يجوز ارتكابه فيجب تادييهم و الانكار عليهم حتى لا يعود و الى ارتكاب
 مثله ثم نقل استفتاء آخر وقع ببغداد فيه ايضا كتب تحنه جماعة من الشافعية

والحنفية والمالكية والحنابلة منتصرين له رادين على من انكره ثم قال ابن
السبكي ذكر كلام ابي العباس قاضي العسكر الحنفي كان ابو العباس هذا رجلا
من ائمة اصحاب الحنفية ومن المتقدمين في علم الكلام وكان يعرف بقاضي
العسكر * وقد حكى الحافظ ابو القاسم في كتاب (التبيين) جملة من كلامه فمنه
قوله وقد وجدت لابي الحسن الاشعري كتبا كثيرة في هذا الفن يعني اصول
الدين وهي قريب من مائتي كتاب و (الموجز الكبير) ياتي على عامة باقي كتبه
وقد صنف الاشعري كتابا كبيرا التصحيح مذهب المعتزلة فانه كان يعتقد
مذهبهم ثم بين الله له ضلالتهم فتاب عما اعتقده من مذهبهم وصنف كتابا
نقضا لما صنف للمعتزلة وقد اخذ جماعة اصحاب الشافعي بما استقر عليه مذهب
ابي الحسن الاشعري وصنف اصحاب الشافعي كتبا كثيرة على وفق
ما ذهب اليه الاشعري الا ان بعض اصحابنا من اهل السنة والجماعة خطأوا
ابا الحسن في بعض المسائل مثل قوله التكوين والمكون واحد ونحوها على
ما بين في خلال المسائل ان شاء الله تعالى فمن وقف على المسائل التي اخطأ
فيها ابو الحسن وعرف خطأه فلا بأس له بالنظر في كتبه فقد امسك كتبه
كثير من اصحابنا من اهل السنة والجماعة ونظروا فيها انتهى (قلت) وهكذا
قال البزدوي في عقائده هذا علماؤنا رحمهم الله تعالى المختبرون بمسلك
الاشعري والمطالعون على كتبه فان كانت الروايات الواقعة في (الابانة)
صحيحة ذكرها الاشعري يبعد من مثل هؤلاء المختبرين المتبحرين ان
لا يطالعوا عليها وان اطاعوا عليها فيستحيل منهم ان يذكروا انشطة اصحابنا

للاشعري في مسائل يسيرة غير موجبة للتشيع و يتركوا ما يوجب التخطئة
 العظيمة بل التشيع القبيح للاشعري وان يجوزوا النظر في كنبه مع كون
 الموجب القوي للنفرة عنه خصوصا للحنفيين و حيث لم يشنعوا عليه
 و اجازوا النظر في كنبه و امسكوا هاد ل على ان هذه الروايات مفترية
 مختلفة ما ذكرها الاشعري في الابانة ثم اخذ في ذكر المسائل الخلافية فقال
 ذكر البحث عن تحقيق ذلك سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول ما تضمنته
 عقيدة الطحاوي هو ما يعتقد الاشعري لا يخالف الا في ثلاث مسائل * قلت *
 اننا علم ان المالكية كلهم اشاعرة لا استثنى واحدا * والشافعية غالبهم
 اشاعرة لا استثنى الا من لحق منهم بتجسيم او اعتزال ممن لا يعبأ الله به * والحنفية
 اكثرهم اشاعرة اعني يعتقدون عقيدة الاشعري لا يخرج منهم الا من لحق
 منهم بالمتزلة * والحنابلة اكثر فضلاء متقدميهم اشاعرة لم يخرج منهم الا من
 لحق باهل التجسيم وهم في هذه الفرقة من الحنابلة اكثر من غيرهم وقد تأملت
 عقيدة الطحاوي فوجدت الامر على ما قال الشيخ الامام و عقيدة الطحاوي
 زعم انها التي عليه ابو حنيفة و ابو يوسف و محمد و لقد اجاد فيها ثم تصفحت
 كتب الحنفية فوجدت جميع المسائل التي يبتناوين الحنفية خلاف فيها
 ثلاثة عشر مسألة منها معنوية ست مسائل و الباقي لفظي و تلك الست المعنوية
 لا يقتضي مخالفتهم لنا و لا مخالفتنا لهم فيها تكفير او لا تبديعا صرح بذلك
 الامتاز ابو منصور البغدادي و غيره من ائمتنا و ائمتهم وهو غني عن التصريح
 لظهوره و من كلام الحافظ الاصحاب مع اختلافهم في بعض المسائل كلهم

اجمعوا على منع تكفير بعضهم بعضا مجتمعون بخلاف من عداهم من سائر الطوائف
وجميع الفرق الى ان قال ومما مثل هذه المسائل الامثل مسائل كثيرة اختلفت
الاشاعرة فيها وكلمهم عن حمى ابي الحسن يناضلون وبسيفه يقا تلون افتراهم
يبدع بعضهم بعضا ثم هذا المسائل الثلاثة عشر لم يثبت جميعها عن الشيخ
ولا عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنها كما حكى لك ولكن الكلام بتقدير
الصحة * ولى قصيدة نونية جمعت فيها هذه المسائل وضمت اليها مسائل
اختلفت الاشاعرة فيها مع تصويب بعضهم بعضا في اصل العقيدة ودعواهم
انهم اجمعون على السنة وقد ولع كثير من الناس بحفظ هذه القصيدة
لا سيما الحنفية * قلت * في ولوع الحنفية بحفظها دليل ظاهر على ان علماءنا الحنفية
لم يجدوا من الاشعري شيئا يعود منه الطعن على الامام * ثم قال وانا اذكر
لك قصيدتي في هذا المكان تستفيد منها مسائل الخلاف وما اشتملت فيه
فاولها اقول *

الورد خدك صنع من الشان * ام في الحدود شقائق النعمان
والسيف لحظك سل من اجفانه * فسطاشطوبه كهندوسنان
تالله ما خلقت لحاظك باطلا * وسدى تعالى الله من بطلان *
الى آخرها * ومنها *

كذب ابن فاعلة يقول بجهلة * الله جسم ليس كالجسمان
لو كان جسما كان كالا جسمان * مجنون فاصغ وعد عن البهتان
واتبع صراط المصطفى في كل ما * ياتى واخل وساوس الشيطان

واعلم بان الحق ما كانت عليه • صحابة المبعوث من عدنان
 من اكل الدين القويم بهم من الحجج • التي يهدي بها الثقلان
 قد نز هو الرحمن عن شبه وقد • دانوا بما قد جاء في الفرقان
 ومضوا على خير وما عقدوا بما • اس في صفات الخالق الديان
 كلا ولا ابند عوا ولا قالوا البنا • • مشا بها في شكله للبا في
 وانت على اعقابهم علما ونا • غرسوا ثمارا يجتنيها الجاني
 كالشافعي ومالك وكاحمد • وابي حنيفة والرضي سفيان
 ومثل اسحاق وداود ومن • يقفوا طرائقهم من الاعيان
 واتى ابو الحسن الامام الاشعري • مينا للحق اي يان
 ومناضلا عما عليه اولئك الا • سلاف بالتحريروا لا تقان
 قلت • فيه تصریح بانه كان الامام على ما كان عليه الصحابة فلزم منه انه
 ما كان قائلا بالخلق ثم قال بعد • •

ما ان يخالف مالك والشافعي • واحمد بن محمد الشيباني
 لكن يوافق قولهم ويزيد • • حسنا بتحقيق وفصل يان
 يقفوا طرائقهم ويتبع جاريا • اعني محاسن نفسه بوزان
 فلقد تلقى حسن منهجه عن الا • شياخ اهل الدين والعرفان
 فلذا لك تلقاه لا هل الله ين • • صر قولهم بمهند وسنان
 مثل ابن ادم والفضيل وهكذا • معروف المعروف في الاخوان
 وهكذا اعد الشيوخ الى ان قال • •

وكذلك اصحاب الطريقة بعده • ضبطوا عقائده بكل عنان
وتلמד الشبلى بين يديه وا • بن خفيف والثقفى والكثاني
وخلائق كثروا فلا حصيهم • وربوا على الياقوت والمرجان
الكل معتقدون ان الهنا • متوحد فرد قد يم دان
الى ان قال بعد ما ذكر العقائد •

هذا اعتقاد مشائخ الاسلام وهو • والدين فلسمه بالا دان
الاشعري عليه نص وذو ولا • قالوا جزاء الله بالا حسان
وكذلك حالته مع النعمان لم • ينقض عليه عقائد الاعيان
ياصاح ان عقيدة النعمان • والاشعري حقيقة الاتقان
وكلاهما والله صاحب سنة • بهدى نبي الله مقتديان
لاذ ايندع ذاولا هذا وان • تحسب سواء وهمت في الحساب
من قال ان ابا حنيفة مبدع • رايأ فذلك قائل الهذيان
او ظن ان الاشعري مبدع • فلقد اساء وباء بالخسران
كل امام مقتدى ذوسنة • كالسيف مسلولا على الشيطان
والخلف بينها قليل امره • سهل بلا بدع ولا كفران
فيما يقل من المسائل عد • ويهون عند تطا عن الاقران

• قلت • هذا غاية البيان في تزكية الامام ابي حنيفة النعمان ونهاية المدح له
والذب عنه وهو من الذين لا يقلدونه في الفروع ولو كان الامام قائلا بخلق
القرآن معتقدا به ما كان الخلف بينه وبين الاشعري قليلا سهلا غير

و معتقدا به و كونه معتقدا بعد م خلقه و مكفرا القائل الخلق يثبت من
 كلامه رضى الله عنه ثبوت الاستريب معه من له ادنى مسكة من العقل
 و يتضح و ضوحا لا يشك بعده من له قليل من الفهم و هو يكفي لاثبات المرام
 و يغنى عن دلائل اخرى للذب عن الامام و لكن الكلام يشد بعضه بعضا
 فيصير بنينا لامر صوا هذا الفقه الاكبر من كلام امامنا الاعظم شرحه جماعة
 من الحنفية عمدتهم علي القاري العلامة و هذه كتاب و صبة صرح فيها
 بعدم خلق القرآن و كرره تأكيداً و اهتماماً فقال رضى الله تعالى عنه
 و القرآن في المصاحف مكتوب و في القلوب محفوظ و علي الاسن مقرو
 و علي النبي صلى الله عليه وسلم نزل لفظنا بالقرآن مخلوق و كتابتنا له
 و قراءتنا له مخلوقة و القرآن غير مخلوق قال العلامة القاري في شرحه
 قد قال الامام الاعظم في كتابه الوصية قربان كلام الله و وحيه و تنزيله
 و صفته لا هو و لا غيره بل هو صفته علي التحقيق مكتوب في المصاحف مقرو
 بالاسن محفوظ في الصدور و غير حال فيها و الحروف و الحركة و الكاغذ
 و الكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد و كلام الله سبحانه و تعالى غير مخلوق
 لان الكتابة و الحروف و الكلمات و الآيات كلها آلة القرآن لحاجة العباد
 اليها و كلام الله تعالى قائم بذاته و معناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال
 بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم ثم قال العلامة
 القاري و قال فخر الاسلام قد صح عن ابي يوسف رحمه الله تعالى انه قال ناظرت
 ابا حنيفة رحمه الله تعالى في مسألة خلق القرآن فاتفق رأيي و رايه علي ان

من قال بخلق القرآن فهو كافر وصح هذا القول ايضا عن محمد رحمه الله تعالى وقال
 رضى الله تعالى عنه في الفقه الاكبر ايضا وما ذكره الله تعالى في القرآن عن
 موسى وغيره من الانبياء عليهم السلام فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا
 عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق
 وقال ايضا فاصلة يسيرة بعد • ويتكلم لا ككلامنا ونحن نتكلم بالآلات
 والحروف والله يتكلم بلا آلة وحروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى
 غير مخلوق قال العلامة القارى تحته بل قد يم بالذات • قال الطحاوى فمن
 سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله واوعده بسقر حيث
 قال الله تعالى ساصيله سقر • فلما اوعده الله بسقر لمن قال ان هذا الاقول البشر •
 علمناوايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر انتهى • وقال شارحه قد
 فترق الناس في مسئلة الكلام على تسعة اقوال ثم نقل المذاهب التسعة عن
 شارح عقيدة الطحاوى وقال بعد ما نقل المذهب التاسع وهو انه تعالى
 لم يزل متكلم اذ اشاء ومتى شاء وكيف شاء وهو يتكلم بصوت يسمع وان
 نوع الكلام قد يم وان لم يكن الصوت المعين قد يما انتهى ان هذا يؤيد
 ما قد مناه انتهى يشير الى ما قال قبل هذا بان كلام الطحاوى ير دقول من قال
 انه معنى واحد لا يتصور سماعه منه وان المسموع المنزل المقروء المكتوب ليس
 بكلام الله وانما هو عبارة • ثم قال العلامة القارى وهذا يعنى المذهب التاسع
 المأثور عن ائمة الحديث والسنة واعل تكرار هذه المسئلة في تاليف الامام
 لكمال الاهتمام في مقام المرام انتهى وحقق رحمه الله تعالى هذا البحث وفصله

و ختمه بقوله و بالجملة فاهل السنة كلهم من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم
من السلف والخلف (رحمهم الله) متفقون على ان القرآن غير مخلوق ولكن بعد
ذلك تنازع المتأخرون في ان كلام الله هل هو معنى واحد قائم بالذات
او انه حروف واصوات تكلم الله بعد ان لم يكن متكلماً او انه لم يزل متكلماً
اذ اشاء متى شاء وكيف شاء وان نوع الكلام قديم وهو مختار الامام
و الطحاوى والنزاع بين اهل القبلة انما هو في كونه مخلوقاً خلقه الله او هو كلامه
الذي تكلم به وقائم بذاته انتهى كلام القارى عليه الرحمة من الله البارى
وقد صرح في (سيف السنة الرفيعة) ايضاً ان المذهب التاسع الذي نقلناه من
شرح الفقه الاكبر للعلامة القارى هو الما ثور عن ائمة السنة والحديث ثم
اطباق الحنفية كلهم على عدم خلق القرآن وعلى تقييح قائل الخلق كما يظهر
من كتبهم الكلامية ينبغي ان يضم الى كلام الامام في هذه المسئلة فانه يفيد
قوة فوق قوة ويزيد علماً الى علم لانهم يدعون الله تعالى في الاصول والفروع
باقواله المستمدة من كتاب الله تعالى ومنه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
ويقاتلون بسيفه هذا مما جراً الواضعين والمفترين على وضع تلك الروايات
ونسبتها الى الاشعري هو الفتنه التي وقعت بمدينة نيسابور قاعدة بلاد
خراسان اذ ذاك في العلم وصارت سبباً لخروج امام الحرمين والحافظ
البيهقي والاستاذ ابي القاسم القشيري من نيسابور وآلت الى ان ضيقت
الدائرة على من رام مذهب الاشعري بسوء كما قال العلامة تاج الدين
ابن السبكي في طبقاته الكبرى في ترجمة الاشعري كان سلطان الوقت

اذ ذاك السلطان طغرل بك السلجوقي وكان رجلا حنفياسنيا خيرا عاد لا
 محبلاهل العلم من كبار الملوك وعظماهم وهو اول ملوك السلجوقية وكان
 يصوم الاثنين والخميس وهو الذي ارسل الشريف ناصر الدين بن
 اسمعيل رسولا الى ملكة الروم فاستاذنها بالصلاة في جامع القسطنطينية
 جماعة يوم الجمعة فصلى وخطب للامام القائم بامر الله وتهدت البلاد
 لطرل بك وصمت نفسه بحيث وصل امره الى ان سير الى الخليفة
 القائم بخطب ابته وذلك في ذلك الزمان مقام مهول فشق ذلك على الخليفة
 واستعفى ثم لم يجد بدا من ذلك لعظمة طغرل بك وكونه ملكا قاهرا لا يطاق
 فزوجه بها وقد م بغداد في سنة خمس وخمسين واربعمئة وارسل يطلبها
 وحمل مائة الف دينار برسم ثقل جهازها فعمل العرس في صفر بدار
 المملكة واجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان وقبل الارض
 بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها اذ ذاك وقد ملها تحفا وخدما
 وانصرف مسرورا وكان لهذا السلطان وزير سوء وهو الوزير ابو نصر
 منصور بن محمد الكندري كان معتزليا رافضا خبيث العقيدة لم يبلغنا ان
 احدا جمع له من خبث العقيدة ما اجتمع له فانه على ما ذكر كان يقول يخلق
 الافعال وغيره من قبائح القدرية وسب الشيخين وسائر الصحابة وغير ذلك
 من قبائح اشرار الوافض وتشبيه الله بخلقه وغير ذلك من قبائح الكرامة
 وكان له مع ذلك تعصب عظيم وانضم الى كل هذا ان رئيس البلد اباسهل
 الموفق الذي منذ كان شاء الله ترجمته في الطبقة الرابعة كان ممدوحا جوادا

ذا اموال جزيلة و صدقات دائمة وهبات هائلة ربما وهب الف دينار
اسائل وكان مر موقا بالوزارة وداره تجمع العلماء وملتقى الائمة من الفريقين
الحنفية والشافعية في داره يتناظرون وعلى سباطه يتلقون وكان عارفا
باصول الدين على مذهب الاشعري قدالي ذاك متاخلا في الذب عنه
فعظم ذلك على الكندري الذي اتى به من المذهب ومن بغض ابن الموفق
بخصوصه وخشية منه ان يشب على الوزارة فحسن للسلطان لعن المبتدعة
على المنابر فعند ذلك امر السلطان بلعن المبتدعة على المنابر فاتخذ الكندري
ذاك ذريعة الى ذكر الاشعرية وصار يقصدهم بالاهانة والاذى والمنع
عن الوعظ والتدريس وعزلهم عن خطابة الجامع واستعان بطائفة من
المعتزلة الذين زعموا انهم يقلدون مذهب ابي حنيفة اشربوا في قلوبهم
فضائح القدرية واتخذوا التمدد بالمذهب الحنفي سباجا عليهم فخبوا
الى السلطان الازراء بمذهب الشافعي عموما والاشعرية خصوصا وهي هذه
الفتنة التي طار شرورها فملا الآفاق وطال ضررها فشمل خراسان والشام
والحجاز الى آخر ما قال ثم ذكر كتاب البيهقي الى يد الملك وفيه قالوا
الى سمعه (اي سمع طريلك المذكور) ما فيه مساءة اهل السنة والجماعة
كافة ومصيبتهم عامة من الحنزية والمالكية والشافعية الذين لا يذهبون
في تعطيل مذاهب المعتزلة ولا يسلكون في التشبيه طرق المجسمة الخ ثم
قال وكأنه خفي عليه اد ام الله عزه حال شيخنا ابي الحسن الاشعري رحمه الله
وما يرجع اليه من شرف الاصل وكبر المجل في العلم والفضل وكثرة

الاصحاب من الحنفية والمالكية والشافعية الذين رغبوا في علم الاصول
 واحبوا معرفة دلائل المعقول ثم قال الى ان بلغت التوبة الى شيخنا ابي الحسن
 الاشعري فلم يحدث في دين الله حدثا ولم يأت فيه يدعة بل اخذ
 اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الائمة في اصول الدين فنصرها
 بزيادة شرح وتبيين وان ما قالوا وجاء به الشرع في الاصول صحيح في المعقول
 بخلاف ما زعم اهل الاهواء من ان بعضه لا يستقيم في الآراء فكان في بيانه
 وثبوته ما لم يدل عليه اهل السنة والجماعة ونصرة اقوال من مضى من
 الائمة كابي حنيفة وسفيان الثوري من السكوفة والاوزاعي وغيره من
 اهل الشام ومالك والشافعي من اهل الحرمين ومن نحا نحوهما من اهل الحجاز
 وغيرهما من سائر البلاد الخ ثم نقل رسالة القشيري المسماة (بشكاية اهل السنة بحكاية
 ما نالهم من المحنة) اى في هذه الفتنة كتبها القشيري الى البلاد ووافق القشيري على
 هذه الرسالة جميع العلماء وكتبوا عليها منهم القاضي الدامغاني من الحنفية
 وفي آخر هذه الرسالة ولما ظهرا بتداء هذه الفتنة بنيسابور وانتشر في الآفاق
 خبره وعظم على قلوب كافة المسلمين من اهل السنة والجماعة اثره لم يبعد
 ان يخامر قلوب اهل السنة توهم في بعض هذه المسائل لعل ابا الحسن علي بن
 اسمعيل الاشعري رحمة الله عليه قال ببعض هذه المقالات في بعض كتبه
 ولقد قبل من يسمع بحل انشاء هذه الفصول في شرح هذه الحالة واوضحنا
 صورة الامر بذلك هذه الجملة ليضرب كل اهل السنة اذ وقف عليها
 بشبهة الى آخر ما قال اعلم ان الروافض لا زال قصد هم تفريق جمع اهل السنة

و كمر شوكتهم و ازاله د و لتهم و رثوه من امامهم اليهودى المنافق المسلم
 المؤسس المؤصل لمذهبيهم ابن سبأ المتعلم من ابي الشياطين المعلم الذى اراد
 التفريق بين المسلمين بكيد و وسوسه لما رأى عزتهم و شوكتهم و رأى
 ذلة اليهود و مهانتهم حتى صار و جالهم عبيد او نساؤهم امامه تخد مههم فز خرف
 هذا المذهب و روجه على الجهلة من العجم و العرب و لما كان الله حافظا لدينه
 و ناصر الاهل ما عقب كيدهم الا الذلة و الخيبة لهم و الالهوان و الكرب
 و ما زاد و الا التعب و النصب ضرب الله عليهم الذلة و المسكنة و باء و ابغضب
 فالكنندى السوء اقام هذه الفتنة لدسيسته الخبيثة الرافضية فوسعت
 الفتنة الطاغية معتزلة كانت او رافضية مجالا للبهتان و الفرية فالغالب انهم
 افتروا هذه الروايات و الحقوها في الابانة التى هي آخر كتب الاشعرى كي
 تدوم بينهم الفرقة و لا تزول فان آخر الكلام يكون عليه اللزامة و لكن الله
 حفظ دينه و اقام من كل جانب عباد العلماء حتى بذلوا جهدهم و صرفوا
 و سعمهم في الذب عن الاشعرى قدوة هذه الامة كما سبق ذكره فتنبه اهل
 السنة لذلك و اعادوا على الكندى فتنته الوقيحة و المصيبة و احاطت عليه
 منها الرزية و البلية و قول القشيري في رسالته السابق ذكرها بانها لما ظهر ابتداء
 هذه الفتنة بنسبها بور و انتشر في الآفاق خبره الى آخر ما قال و قد ذكرناه
 تنبيها و نصيحة منه لكافة اهل السنة حتى لا يظنوا بالامام الاشعرى سوء
 اذ اوجدوا امر ايوهم السوء في حقه و يتأملوا الى شأنه الا رفع اولا و الى
 اصحابه السالكين على مسلكه الشريف من الخفية و الشافعية و المالكية

والفضلاء من قد ماء الحنابلة ثانيا فان الامر ين يكفبان لنفي الذمائم عنه واثبات
 المدائح له فيجب علينا اهل السنة الوقوف على هذا التنبيه والنصيحة واعتقاد
 ان هذه الروايات مفتراة على الاشعري موضوعة ملحقه في كتابه (الابانة)
 وحيث اتينا بفضل الله تعالى بما يوضح ظلمة متن هذه الروايات وابطالها بحيث
 لا يشك معه العاقل في بطلانها نتكلم الآن في ما يتعلق بسندها وان كان
 فيما ذكرنا غيبة من النظر في السند لان الاصل المقصود هو المن والسنن
 ذريعة للوصول اليه فاذا بطل اصل المقصود بالذات لم يكن للذريعة
 اعتبار حتى ينظر اليها اثباتا ونقيا ولكن نتكلم فيه تقيما للكلام وتكميلا
 للمقام على مجرى عادتهم ومرداهم فنبحث اولا عن سند الروايات
 الواقعة في (الابانة) ونقول ان الرواية الاولى في سندها انقطاع فان هارون
 مات بعد خمسين ومائتين وولد الاشعري سنة سنين ومائتين فليس الاشعري
 الراوي معاصر هارون المروي عنه فخذ الراوي الذي روى للاشعري
 عن هارون وهذا القسم مردود عند الحديث لا يقبلونها وقد يحكم بصحته اذا عرف
 انه جاء مسمى من وجه آخر ذكره الحافظ ابن حجر في شرح نخبه الفكر
 وما جاء هذه الرواية بوجه آخر سمي فيه المحذوف فتصير الرواية مردودة ساقطة
 من جهة السند ايضا ولما جعل هذا القسم مردود للجهل بحال المحذوف ذكره
 الحافظ ابن حجر ايضا هذا حال مبدء السند واما هارون بن اسحاق نفسه
 فتتمة ذكره ابن حبان في كتاب الثقات فقال هارون بن اسحاق بن محمد بن
 مالك بن زيد الحمداني ابو القاسم من اهل الكوفة يروي عن وكيع وعبد

ابن سليمان حدثنا عنه عمر بن سعيد بن سنان وغيره مات بعد الحسين والمائتين
 انتهى وفي (خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال) انه عن ابن
 عيينة والمعتز وخلق وعنه البخاري في جزء القراءة له والترمذي في
 جامعه والنسائي في سننه ووثقه وابن ماجه في سننه قال مطين مات سنة ثمان
 وخمسين ومائتين انتهى والعجب ان هارون بن اسحاق مع كونه معروف الرواية
 عن وكيع يروي عن ابي نعيم هذا وكيع يتبع ابا حنيفة رحمه الله تعالى
 ويفتي بقوله ويكفر قائل الخلق قال الذهبي في (تذكرة الحفاظ) في ترجمة وكيع
 وقال يحیی ما رأيت افضل منه يقوم الليل ويسرد الصوم ويفتي بقول
 ابي حنيفة ثم قال الذهبي وروي ابو هشام وغيره عن وكيع قال من زعم ان
 القرآن مخلوق فقد كفر افينصور من فضل وكيع في الدين وورعه في
 الشريعة ان يكفر قائل الخلق ثم يبيع قائله ويفتي بقوله لا يتصور من مثل هذا
 الرجل مثل هذا الامر الذي يعيد عليه الذم ابداء حيث اتبعه وكان يفتي
 بقوله وذكر الائمة هذا الافتاء والاتباع في مقام المدح له ظهران الامام ما كان
 قائلا بالخلق وانه كان ثابتا متقاعدا وكيع ويبعد ان لا يعلم هارون هذا فان
 هارون ثقة ووكيع شيخه المعروف والرواة لا سيما اذا كانوا ثقة ايقاظا
 يكون لهم علم بحال شيوخهم قضا وقضضا وتقيرا وقطيرا وخصوصا اذا
 كانوا يسكنون في بلد واحد فهارون كوفي ووكيع شيخه كوفي واتباع
 وكيع لا يبي حنيفة بافتائه بقوله كان ظاهرا مستمرا وان لا زم من كل ذلك
 ان يعلم هارون من شيخه وكيع ان الامام ما كان قائلا بالخلق فكيف يتصور

ان لا يذكره ويروي عن ابي نعيم الذي لا يعرف له سماع منه، ائنه لانه اذا وجد عند الراوي روايتان تناقض احدهما الاخرى فلا اقل من ان يذكرها جميعا وهذا على سبيل التنزل والا فلا يقتضاه الظاهر ان يذكر هارون ماعله من وكيع من ان الامام ما كان قائلا بالخلق ويترك ما وجد من ابي نعيم بخلافه او يذكر ما وجد من ابي نعيم ويذكر معه ماعله من وكيع ناقضه وهذا لان ابانعم ثلاثة عبد الرحمن بن هاني الكوفي الراوي عن الثوري وشريك الذي روى عنه الكوفيون مات سنة احدى او اثنتي عشرة ومائتين على ما ذكره ابن حبان او سبت عشرة ومائتين على ما قاله الذهبي ذكره ابن حبان في (كتاب الثقات) وقال ربما خطأ لروايته عن الثوري عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا * والذهبي في (ميزان الاعتدال) فقال عبد الرحمن بن هاني ابو نعيم النخعي عن سفیان الثوري قال احمد ايس بشي * ورواه مجيب بالكذب وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه ومن مناكيره حديثه عن سفیان عن ابي الزبير فذكر مثل ما ذكره ابن حبان وحديث آخر في (خلاصة تذهيب تهذيب الكمال) انه روى عن الحسن بن الحكم النخعي وفطر بن خليفة وعنه عباس بن عبد العظيم و ابو حاتم وقال لا بأس به وقال ابن حبان في الثقات وربما خطأ وضعفه ابوداود والنسائي وكذبه ابن معين * وضرار بن صرد الطحان الكوفي الراوي عن ابراهيم بن سعد مات سنة تسع وعشرين ومائتين ايس بثقة فاذكره ابن حبان في (كتاب الثقات) قال الذهبي في ميزانه ضرار

ابن صرد ابو نعيم الطحان عن ابراهيم بن سعد قال ابو عبد الله البخاري وغيره متروك وقال يحيى بن معين كذا ابان بالكوفة هذا و ابو نعيم النخعي ثم ساق حديثه ثم قال يروى عنه مطين و جماعة قال النسائي ليس بثقة و قال ابو حاتم صدوق لا يحتج به و قال الدارقطني ضعيف و هكذا في (تهذيب تهذيب الكمال) للحافظ ابن حجر فانه نقل فيه جرحه عن ائمة الحديث بالتفصيل و فضل بن دكين السكوني عن الاعمش و زكريا بن ابي زائدة و جعفر بن برقان و افاح بن حميد و خلق و عنه البخاري و احمد و اسحاق و يحيى بن معين و خلق قال احمد ثقة يقظان عارف بالحديث و قال القسوي اجمع اصحابنا على ان ابان عم كان في غاية الاتقان قال يعقوب بن شيبة مات سنة تسع عشرة و مائة كذا في (خلاصة تهذيب الكمال) فابو نعيم كية هؤلاء الثلاثة فان كان الراوى لما روى هو الاول فهو منكلم فيه مختلف في شأنه هذا احمد بن حنبل رئيس المحدثين يقول فيه ليس بشئ و هذا يحيى المتيقظ الخبير البصير ثبت الحجة الرجال الجوال القافر من جانب الشرقي الى الجانب الغربي برمي به بالكذب و يسميه الكذاب و هذا ابن عدي المحدث الجليل يقول ان عامة ما يروى عنه لا يتابع عليه و ابن حبان مع ثوثيقه يعترف بانه يخطئ و اعمرى ان كان ابو نعيم هذا هو الراوى لهذه الرواية فيتأكد جرحه و يظهر كذبه و ينضح نكارة الرواية نكارة فيه فضيحة له و قباحة عليه فانك لا تجد احدا يتابع عليها بل تجد جملة من الروايات تكذب بها سر في مشارق الارض و مغاربها و طف في اقاصى الارض و اكنافها فانظر هل تجد احدا يتابعها

من شذ كيه الله في النار ❦ واحله دار البوار ❦ وليس بشي من الاعتبار ❦ وليس
له في شذ و ذه من قرار ❦ يستقر عليه امره و يد ار ❦ هذا ومن قواعدهم تقدم
الجرح على التعديل لاسيما اذا كان الجرح مفسرا مبينا وان كان المعدل لو ن اكثر
وقد وجد ههنا كل هذا فان الجرح مفسر مبين لخطائه و نكاره صر و ياته
والجارحون اكثر فتسقط روايته خصوصا على قول ابن عدي ان عامة ما يرويه
لا يتابع عليه ومع كل ذلك فما ذكره صريحان لهارون سماع اور و اية عن
ابي نعيم هذا غير ما قاله ابن حبان ان الكوفيون ررو واعن عبد الرحمن بن
هاني عن ابي نعيم فهذا اينشا الاحتمال بان هارون لعله سمع من ابي نعيم ولكن
لا يفيد القطع ولا بد من القطع في مثل هذا المقام المهور لجهل اللقاء بينهما
وان كان الثاني فهو ليس بثقة كما سبق ذكره بل قدح فيه الائمة الذين وقع
بهم القدوة في هذا الفن و تختلف في قدحه عباراتهم فارد ا ما قيل فيه انه
كذاب وقد سبقت كلها فلا نعيد هاو هو ايضا لا يعلم ان لهارون سماع منه ام لا
غير ما احتمله معاصرتة وهو احتمال محض وان كان الثالث فهو حافظ ثقة يروي كثيرا
عن الامام ابي حنيفة كما قاله الحافظ الخوارزمي في جامع المسانيد وهو من
كبار شيوخ البخاري و مسلم ولم يروا احدهما منه نفسه ان الامام كان يقول
بخلق القرآن فاذا كان ابو نعيم هذا يروي عن الامام و كان البخاري و مسلم
يرويان عنه فيبعد ان يروي عن سليمان و هو يروي عن سفيان ولا يروي
عن الامام نفسه وان يروي عنه البخاري بالواسطة ولا يروي عنه نفسه
وايضاليس لهارون سماع معروف من ابي نعيم هذا غير ما احتمله المعاصرة ❦

واما ابو نعیم عن سلیمان بن عیسی القاری عن سفیان الثوری فسلیمان اثنان
احدهما ابن عیسی بن نجیح السجزی و ثانيهما ابن عیسی بن موسی فالثانی ثقة
ذكره ابن حبان فی الثقات فقال سلیمان بن عیسی یروی عن جده موسی
ابن طلحة عن علي روى عنه يحيى بن سعيد الاموى والا ول مقدوح مجروح
قال الذهبي سليمان بن عيسى بن نجيح السجزي عن ابن عون وغيره
هالك قال الجوزجاني كذاب مصرح وقال ابو حاتم كذاب وقال ابن
عدي يضع الحديث فهذا متفق على جرح بارد أما يكون هذا ابو حاتم بن
حبان يكذب به فما علم ان سليمان الواقع في هذه الرواية اي سليمان وايا من كان
فما يعرف لابي نعیم سواء كان عبد الرحمن بن هاني او ضرار بن صرد او فضل
ابن دكين سماع منه * واما سماع سليمان من سفیان فيعلم مما ذكره الذهبي ان
لسليمان بن عيسى بن نجيح سماع من سفیان قال الذهبي في ترجمته وله
عن سفیان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة فساق حديثه واما سليمان بن
عيسى بن موسی الثقة فما عرف له السماع من سفیان فان كان سليمان هذا اذاك
الها لك الواضع فردم ظاهر وان كان ذاك الثقة فهو في منتهى السند
والمنتهى موقوف على المبدأ ومبدأ السند قد علمت حاله واما سفیان
الثوری القائل انه قال لي حماد بن ابي سليمان بلغ ابا حنيفة المشرك اني منه
برى فهو وان كان ثقة ثبتا حجة الا ان قد حسه في الامام وسوء قوله فيه
لا يقبل اصلا لانه من معاصري الامام وقرانه وقد ح الاقران والمعاصرين
بعضهم بعضا لا يقبل بذلك غير واحد من الائمة منهم التاج السبكي

في طبقاته الكبرى فانه صرح فيها انه لا يقبل كلام الثوري وغيره في
ابي حنيفة ولا يلتفت اليه وهذا كلام على وضع المقام لان المقام مقام البحث
عن السند والافالثوري ثبت عنه التزكية البليغة للامام وهو ينقض هذه
الرواية ويهدم بنيانها وقد ذكرناه فارجع وتذكر * وههنا اعجوبة اخرى
وهي ان حماد بن ابي سليمان القائل لسفيان بلغ ابا حنيفة هو شيخ امامنا ابي حنيفة
النعمان وقد ثبت ما يدل على غاية الموافقة الدائمة ونهاية الموانسة المستمرة
بينهما قال الحافظ محمد بن محمود الخوارزمي في جامع المسانيد للامام الاعظم
في ذكر حماد بن ابي سليمان هو استاذ ابي حنيفة رضي الله عنه لزمه الى آخر
عمره واخذ عنه الفقه وقال على الهروي العالي المقام في شرح مسند الامام
وكان اى حماد يقول ربما اتهمت رأيي برأي ابي حنيفة واقول بقوله
وفي نسخة انتهت آرائي برأي ابي حنيفة واقول الى بقوله فهذا غاية موافقة
منه مع الامام ونهاية محبة منه له وفي هذه الرواية ما يدل على غاية المنافرة
بينهما والموافقة بينهما هي المعروف المشهور المعلوم عندهم ولو كانت بينهما
منافرة ولو بغير الوجه المذكور في هذه الرواية لعرفت ولرويت
وقد ذكر الذهبي حمادا هذا في ميزان الاعتدال وقال روى عنه
سفيان وشعبة وابو حنيفة وخلق * والد ولا بي في الكنى فقال
في ذكر من كنيته ابو اسمعيل حماد بن ابي سليمان الفقيه استاذ ابي حنيفة
الفقيه وحماد بن زيد البصري وحماد بن عمر النصيبي وحماد بن نافع
الى آخر ما قال وما ذكر اما يوجد منه منافرتهم مع ان المنافسة الواقعة بين

الاسناد و التليذ تذكري في موضع يذكرا أحدهما وينسب بتلذه و اخذه الى
الآخر ان كان المذکور آخذ او تليذ الغير المذکور او بمشيخة له ان كان
المذکور شيخا لغير المذکور لان هذه النسبة يذكرونها لشهرتها المشعرة
للارتباط بين المشاهير فاذا كانت المنافرة التي هي مضادة للالزام من هذه النسبة
واقعة مستقرة كما هي مقتضى هذه الرواية صارت مقابلة للشهرة الحاصلة من
تلك النسبة و مساوية لها فذكروها و ما ترونها و اذا لم يذكروا المنافرة بقيت
هذه النسبة على اصلها و الاصل فيها هو اشعارها بالموافقة و المرافقة و المحبة
و الموانسة ثم هذا السند اتى من مبدئه الى محتتمه على اضعف صبغ الاداء
المحتمل للسمع و غيره و هو ذكره عن كذا ذكره الحافظ ابن حجر في (نخبة
الفكر في مصطلحات اهل الحديث و الاثر) هذا خلاصة الكلام في سند
الرواية الاولى من روايات الابانة و اما الرواية الثانية وهي ذكر سفیان بن وکیع
قال سمعت عمر بن حماد بن ابی حنیفة الخ فدارها على سفیان بن وکیع و هو
ليس بمعاصر للاشعري لانه مات سنة سبع و اربعين و ما تين ذكره الذهبي
عن ابن حبان ففيه الاقطاع ايضا فلا يدري من هو بين الاشعري و بين
سفیان بن وکیع فالرواية ساقطة مردودة و هكذا الرواية الثالثة وهي ذكر
هارون بن اسحاق قال سمعت اسمعيل بن ابی الحكم يذكرا الخ و اما الرواية
الرابعة وهي ذكر عن ابی يوسف قال ناظرت الخ ففيه الاقطاع الكامل
الموجب للرد و الاسقاط لانه حذف السند من الاشعري الى ابی يوسف كله و اما
سفیان بن وکیع و هو سفیان بن وکیع بن الجراح ابو محمد الرواسي قال

الذ هي قال البخارى يتكلمون فيه لاشياء لقنوه اباهما وقال ابو زرعة يتهم
بالكذب وقال ابن ابي حاتم اشار ابي عليه ان يغير اوراقه فانه افسد حديثه
وقال له لا تحدث الامن اصولك فقال سافعل ثم تمادى وحدث باحاديث
ادخلت عليه وقد ساق له ابو احمد خمسة احاديث منكورة السند لا المتن
ثم قال وله حديث كثير وانما بلاؤه انه كان يتلقن يقال كان له وراق يلقنه من
حديث موقوف فيرفعه او مرسل يوصله او بيد رجل او رجل واحد وقال ابن
حبان مات سنة سبع واربعمين ومائتين وكان شيخا فاضلا صدوقا الا انه
ابتلى بوراق سوء كان يدخل عليه فكلهم في ذلك فلم يرجع قلت ووثقته
ايضا بوجوب سقوط رواية هذا ثم العجب ان والده وكيع بن الجراح يتبع
ابا حنيفة ويعتقده وهو يروى في ابي حنيفة خلاف ما كان يعتقد فيه ابوه
فان الاقرب في الابناء ان يعتمدوا على ابائهم ويبتلوا اما كان خلاف اقوالهم
ويعتقد انهم فبعيد من سفيان ان يروى هذا ولا يعتمد على ما كان يعتقد
ابوه في الامام مع انه يروى عن ابيه كما ذكره الحافظ ابن حجر في التهذيب
(التهذيب) اللهم الا ان يكون هذا من ملقنه السوء واما عمر بن حماد بن
ابي حنيفة فذكره العلامة القرشي في (الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية)
فقال عمر بن حماد بن ابي حنيفة روى عن اخيه اسمعيل قوله انا اسمعيل بن
حماد بن ابي حنيفة ثم قال ثقته على ابيه حماد قلت يبعد غاية البعد ان يروى
عمر عن ابيه هكذا ولا يرويه عنه اخوه اسمعيل رحمه الله تعالى فان اسمعيل
رحمه الله تعالى عنه من كبار الفقهاء ومشاهيرهم روى عنه كثير من الاعيان

فعدم رواية اسمعيل لهذه الرواية بل عدم وجدان شمة من معناها
 فيما نقلوا عنه يوضح ان هذه الرواية موضوعة على عمر قبح الله واضعها
 كيف وقد ثبت عن عمر بن حماد بن ابي حنيفة ما يناقض هذه الرواية
 المروية عنه نقضا ظاهرا قال في (مفتاح السعادة) في المطلب الرابع الذي بين
 فيه مذهب الالمام في اصول الدين قال عمر بن حماد بن ابي حنيفة رحمهم الله
 اقيت عند مالك مدة فلما اردت الرجوع قلت لعل بعض الحساد ذكر و اجدى
 عندك على خلاف ما كان عليه فاذا ذكر لك مذهبه فان رضيت فذاك والا فعظني
 قلت كان لا يخرج احدا من الايمان بذنب قال اصاب قلت وان اصاب
 الفواحش قال اصاب قلت وكان لا يكفر قاتل النفس قال اصاب فمن قال
 غير هذا فقد اخطأ قال بلغني انه كان يقول ايمان في مثل ايمان جبرئيل قلت
 بلغك الباطل كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 كما بعثه الى من قبله فامر به ان يدعو الناس الى الايمان ايمان واحد لا ايمانان
 او ثلاثة ولا ايمان هذا او اقرار هذا غير ايمان هذا و اقرار هذا فتبسم كالراضي
 به ولم يقل شيئا قلت وكان يتكر الشك في الايمان قال وما الشك فيه قلت
 عندنا قوم لا يقولون اننا مؤمنون حتى يستشني ايمانه او يقول احد هم لا ادرى انا
 مؤمن ام لا فانكره وقال من يقول هذا انتهى (١) فذب عمر بن حماد رضى الله
 تعالى عنه عن جده وبين ما كان عليه من الطريقة المستقيمة في الدين وذكر
 في سبب بيان مذهبه لمالك رضى الله تعالى عنه انه لعل بعض الحساد ذكر و
 جدى عندك على خلاف ما كان عليه فاذا ذكر لك مذهبه فان كان الحساد

(١) وهذه الرواية موجودة مسند قفي كتاب مناقب الامام الامام الموفق الطوبى في مطبعة دار العالمين من شأنه فليراجع ١٢ الحسن النعماني

انهموا الامام بعقيدة الخلق و افتروها عليه لذكرها البتة و ماتر كها قط
 و لما لم يذكروا ان الامام كان قائلاً بعد م الخلق و الموضع موضع ذكر كل ما نسب
 الى الامام و هو برئ منه او طعن فيه بسببه و لا يعود عليه الطعن بسببه بل هو
 الحق و الصواب و خلافه الخطاء و الانحراف ظهر ان هذه العقيدة ما اتهم بها
 الحساد ايضاً ما وجدوا مجالاً لاتهم بها و افترائها عليه لكونه مشهوراً معروفاً
 بخلافها فيكون الاستتابة المروية عن عمر المذكورة في الابانة قرار بعد هذه
 الرواية المذكورة في (مفتاح السعادة) و اما ابن ابي ليلى الذي ذكر في هذه
 الرواية انه استتاب الامام في قوله بالخلق فهو ممن يقع في الامام تارة و يعدمه
 اخرى قاله الحافظ الخوارزمي في (مسند) فوسع حسده الامام مجالاً للواضعين
 فوضعوا الرواية منسوبة اليه و اما اسمعيل بن ابي الحكم الواقع في الرواية الثالثة
 فلا يعرف فان ابن حبان ذكر اسمعيل بن ابي حكيم الراوى عن سعيد بن
 المسيب روى عنه مالك و ابن اسحاق قال ابن حبان هو مولى عثمان بن عفان
 عداده في اهل المدينة و قيل هو مولى لآل الزبير روى عن سعيد بن
 المسيب روى عنه مالك و ابن اسحاق مات سنة ثلاثين و مائة بالمدينة و ايس فيه
 اسمعيل بن ابي بن الحكم و ذكره الحافظ ابن حجر في (تهذيب التهذيب)
 و ذكره الذهبي في (ميزانه) في ذكر من عرف بابيه فقال ابن ابي الحكم الغفاري عن
 جدته عن عمر انها رافع قال كنت غلاماً رمت نخل الانصار لا يكاد يعرف روى
 عنه معتمر بن سليمان فما علم اسم ابن ابي الحكم هذا الذي ذكره الذهبي
 فجهل اسمعيل بن ابي الحكم الواقع في هذه الرواية و اما عمر بن عبيد الطنافسي

فذكره ابن حبان في ثقاته والعلامة القرشي في (طبقات الحنفية) قال ابن حبان عمر بن عبيد الطنافسي الحنفي من اهل الكوفة كنيته ابو حفص يروى عن ابي اسحاق السبيعي وسماك بن حرب يروى عنه اسحاق بن ابراهيم الحنظلي واهل العراق مات سنة سبع وثمانين ومائة وقال القرشي وله اخ اسمه محمد بن عبيد وثقهما الدارقطني وثقه الذهبي في (ميزانه) فقال في ذكر عمر بن عبيد الخزاز اما عمر بن عبيد الله الطنافسي فتنة لا جرح فيه قلت لم يذكر هذا عن عمر بن عبيد واحد من الثلاثة المذكورين لا ابن حبان ولا القرشي ولا الذهبي ولو كان هذا يروى عنه لذكره هؤلاء الثلاثة وما خفي عليهم خصوصا الاول والثالث فانها محمد ثابته تيقظان ومع ذلك فليس احنفين ولعمري الكذب واضح على هذه الرواية فان عمر بن عبيد حنفي ايتصور منه ان يقلد ابا حنيفة ويتبعه مع علمه بعقيدته التي موجبها الترك والهجران في السند انقطاع وجهالة وظلمة واما الرواية الرابعة وهي ذكر عن ابي يوسف الخ فمران فيه انقطاع تام فهي مردودة مع انه يروى الثقات عن ابي يوسف ما يناقضه ويخالفه وقد مر وبالجملة الروايات كلها قد حوتها الظلمة في سندها ومتنها واحاطتها الغرابة والنكارة فهي مردودة مجهولة منقطعة ساقطة مظلمة واذا انكسنا في اسناد الروايات الواقعة في الابانة فتكلم الآن في الرواية الواقعة في خلق افعال العباد للبغاري بتقدير ان لا يكون فيها الا بهام والافعل ما وجدناها مبهمة فلا يوجه اليها البحث للجهالة الواقعة فيها فنقول اولان هذه الرواية

ليست مسندة عن البخاري بل التحويل فيها على احمد بن الحسن فان كان احمد
ابن الحسن هذا هو الذي ذكره ابن حبان في (كتاب الثقات) فقال احمد بن
الحسن بن جندب الترمذي صاحب احمد بن حنبل يروي عن يزيد بن
هارون ثاعنه الحسن بن سفيان ومحمد بن اسحاق بن خزيمة وغيرهما والحافظ
ابن حجر في (تهذيب التهذيب) وصفه الدين في (خلاصة التذهيب) وقال يروي
عنه البخاري والترمذي فهو الذي ذكره الحافظ الخوارزمي في رد مطاعن
الخطيب ناقلا عن الخطيب فقال واما قوله حاكيا عن احمد بن الحسن الترمذي
انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) ما ترى ما فيه الناس من الاختلاف قال في اي شيء
قلت فيما بين ابي حنيفة ومالك والشافعي فقال اما ابو حنيفة فلا اعرفه واما مالك
فكتب العلم واما الشافعي ففني الي والجواب عنه من وجهين (احدهما) ان في
متمه ما يدل على وهنه وكذبه لانه صح في الحديث انه يعرض على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعمال امته يوم الاثنين والخميس فكيف لا يعرفه وانه
عليه السلام يعرف كل بر وفاجر بعرض اعماله عليه فكيف لا يعرف ابا حنيفة
واعمال اكثر امته على مذهبه الى آخر ما قال فاحمد بن الحسن هذا من الطاعنين
في الامام فلا يعتمد على روايته التي موجبها الجرح في الامام ثم لو كان احمد بن
الحسن هذا يروي ذلك بسنده لذكره الخطيب البته كيف وقد حكى
عنه ما يوجب الطعن في الامام واذ اظهر من احمد بن الحسن رؤياه الموحية
لطعنه فيظهرها بالضرورة لانها يشتركان في الطعن لاسيما اذا اطلع عليها

البخارى فلا ينصور قط ان يخفى مثل هذه الرواية على الخطيب وهذا من اقوى الادلة على كذب الرواية وعلى انه ما ذكرها البخارى في (كتاب خلق الافعال) وايضا لا يحى من مثل احمد بن الحسن المتكلم بما يوجب الطعن في الامام بعد ان ثبت عنده من روى ياه الطعن في الامام ان ييهم واما سماعه من ابي نعيم فاعرف ومع كل ذلك فيبعد من البخارى بعد كونه يروى عن احمد ابن الحسن هذا ان لا يروى عنه بصيغة التحديث بل يروى عنه بصيغة تحمل السماع وغيره وان كان غيره فاما ان يكون احمد بن الحسن بن خراش الخراساني البغدادي ذكره في (التهذيب) (وخلاصة تذهيب التهذيب) وقال في (خلاصة التذهيب) انه يروى عن ابي نعيم وطبقته وثقه الخطيب مات سنة اثنتين واربعين ومائتين عن ستين سنة الا عشرين يوما وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب قلت وذكره ابن حبان في الثقات اقول ليس احمد بن الحسن هذا من رجال البخارى في شئ من كتبه بل يروى عن مسلم والترمذي كما هو في (تهذيب التهذيب) (وخلاصة التذهيب) فلا اعتبار بروايته ان كان احمد بن الحسن الواقع في خلق الافعال هو لاسيما اذا نقل عنه البخارى بصيغة ضعيفة محتملة للسمع وغيره وهو لفظ قال واما ان يكون غيره وليس لغيرهما ذكر في الكتب المصنفة في الرجال واما الكلام فحين وقع بعد احمد بن الحسن الى سفيان فقد سبق الكلام فيهم ولم يقع احمد بن الحسن في غير هذا الموضع من كتاب خلق الافعال ثم هذه الروايات كلها معارضة بالروايات الصحيحة التي رواها ثقات وبلغت التواتر وقد مر ذكرها فتكون

مردودة لان هذه الروايات واهيات ساقطات منقطعات فلا تصلح لان
تعارض تلك الروايات المحكمات الصحيحة المتصلات لان القوي لا تؤثر
فيه مخالفة الضعيف قاله الحافظ ابن حجر في شرح نخبه الفكر في مصطلح اهل
الاثر في بحث المقبول من الخبر اذا عورض فاذا كان الضعيف الذي له
اصل لا يؤثر في القوي ولا يعارضه فما ظنك بهذه الروايات التي اثار الوضع
عليها لاثمة و امارات الاقتراء فيها واضعة فالحمد لله الذي ابان الحق
ودفع الباطل فجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ❦

تمت الضميمة الاخرى لكتاب الابانة. ولما كانت هذه الضميمة وصلت الى
المطبعة بعدما طبعت الابانة وضميمتها الاولى بعدة اشهر وطبع فيها كتب اخرى
فليغفر وقوع الفاصلة في الطبع بين هذه الضميمة الاخرى وبين ضميمتها
الاولى وآخرد عوانا ان الحمد لله رب العالمين ❦

تمت

❖ ١٠ ❖ فهرس كتاب الابانة عن اصول الديانة للإمام أبي الحسن
الاشعري رحمه الله تعالى ❖

مضمون	رقم
خطبة الكتاب	٢
باب في ابانة قول اهل الزيغ والبدعة	٥
باب في ابانة قول اهل الحق والسنة	٧
ذكر الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرة رضي الله عنهم اجمعين	١١
باب الكلام في اثبات روية الله تعالى بالا بصار في الآخرة	١٣
مسئلة والجواب عنها	١٧
ايضاً دليل آخر على اثبات روية الله تعالى بالا بصار	
دليل آخر على روية الله تعالى	١٨
دليل آخر عليه ايضاً	١٩
ايضاً دليل آخر عليه ايضاً	
❖ باب في الروية والرد على المعتزلة في الانكار عنها ❖	٢٠
سوال والجواب	٢٢
❖ باب الكلام في ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ❖	٢٣
دليل آخر على ان كلام الله تعالى غير مخلوق	٢٤
دليل آخر عليه	٢٥
فصل زعمت الجهمية كما زعمت النصارى	٢٦
ايضاً دليل آخر على بطلان قول الجهمية	
فصل في بيان بطلان قول الجهمية	٢٧
ايضاً دليل آخر على اثبات كلام الله تعالى وانه غير مخلوق	

❖ فهرس كتاب الابانة في اصول الديانة للامام ابي الحسن ❖ ١١ ❖
 الا شعري رحمه الله تعالى ❖

مضمون	٢٠٠
دليل آخر عليه ايضاً	٢٧
دليل آخر	٢٨
ايضاً دليل آخر	ايضاً
دليل آخر عليه	ايضاً
دليل آخر عليه	٢٩
الرد على الجهمية ايضاً	٣١
الرد على الجهمية	٣٢
❖ باب ما ذكر من الرواية في القرآن ❖	٣٣
(باب الكلام على من وقف في القرآن وقال لا اقول انه مخلوق ولا اقول انه غير مخلوق)	٤٠
سوال وجواب	٤٢
❖ باب ذكر الاستواء على العرش ❖	ايضاً
سوال وجواب	٤٣
دليل آخر على استوائه على العرش	٤٤
دليل آخر عليه ايضاً	٤٥
دليل آخر عليه ايضاً	ايضاً
❖ باب الكلام في الوجه والعين والبصر واليد ❖	٤٧
❖ باب الرد على الجهمية في تفهيم علم الله تعالى وقدرته وجميع صفاته ❖	٥٤
سوال مع اجوبة	ايضاً

❖❖ ١٢ ❖❖ فهرس كتاب الابانة عن اصول الديانة للامام ابي الحسن
الاشعري رحمه الله تعالى ❖

مضمون	رقم
❖ باب الكلام في الارادة والبحث في هذه المسئلة ❖	٦٠
❖ باب الكلام في تقدير اعمال العباد والاستطاعة والتعديل والتجوز ❖	٦٧
مسئلة في الاستطاعة والبحث فيها	٦٩
مسئلة في التكليف	٧١
مسئلة في ايلام الاطفال	٧٢
الرد على المعتزلة	٧٣
مسئلة في الحتم الواقع في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الآية	٧٤
مسئلة في الاستثناء	٧٥
مسئلة في الآجال	٧٦
يضاً مسئلة في الارزاق	٧٧
مسئلة اخرى في الارزاق	٧٧١
مسئلة في الهدى الواقع في قوله تعالى فيه هدى للمتقين	٧٨
مسئلة في الضلال	٨٠
باب ذكر الروايات في القدر	٨٤
باب الكلام في الشفاعة والخروج من النار	٨٩
باب الكلام في الخوض	٩٠
باب الكلام في عذاب القبر	٩١
باب الكلام في امامة ابي بكر الصديق رضي الله عنه	٩٢
ضميمة لكتاب الابانة	٩٣

